



عودة الحياة
إلى سيناء لا تعني
هزيمة الإرهاب

كص6



ثورة موسيقية عربية
في إسرائيل
صغيرة ولكنها حيوية

كص17



25 يوليو داخل
الأحزاب التونسية
للقطيعة مع اللعب
على الحبال

كص8



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 01 جمادى الأولى 1443
السنة 44 العدد 12261
Sunday 05/12/2021
44th Year, Issue 12261



التدهور المعيشي يهدد بانهيار حكومة الشرعية والانتقالي الجنوبي

وفي تصريح لـ "العرب" أكد المحلل الاقتصادي اليمني عبدالحميد المساجدي أن التدهور الكارثي في الجانب الاقتصادي في المناطق المحررة تفاقم نتيجة ممارسات خاطئة وفشل في التعاطي مع الملف الاقتصادي من العديد من النواحي منها تبديد الموارد وعدم ترشيد النفقات وتجميد عمل المؤسسات والوحدات الاقتصادية وضياغ الموارد واستفادة جماعات خارج الدولة من مثل هذه الموارد في ظل غياب الرقابة سواء البرلمانية أو الشعبية.

وأشار المساجدي إلى أن "مسلسل السقوط مستمر ولن تقف العملة اليمنية عند حدود 1600 ريال للدولار الواحد في ظل انتعاج نفس الآلية التي تدار بها الأمور خاصة في الشق الاقتصادي، والذي أصبح أكثر أولوية وأهمية حتى من الجانب السياسي والعسكري"، مضيفاً أن "الفشل الاقتصادي وتعرض الناس للمجاعة وبدفع غالبيتهم إلى دائرة الفقر هي ما يضعف موقف الشرعية السياسي والعسكري، وبالتالي، فإن الأولوية القصوى لا بد أن تكون لتحسين الأوضاع الاقتصادية".



قاسم بيجي

الوزراء مستعدون
للاستقالة إذا كانت
ستحل الأزمة



عبدالحميد المساجدي

الحكومة لم تتخذ
خطوات لتحسين أوضاع
الناس

ولفت المساجدي إلى أن خروج المواطنين في العديد من المحافظات هو تعبير عن الغضب والاحتجاج على تقصير الشرعية ككل عن القيام بواجباتها تجاه المواطنين، "غير أن الحكومة الشرعية لم تتخذ أي خطوات إيجابية تجاه تحسين أوضاع الناس المعيشية والاقتصادية، ليستمر السقوط والتدهور في العملة وفي أسعار السلع الغذائية".

وأضاف "التدهور المستمر في قيمة العملة الوطنية يعني دخول أكثر من 90 في المئة من المواطنين في المناطق المحررة دائرة الفقر والمجاعة، ما يعني شللاً كاملاً يصيب الحركة التجارية، ومهما بكل تأكيد ستكون لها تداعيات في الناحية الاجتماعية والأمنية والإنسانية والصحية وهو ما لا ينبغي السكوت عنه أو يسمح بالوصول إليه من الجميع سواء الشرعية أو التحالف الداعم لها".

● عدن - كشفت مصادر يمنية لـ "العرب" عن نقاش داخلي يدور بين المكونات اليمنية حول استمرار مشاركتها في الحكومة، إثر التدهور الاقتصادي والمعيشي المتسارع وانهيار العملة الوطنية.

وقالت المصادر إن المجلس الانتقالي الجنوبي الذي يشارك بأربعة وزراء في حكومة معين عبدالملك المنبثقة عن اتفاق الرياض يواجه ضغوطاً سياسية وشعبية متزايدة نتيجة التدهور في أسعار صرف الريال اليمني وانعكاس ذلك على الوضع المعيشي في المناطق المحررة التي تعاني ارتفاعاً حاداً في أسعار المواد الغذائية الرئيسية.

وكتب وزير الصحة المنتمي لحزب الإصلاح قاسم بيجي تغريدة على حسابه في تويتر قال فيها إن الوضع الاقتصادي أصبح لا يطاق ويحتاج إلى "إنقاذ بدعم داخلي وخارجي عاجل في ظل الظروف الصعبة (...)" وإذا كانت انسحاب أميركي، وأن المنطقة في حاجة إلى أطراف مؤثرة لتملأ الفراغ.

ويأتي هذا في وقت واصل فيه الريال اليمني انهياره بشكل غير مسبوق، حيث وصل سعر الدولار الواحد إلى أكثر من 1700 ريال في المناطق الواقعة تحت سلطة الحكومة، وسط ارتفاع حاد في الأسعار وموجة واسعة من الاحتجاجات الشعبية.

وتشهد المحافظات الجنوبية المحررة حالة كبيرة من الاحتقان الشعبي في ظل مطالبات بتنظيم مظاهرات وإضرابات عن العمل في الكثير من القطاعات الرئيسية التي تضرر منتسبونها من انهيار صرف العملة اليمنية وتراجع قيمتها الشرائية إلى مستويات غير مسبوقة.

وحذر مراقبون يمنيون من انعكاسات هذا الوضع على المشهد السياسي والاقتصادي في البلاد خلال المرحلة المقبلة، مع عجز الحكومة عن إيجاد أي معالجات حقيقية لحالة الانهيار الاقتصادي والنقد المتفاقمة ومطالبه ناشطين وإعلاميين مقربين من السعودية بتقديم ودية مالية جديدة للبنك المركزي اليمني وهي الطريقة التي دأبت الحكومة من خلالها على وقف الانهيار في العملة في السنوات الماضية.

واعتبر محللون اقتصاديون أن فشل الحكومة اليمنية في إيجاد معالجات اقتصادية وتقدير عميقة والاكتفاء بطلب الدوائع المالية وطباعة المزيد من العملات الورقية مؤشّر على كارثة إنسانية قد تشهدها الأيام القادمة.

فرنسا لا تريد انسحاباً سياسياً ومالياً سعودياً من لبنان

شكوك في قبول حزب الله بعودة سعودية مشروطة إلى لبنان



براغماتية ماكرون تقود فرنسا إلى شراكة واسعة في الخليج

وتعتقد المراقبون أن تركيز الرئيس الفرنسي في حديثه عن لبنان لا يمكن أن يخفي الاهتمام البالغ لديه بالزيارة وسعيه لبناء علاقة متينة مع الرياض تمكن بلاده من لعب دور مؤثر في الشرق الأوسط في ظل ما تعتقد باريس أنه انسحاب أميركي، وأن المنطقة في حاجة إلى أطراف مؤثرة لتملأ الفراغ.

ورأى ماكرون في تصريحات له الجمعة أن "فرنسا دوراً لتعبه في المنطقة (...)" لكن كيف يمكن أن تعمل من أجل استقرار المنطقة والتعامل مع ملف لبنان والعديد من المواضيع مع تجاهل الدولة الخليجية الأولى من حيث الجغرافيا والحجم".

ويرى المراقبون أن ماكرون، الذي ذهب إلى الخليج لعقد صفقات مهمة تخدمه في مساعيه للبقاء في الإليزيه لدورة رئاسية أخرى، بدأ يتخلص من الضغوط التي تفرضها عليه بعض المنظمات ومن المزايدات في الساحة السياسية الفرنسية من أجل بناء شراكات متينة تقوم على المصالح، خاصة وهو يعرف أن دول الخليج باتت تفرض ازدواجية المواقف تجاهها ولا تقبل خطاب في الداخل وآخر في الخارج.

تسير الأمور، وهو أمر اكتشفه ماكرون بنفسه حين ضغط لأجل تنفيذ مبادرته، لكن السياسيين اللبنانيين أفضّلوها بالرغم من كل التحذيرات. وتأتي مساعي الرئيس الفرنسي لأجل إعادة المياه إلى مجاريها بين الرياض وبيروت بعد يوم من إعلان وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي استقالته بعدما أثارت تعليقات أدلى بها بشأن اليمن خلافاً مع دول الخليج أدخل الحكومة في حالة شلل منذ أسابيع، معبراً عن أمله في أن يساهم ذلك في خروج لبنان من الأزمة.

ولم يخف قرداحي في المؤتمر الصحفي الذي عقده الجمعة أنه استقال على أمل أن تساعد استقالته ماكرون على تخفيف حدة الأزمة بين السعودية ولبنان.

وأضاف وزير الإعلام المستقيل "فهمت من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي قابلته قبل ثلاثة أيام بناءً على طلبه أن الفرنسيين يرغبون في أن تكون هناك استقالة لي تسبق زيارة الرئيس ماكرون إلى الرياض وتساعد ربما على فتح حوار مع المسؤولين السعوديين حول لبنان ومستقبل العلاقات اللبنانية - السعودية".

لبنان ساحة سياسية مهمة للحضور الفرنسي، وهي تريد الاستفادة من صداقاتها الخليجية للحفاظ عليه. كما تبني علاقات متنوعة في لبنان للحفاظ على توازن سياسي وطنقي خادم لمصالحها.

وسبق للرئيس ماكرون أن تدخل شخصياً في 2017 للتأكد من مغادرة رئيس الوزراء اللبناني السابق سعد الحريري الرياض بعد أن راجت معلومات عن احتجازه.

وفي أول تعليق لبناني رسمي ذكرت رئاسة مجلس الوزراء اللبناني أن رئيس الوزراء نجيب ميقاتي قال إن الاتصال الذي جرى بينه وبين الرئيس الفرنسي وولي العهد السعودي "خطوة مهمة" نحو إعادة إحياء العلاقات مع السعودية. وأضافت رئاسة الوزراء في بيان على موقع فيسبوك أن ميقاتي أكد على التزام حكومته بالإصلاح.

ويعتقد مراقبون أن السعودية ربما تقبل بوقف القطيعة مع الجهات الرسمية اللبنانية، لكنها ستظل محتفظة بشروطها وماخذها، وأنها ربما تسعى بقبولها لإقامة الحجة على طبقة سياسية مرتهنة لحزب الله، وتريد أن تقول للرئيس الفرنسي تعال انظر كيف

● الرياض - بيروت - جاء البيان المشترك بروتوكولياً في خاتمة زيارة الرئيس الفرنسي إلى السعودية، وتحدث عن تعزيز العلاقات والتعاون، إلا في الفقرة الخاصة بلبنان التي كان واضحاً منها أن فرنسا لا تريد انسحاباً سياسياً ومالياً سعودي للمبادرات الفرنسية هناك، وهو يراهن على عودة سعودية سريعة إلى لبنان بالرغم من العقبان التي تعيقها. وأبدت أوساط سياسية لبنانية تفاؤلاً حذراً تجاه الاتفاق الذي تم الإعلان عنه بين ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والقاضي بعودة الاتصالات بين الرياض وبيروت، معتبرة أن المشكلة ليست في قرار السعودية بوقف التواصل مع لبنان وإنما في الطبقة السياسية اللبنانية التي لا تقدر على الالتزام بما يتم التفاهم عليه علناً بالرغم من التصريحات التي تطلقها في هذا السياق.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن عودة السعودية إلى لبنان لن ترضي حزب الله، ولذلك سيعمل عبر حلفائه على خلق توتر سياسي يمنع أي دور سعودي في لبنان بالمستقبل، خاصة أنه يعرف أن الرياض إذا قبلت بالعودة إلى لبنان فهي لن تقدم أي مساعدات دون تعهدات واضحة بشأن الدور الإيراني المتزايد في لبنان.

وأعلن الرئيس الفرنسي في جدة السبت أنه أجرى مع ولي العهد السعودي اتصالاً هاتفياً برئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي، في إطار مبادرة لحلحلة الأزمة بين الرياض وبيروت. وقال الرئيس الفرنسي قبيل مغادرته السعودية في ختام جولة خليجية قصيرة إن "السعودية وفرنسا تريدان الانخراط بشكل كامل" من أجل "إعادة تواصل العلاقة" بين الرياض وبيروت في أعقاب الخلاف الدبلوماسي الأخير. وكتب كذلك في تغريدة على تويتر "مع المملكة العربية السعودية قطعنا التزامات تجاه لبنان: العمل معاً، ودعم الإصلاحات، وتمكين البلد من الخروج من الأزمة والحفاظ على سيادته".

ويرى مراقبون لبنانيون أن لجوء ماكرون إلى السعودية في كل مرة بشأن فك أزمة لبنان نابع من أن باريس تعتبر



نجيب ميقاتي

اتصال الأمير محمد
بن سلمان وماكرون
خطوة مهمة

أردوغان المكابر يأمل أن تفضي إجراءاته إلى إنقاذ الليرة

الفائدة مطلوب لتعزيز الصادرات والائتمان والوظائف والنمو الاقتصادي. وفي لقاء منفصل في مدينة مرسين في جنوب تركيا حيث طالبت الحشود أردوغان بالاستقالة، قال كمال كيليجدار أوغلو زعيم حزب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، إن تشكيل حكومة جديدة سيكون من شأنه إعفاء المزارعين والشركات الصغيرة من الفوائد على قروضهم.

وقال "هو (أردوغان) ليس في حاجة إلى الاستقالة، سنبعده بطريقة أخرى" مشيراً إلى الانتخابات التي ستجرى في تاريخ لن يتأخر عن منتصف عام 2023.

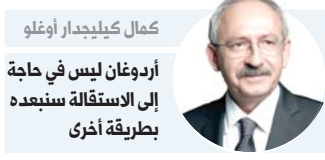
السياسة النقدية ستأخذ مساراً تقليدياً مستقبلاً، لكن "الاختبار الحقيقي سيأتي عندما تضرر السياسة النقدية من حيث الأداء الاقتصادي الحقيقي".

كما خلق أردوغان توتراً مستمراً مع الدول الغربية، وكان آخرها تلويحه بطرد دبلوماسيين ممثلين عن دول كبرى، ما يظهر أن الرئيس التركي لا ينوي إصلاح علاقاته المتدهورة مع الأوروبيين والأميركيين، وهو ما يرسل إشارات سلبية إلى الشركاء الأجانب.

ورغم مطالبات المعارضة بإجراء انتخابات مبكرة، كرر أردوغان القول في الأسابيع الماضية إن خفض أسعار

عندما لجأ في أكثر من مرة إلى تغيير محافظي البنك المركزي، وكذلك عزل أعضاء في لجنة السياسة النقدية بالبنك المركزي وتعيين آخرين.

وقال أولريش لويشتمان رئيس استراتيجية العملة في كوميرزبانك أي جي في فرانكفورت "ما نراه في سعر صرف الليرة الحالي هو أمل كبير في أن



كمال كيليجدار أوغلو

أردوغان ليس في حاجة
إلى الاستقالة سنبعده
بطريقة أخرى

قياسياً الجمعة عند 13.7485 دولار، وهذا إلى الآن أسوأ أداء لعملة في الأسواق الناشئة هذا العام بعد أن فقدت 45 في المئة من قيمتها.

وقفز التضخم إلى أعلى معدل له منذ ثلاث سنوات ليصل إلى 21.3 في المئة الشهر الماضي مما جعل أسعار الفائدة الحقيقية سلبية بشدة وهو مؤشر خطر أمام المستثمرين الذين يفرّون من السوق التركية والمدخرين الأتراك الذين هرعوا إلى اقتناء العملات الصعبة لحماية ثرواتهم.

وخلق أردوغان أجواء من عدم الثقة لدى المتدخلين الماليين والاقتصاديين

وقال أردوغان في كلمة للحضور في مدينة سيرت بشرق البلاد "ياذن الله سنحقق استقرار أسعار الصرف خلال فترة وجيزة".

وأضاف "تحدث أردوغان عن خفض معدلات الفائدة أمس، ويتحدث عن خفض معدلات الفائدة اليوم، وسيحدث عن خفض معدلات الفائدة غداً"، وتابع "لن أراجع عن ذلك أبداً لأن أسعار الفائدة مرض يجعل الثري أكثر ثراءً والفقر أكثر فقراً".

ولاحست الليرة مستوى متدنٍ على نحو قياسي الثلاثاء إذ جرى تداولها عند 14 ليرة مقابل الدولار. وسجلت إغلاقاً

● إسطنبول - قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان السبب إنه يأمل في استقرار أسعار صرف العملات الأجنبية ومعدلات التضخم في فترة وجيزة، وتعهده مجدداً بخفض أسعار الفائدة بعد هبوط تاريخي في قيمة الليرة التركية بلغت خلاله مستويات متدنية على نحو قياسي.

وتراجعت الليرة بنحو 30 في المئة الشهر الماضي في موجة بيع نتجت عن خفض كبير في أسعار الفائدة طبقه أردوغان، لكن خبراء اقتصاد وسياسيين من المعارضة قالوا إنه غير مدروس لأنه من بين ما أدى إليه تصاعد التضخم.

اتحاد الشغل يسعى للضغط على قيس سعيد من بوابة خارطة الطريق

المنظمة النقابية تنسق مع أحزاب دعت 25 يوليو ثم تراجعت

عكس تكتيف الاتحاد العام التونسي للشغل، المركزية النقابية في البلاد، لتتسبقة مع أحزاب سياسية كانت تساند مسار الخامس والعشرين من يوليو الذي يقوده الرئيس قيس سعيد ثم تراجعت عن تلك المساندة سعيا من النقابة لتشكيل جبهة تضغط على الرئيس التونسي في خطوة يرى مراقبون أنها جاءت بعد فقدان القوى المذكورة لعنصر المحاصصة في الحكم.

تونس - يقود الاتحاد العام التونسي للشغل، المركزية النقابية في تونس، جهودا لتشكيل جبهة تتألف من مساندين سابقين لإجراءات الخامس والعشرين من يوليو للضغط على الرئيس قيس سعيد.

وكلف الاتحاد مؤخرا من تنسيقه مع أحزاب سياسية كانت معروفة بدعمها لإجراءات الخامس والعشرين من يوليو على غرار حركة الشعب ذات التوجه القومي الناصري التي لطالما تباغت بالدفاع عن قيس سعيد ومشروعه السياسي قبل أن تتراجع وتوجه انتقادات للرئيس التونسي.

والتقى الأمين العام للاتحاد نورالدين الطوبوي الجمعة بوفد عن حركة الشعب يترأسه الأمين العام للحزب زهير المغازوي وبحضور القياديين هيك المكي وسالم لببض. وقال بيان نشره الاتحاد على صفحته الرسمية بفيسبوك إن "اللقاء تطرق إلى الوضع العام في البلاد والمشكلات المطروحة والتي تتطلب وضوح الرؤية".



باسل الترجمان
الطوبوي قد يتقارب
حتى مع النهضة في
صراعه ضد سعيد

ويتذرع الاتحاد كما الأحزاب التي دعمت مسار الخامس والعشرين من يوليو قبل التراجع بعدم وضوح الرؤية بسبب عدم إعلان رئيس الجمهورية عن خارطة طريق واضحة المعالم تضبط الزمن السياسي للبلاد، علاوة على الاحترازاات التي يضعها هؤلاء بشأن ما يعتبرونه انفرد الرئيس بجميع السلطات.

وصعد الأمين العام لاتحاد الشغل نورالدين الطوبوي من نبرة خطابه

الطوبوي إلى التقارب مع النهضة في مواجهته مع قيس سعيد؛ وهل سيلتقي الغنوشي في سياق ذلك؟.

وتابع الترجمان في تصريح له "العرب" أن "هذه المساعي تعود إلى الحكم القضائي الذي مس قيادة الاتحاد الحالية وأساسا الطوبوي من خلال إلغاء مخرجات المؤتمر الاستثنائي الذي عقده في وقت سابق عندما كانت القيادة الحالية للاتحاد متقاربة مع حكومة هشام المشيشي بجزائها الذي يضم النهضة وحزب قلب تونس وغيرهما من الأحزاب".

وأوضح أن "قيادة الاتحاد ترى أن هذا القرار صادر من السلطة السياسية في البلاد وهذا غير صحيح، فالقرار صدر عن القضاء وينبغي احترامه، والسؤال الذي يطرح اليوم هل سيمر

وقال الترجمان إن "الحركة مثل غيرها أرادت نصيبها من الحكم لكن الرئيس قيس سعيد قطع مع المحاصصة التي كانت سائدة في البلاد قبل الخامس والعشرين من يوليو وهو ما أزعج حركة الشعب التي صعدت من خطابها تجاهه". وكانت حركة الشعب تتحدث باسم الرئيس قيس سعيد حتى أن البعض اعتبرها حزبه، ووقفت بقوة في مقدمة الداعمين لإجراءات الخامس والعشرين من يوليو وما تلاها قبل أن تغير من موقفها تدريجيا. وراجت تسريبات تفيد بأن مؤسسة الرئاسة قد اتصلت بقياديين في الحركة ودعتهم إلى عدم الحديث باسم الرئيس التونسي واستثمار شعبيته.

وانطلق تغير موقف حركة الشعب من مسار الخامس والعشرين من يوليو من

الأمين عام الحركة زهير المغازوي مرورا بالشخصية الثانية في الحركة سالم الأبييض ووصولاً إلى هيك المكي، وهو أكثر ممن كان يطلق تصريحات داعمة للرئيس قيس سعيد.

وأثار التصريح الأخير للمكي، الذي قال فيه "سنحني الخامس والعشرين من يوليو ولو من قيس سعيد"، موجة من السخرية على مواقع التواصل خاصة أن الحركة أظهرت خلال الأشهر الثلاثة الماضية ولاء تاما للرئيس قيس سعيد، ولم يبد منها أي نقد ولو بسيط.

وأكد المكي أن "صوت حركة الشعب سيكون عاليا في وجه أي انحراف بالخامس والعشرين من يوليو"، وعبر عن "رفضه لما سُمّي بمشروع البناء القاعدي لرئيس الجمهورية" قائلا "نحن متخوفون بكيفية الشعب التونسي".

تمديد ولاية إدريس لشكر على رأس الاتحاد الاشتراكي المغربي قد يؤزم الوضع داخل الحزب

الاشتراكي، وهو ما دفع هذا الأخير إلى إقصاء عدد من الموالين للمالكي داخل المجلس.

وأكدت مصادر "العرب" أن لشكر لم يتقبل دعم المالكي لوجوه تعتبر معارضة لتوجهات القيادة وعلى رأسهم القيادة حسنا أبو زيد، وأيضا مطالبته بتجديد دماء الحزب وتقويته بوجوه شابة قد تحقق أمل المصالحة والوحدة.

ولرأب الصدع وتحقيق المصالحة الداخلية شددت المصادر ذاتها على أن حظوظ القيادة أبو زيد لرئاسة الحزب قوية إذا قررت الترشح، رغم أن هذا



هل يجازف لشكر بقطع الطريق أمام المصالحة داخل حزبه؟

التوجه لا يستسيغه عدد من القيادات المساندة لبقاء إدريس لشكر على رأس الحزب لولاية أخرى.

وقالت أبو زيد في اتصال مع "العرب" إن "الفترة المقبلة تحتاج إلى الكثير من العطاء والمجهودات الجبارة داخل الحزب" دون أن تكشف ما إذا كانت تعزم الترشح لرئاسة حزبه، كما لم تدل برأيها إزاء ما يقع داخله.

وكشف بنسالم حميش القيادي في الحزب في مداخلة له بندوة "المغرب إلى أين؟" التي نظمتها مؤسسة محمد عبد الجباري الجمعة أنه يعارض سعي لشكر للعودة إلى قيادة الحزب في ولاية ثالثة، موضحا "الآن أنا في صراع مع إدريس لشكر الذي يريد ولاية ثالثة على رأس الحزب، وقلت له إن القانون لا يسمح لك بذلك".

وانتقد حميش وهو وزير الثقافة السابق أيضاً غياب روح الإبداع والابتكار داخل الأحزاب وفي مقدمتها حزبه، معتبرا أن القائد المقبل للاتحاد الاشتراكي يجب أن يعمل على أن يعيد إليه "الصحة والصدارة"، ووجوب تعهده بـ"التفرغ لشؤون الحزب وقضاياه الحيوية"، وأن يعمل على "تقوية المجلس الوطني بأعضاء معينين بالصفة".

وفي المقابل يدعم أعضاء المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بقاء لشكر أمينا عاما لولاية ثالثة، رغم إعلانه الصريح في مناسبات سابقة عدم البقاء على رأس

وفي إطار السباق نحو قيادة الحزب قرر عبد الكريم بنعتيق القيادي والوزير السابق الترشح لخلافة لشكر على رأس المرترقب أن تنطلق حملة بنعتيق في الرابع عشر من ديسمبر الجاري.



حسنة أبو زيد
الفترة المقبلة تحتاج
إلى الكثير من العطاء
داخل الحزب

رشيد لزرق
لشكر أدخل تعديلات
جعلت النظام السياسي
مفضلا على مقاسه

واعتبر متابعون للشأن الحزبي أنه إذا قرر لشكر تمديد رئاسته للحزب فإنه سيفوز بها حتما باعتبار أنه يمسك بهائل الحزب بقبضة من حديد، وترشح عبد الكريم بنعتيق سيكون بمثابة أرنب السباق لإعطاء صورة عن ديمقراطية الحزب الداخلية.

وعبر تيار "ولاد شعب" المعارض داخل حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية عن استيائه لما اعتبره تراجعا للديمقراطية الداخلية للحزب من خلال إسقاط النظام الأساسي، منهما لشكر باستغلال أعضاء مكتبه السياسي وبعض أعضاء الحزب لخدمة أغراض شخصية.

المغرب: نريد علاقات تراعي الوضوح مع ألمانيا

الرباط - قال وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، إن علاقة بلاده مع ألمانيا، يجب أن "تتبع الوضوح والمعاملة بالمثل".

وجاء ذلك خلال لقاء عقده الوزير مع المستشارين البرلمانين (أعضاء الغرفة الثانية للبرلمان المغربي)، بحسب تقرير وزع على البرلمانين السبت.

وفي السادس من مايو الماضي، استدعى المغرب سفيرته لدى برلين زهور العلوي، للتشاور بسبب ما وصفه بموقف ألمانيا "السلبى" بشأن قضية الصحراء المغربية و"محاولة استبعاد الرباط من الاجتماعات الإقليمية حول ليبيا".

وقبل استدعاء السفارة بشنهرين، كان المغرب أعلن مطلع مارس الماضي، قطع علاقاته مع السفارة الألمانية بالعاصمة الرباط، جراء "خلافات عميقة تهم قضايا مصيرية (لم يتم توضيحها بالضبط)".

ولكن الموقف المغربي ارتبط بدعوة ألمانيا إلى اجتماع في مجلس الأمن الدولي، لبحث الاعتراف الأميركي بسيادة المغرب على إقليم الصحراء.

وكان القرار الأميركي جزءا من اتفاق شمل أيضا تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وإسرائيل، لكن الرباط أكدت حينها أن الأمر يتعلق باستئناف العلاقات مع تل أبيب.

وأوضح التقرير البرلماني أن "العلاقات الحالية للمغرب مع ألمانيا، تحتاج إلى عمل ومجهود، وفق منطق يراعي الوضوح والمعاملة بالمثل".

وأكد أن الوزير أثناء تقديمه مشروع ميزانية وزارته لسنة 2022، قال إن "علاقات المملكة مع الدول الأوروبية شهدت خلال سنة 2021، تطورا ملفتا".

واعتبر بوريطة أن "اتصالات المملكة مع الشركاء الأوروبيين خلال عام 2021، مكنت من إعادة تقييم شامل للعلاقات الثنائية مع جل الدول الأوروبية، استعدادا لمرحلة ما بعد الجائحة".

وتابع الوزير المغربي أن "المملكة المغربية حافظت بشكل إيجابي، على مبادلاتها التجارية مع مختلف شركائها الأوروبيين، مراعاة في ذلك على الثقة التي تتمتع بها كشريك اقتصادي متميز للاتحاد الأوروبي".

وتقترح الرباط حكما ذاتيا موسعا بإقليم الصحراء تحت سيادتها، بينما تدعو "البوليساريو" إلى استفتاء تقرير المصير، وهو طرح تدعّمه الجزائر التي تستضيف لاجئين من الإقليم.

ويعتبر المغرب ملف الصحراء ملقا وطنيا لا يقلل التنازل، حيث دخلت الرباط في خلافات مع الجارة الجزائر التي تدعم "البوليساريو".

هشاشة الاتفاق السياسي تُعرقل تشكيل الحكومة في السودان

حمدوك في انتظار صدور إعلان جديد لاستعادة ثقة حاضنته السياسية القديمة



حمدوك منشغل باستعادة ثقة المكون المدني

حررة ونزوية بنهايتها، ودعا الشعب السوداني إلى مساندة ودعم الحكومة التي سيشكلها حمدوك الفترة المقبلة. وأكد بابكر لـ"العرب" أن المكون العسكري بنى توقعاته على حسابات خاطئة، وتوهم بأن حمدوك لديه ثقل شعبي يجعله قادرا على تهدئة الشارع، بينما يشير الواقع إلى أن الغضب يتصاعد، وهناك جداول للعمل الثوري ستفقد، وهو ما انعكس على ردود الفعل الدولية التي رحبت بالاتفاق وربطت تنفيذه بالتوافق مع القوى السياسية. ويصعب لقاء رئيس بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لمساعدة الانتقال في السودان مع لجان المقاومة الأحد في اتجاه تقوية جبهة القوى المدنية كي لا يبدو حمدوك عاريا سياسيا، وهو ما يوفر فرصة تمكن الجيش من الهيمنة على الحكومة الجديدة.

الدستور، وليس مجرد حكومة مدنية يتحكم فيها المكون العسكري. وأكد القيادي بقوى الحرية والتغيير (المجلس المركزي) نور الدين بابكر، أن حمدوك أسقط مطالب الشارع بشراكته مع الجيش، وأضحى جزءا من الانقلاب العسكري على السلطة، ولن يتمكن من تشكيل حكومة جديدة طالما أن الشارع لم يعترف بالاتفاق. وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن حمدوك منح قبلة نجاة للمكون العسكري الذي يبدي حرصا على تشكيل الحكومة الجديدة واستكمال هياكل السلطة الانتقالية وفقا لأسس غير متفق عليها مع القوى الثورية، ويريد حكومة فقط لاستعادة الدعم الخارجي. وتعهده البرهان الخميس بالتعاون الكامل مع حمدوك لإنجاح الفترة الانتقالية، وصولا إلى انتخابات

تعيين الكفاءات بطرق ملتوية للحفاظ على حصتها في الحكومة الجديدة. ويمسك المكون العسكري بتلك الورقة، حيث أكد على لسان نائب رئيس مجلس السيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو بأن "حمدوك يتعين عليه إجراء مشاورات مع قادة القبائل ليكونوا ضمن المشاورات الجارية لتشكيل حكومة كفاءات مستقلة"، ما يعني أن رئيس الوزراء أمام طرف مستحدث في معادلة الحكم الجديدة. ولا يعبر ما يدور حاليا من صراع بين المدنيين والعسكريين عن تطلعات الشارع الذي يرى بأن هناك انقلابا على السلطة المدنية يصعب التعامل مع روافده بحلول شكلية تقود في النهاية إلى استئثار سيطرة الجيش على السلطة، ويتمثل الهدف الرئيسي في الوصول إلى سلطة مدنية يكون فيها دور الجيش حسب

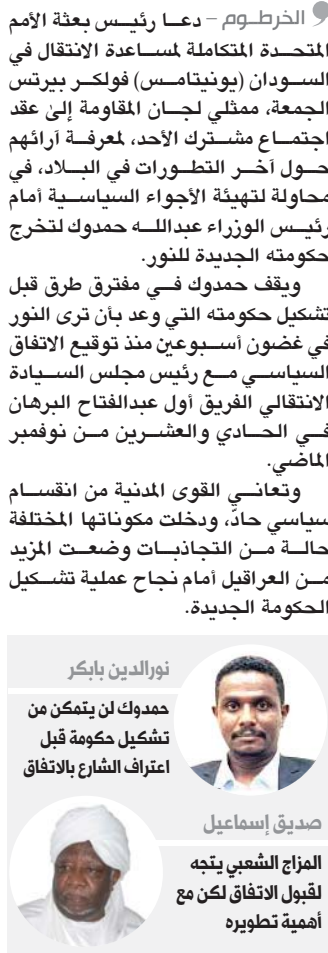
الفعل السياسي، في حين أنها أثبتت قدرتها على التحكم في مجريات الأمور. ويرى مراقبون أن المكون المدني يدرك بأن الضغوط الشعبية على العسكريين فرصة لحصوله على المزيد من المكاسب، بالتالي فإنه لن يكون سهلا الدخول في مفاوضات لتشكيل حكومة قريبا، بينما قادة الأحزاب يتفقون مع الشارع على عدم منح مشروعية للاتفاق السياسي، وهو ما يمهّد لصراع جديد بين الطرفين على السلطة قد يقود إلى تغيير الواقع الراهن، وهناك ثقة في أن الأوضاع مفتوحة على كافة الاحتمالات بالسودان. ولن يتمكن حمدوك من تجاوز القوى القبلية في الهامش التي تحظى بدعم الجيش ويتعرض لضغوط يومية لتكوين شريكا في الحكومة الجديدة، كما أن الحركات المسلحة ما زالت تتعامل معه بريبة، وتحاول الالتفاف على مسألة

يواجه رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك العديد من المطالبات في طريق تشكيل حكومته الجديدة، حيث تعرقل هشاشة الاتفاق السياسي مضيه قدما في هذه العملية، ويتعين عليه إقناع القوى السياسية والشارع بالقبول بالاتفاق المذكور، لكن صعوبة ذلك جعلته يلوح بالانسحاب من تشكيل الحكومة في رسالة تحذيرية إلى الجميع.

الخطوط - دعا رئيس بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لمساعدة الانتقال في السودان (يونيتامس) فولكر بيرتس الجمعة، ممثلي لجان المقاومة إلى عقد اجتماع مشترك الأحد، لمعرفة آرائهم حول آخر التطورات في البلاد، في محاولة لتهيئة الأجواء السياسية أمام رئيس الوزراء عبدالله حمدوك للخروج من حكومته الجديدة للنور. ويقف حمدوك في مفترق طرق قبل تشكيل حكومته التي وعد بأن ترى النور في غضون أسبوعين منذ توقيع الاتفاق السياسي مع رئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق أول عبدالفتاح البرهان في الحادي والعشرين من نوفمبر الماضي.

وتعاني القوى المدنية من انقسام سياسي حاد، ودخلت مكوناتها المختلفة حالة من التجاذبات وضعت المزيد من العراقيل أمام نجاح عملية تشكيل الحكومة الجديدة.

وأضافت المصادر ذاتها أن الإعلان الذي يجري إعداده والتوافق حوله بين أحزاب المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير، يشكل بادرة جيدة حال اقتنع الشارع بجذواه. وأشار نائب رئيس حزب الأمة الفريق صديق إسماعيل، إلى أن سوء الفهم الذي حدث للكثير من القوى السياسية التي فوجئت بتوقيع الاتفاق بين حمدوك والبرهان في معزل عنها تعد السبب الرئيسي في الارتباك الحالي، وأن قدرة الطرفين في إقناع الشارع والقوى السياسية بجذوى الاتفاق بحاجة إلى جهود كبيرة. وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن المزاج الشعبي العام يتجه إلى القبول بالاتفاق لكن مع أهمية تطويره عبر إعلانات تفصيلية يجري تجهيزها بناء على أسس الوثيقة الدستورية الموقعة في العام 2019، ما يتطلب تغييرا في رؤى المكون العسكري في تعامله مع المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير، لأنه ينظر إليها على أنها خرجت من دائرة



وجه حمدوك رسائل تحذيرية إلى الجميع بتأكيد على إمكانية انسحابه من الاتفاق السياسي حال لم يكن هناك توافق بين الجيش والقوى السياسية، وهدد بترك منصبه إذا جرى تنفيذ بنود الاتفاق دون قبول من القوى السياسية. وفشل الرجل في إحداث اختراق على مستوى إقناع الشارع بأهمية استكمال هياكل السلطة الانتقالية على أساس الاتفاق السياسي الجديد، ولم يحظ قراره بتكليف عشرين من وكلاء الوزارات بإدارة العمل إلى حين تشكيل الحكومة، بترحيب القوى المدنية، بينما واجه

بيكريس مرشحة اليمين لمواجهة ماكرون في الرئاسيات الفرنسية

وجاء ذلك بعد خمسة أعوام من إخفاق الرئيس الأسبق نيكولا ساركوزي في ضمان إعادة انتخابه إثر خسارته في الدورة الثانية العام 2012 أمام الاشتراكي فرنسوا هولاند. وقبل أربعة أشهر من الدورة الانتخابية الأولى، يحتل الجمهوريون وفق استطلاعات الرأي المركز الثالث خلف الرئيس المنتهية ولايته إيمانويل ماكرون وزعيمة اليمين المتطرف مارين لوبان.



ومن هنا يأمل الحزب عبر هذه الانتخابات في إطلاق دينامية جديدة تتيح له تعويض خسارته. وقال رئيس حزب الجمهوريين كريستيان جاكوب السبت "تخطو الخطوة الأولى على الطريق الذي سيؤدي بنا إلى الانتصار". وأضاف على قلب تصفيق الناشطين في مقر الحزب "لقد وجد اليمين نفسه مجددا، إنه شعبي ومضامن (...) مع فريق فرنسي فعلي مستعد لقيادة بلادنا". وقالت بيكريس من على المنصة "شكرا لهذه الشجاعة" على تسمية امرأة مرشحة لليمين و"سأظهر أنني جديرة بذلك".

باريس - فازت وزيرة الميزانية السابقة في فرنسا فاليري بيكريس المنتمية إلى الجناح الليبرالي بترشيح حزب الجمهوريين اليميني لمواجهة الرئيس إيمانويل ماكرون في السباق إلى الرئاسة. وتقدمت بيكريس بشكل واضح على النائب إريك سيوتي المعروف بانتمائه إلى أقصى اليمين. وبذلك تكون رئيسة منطقة إيل دو فرانس التي تشمل باريس أول امرأة تمثل اليمين في انتخابات رئاسية في فرنسا. وتقضي مهمتها الشاقة بضممان فوز اليمين الذي خسر من الدورة الأولى في انتخابات 2017. وفازت بيكريس صاحبة الخط المتشدد في القضايا المتصلة بالهجرة بـ60.95 في المئة من الأصوات مقابل 39.05 في المئة لسيوتي النائب عن منطقة ألب ماريتم (جنوب) والذي أظهر تقاربا مع اليمين المتطرف، وذلك في ختام مؤتمر شارك فيه المنتمون إلى الحزب عبر الإنترنت. ودعى نحو 140 ألف منتسب إلى التصويت إلكترونيا. وأضاف على قلب تصفيق الناشطين في مقر الحزب "لقد وجد اليمين نفسه مجددا، إنه شعبي ومضامن (...) مع فريق فرنسي فعلي مستعد لقيادة بلادنا". وقالت بيكريس من على المنصة "شكرا لهذه الشجاعة" على تسمية امرأة مرشحة لليمين و"سأظهر أنني جديرة بذلك".

البقاء في السلطة، مراهنه في ذلك على التحركات التي تقوم بها إيران، والتي تسعى من خلالها إلى الجمع بين التيار الصوري الفائز في الاستحقاق والإطار التسيقي الذي يضم تحالف الفتح.



وقال العامري في وقت سابق "لن نقبل بفرض الإرادات، وقد نلجأ إلى مقاطعة العملية السياسية إذا لم نتعالج الطعون بشكل حقيقي وجاد". وأضاف أن "ممثلة الأمم المتحدة تتحكم بالمفوضية العليا للانتخابات، ولها دور سلبي وتدخلات خارج نطاق عملها". وأظهرت النتائج النهائية التي أعلنتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات الثلاثاء الماضي حصول الكتلة الصورية بزعامة مقتدى الصدر على 73 مقعدا في البرلمان العراقي الجديد تليها كتلة تقدم بزعامة محمد الحلبوسي التي حصلت على 37 مقعدا. وحصل ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي على 33 مقعدا والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني على 31 مقعدا، وتحالف الفتح بزعامة هادي العامري على 17 مقعدا وكتلة عزم بزعامة خميس الخنجر على 14 مقعدا والاتحاد الوطني الكردستاني على 17 مقعدا.

وتابع رئيس تحالف الفتح قائلا "إن نتائج الانتخابات الحالية أدخلت البلاد في مازق ونرفض أي جهد دولي يهدف إلى فرض إرادته والتدخل بالشأن الداخلي". وشدد العامري قائلا "إننا لا نريد الذهاب إلى الانسداد السياسي ونعتقد أن إلغاء الانتخابات أحد مخارج حل الأزمة ولا نقبل بنتائج الانتخابات بهذه الصورة". وترجح مصادر عراقية أن تصادق المحكمة الاتحادية العليا في العراق هذا الأسبوع على النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية، بعد أن تم استكمال التحقق من جميع الطعون والشكاوى بإشراف الهيئة القضائية للانتخابات.

وسبق وأن نفى القضاء العراقي وجود دليل على حدوث تزوير في الانتخابات الأخيرة، التي تصدرها زعيم التيار الصوري مقتدى الصدر. وقال رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان في تصريحات سابقة لوكالة الأنباء العراقية إن "تزوير الانتخابات إلى الآن لم يثبت بدليل قانوني". وبذلك يصبح أمام الفصائل الموالية لإيران خياران كلاهما مر؛ فإما مقاطعة العملية السياسية، مثلما توعده العامري في وقت سابق، وإما القبول بالجلوس في مقعد المعارضة وهو ما سبق وأعلنت رفضها لذلك وفقا لمراقبين. ويرى البعض أن ذلك لا يعني أن تلك الفصائل أسقطت من حساباتها فرص

إليها وقد ارتكبت مفوضية الانتخابات مخالفات كبيرة قانونية وفنية، ومنها ما يتعلق باهزة الاقتراع وكنا نتخوف منذ البداية من حصول عمليات تزوير في الانتخابات". وأكد أن تهم التزوير بنتائج الانتخابات لم توجه إلى أي جهة سياسية بل ضد مفوضية الانتخابات التي وقعت في إشكالات كثيرة وإهمال متعمد، ونطالب المحكمة الاتحادية العليا بالتدخل لمعالجة هذا الإهمال ويجب محاكمة مفوضية الانتخابات بسبب الإهمال. وأضاف العامري قائلا "إننا سنلتزم بقرار المحكمة الاتحادية العليا وباي قرار سيصدر منها حتى ولو لم يصفنا".

بغداد - تواصل الفصائل الموالية لإيران والمنضوية تحت لواء تحالف الفتح في العراق التصعيد ضد الانتخابات العراقية ونتائجها، في محاولة للبقاء في المشهد السياسي من خلال التشبث باتهام المفوضية العليا المستقلة للانتخابات بارتكاب مخالفات في الاستحقاق البرلماني الأخير. وجدد رئيس التحالف هادي العامري السبت الاتهامات الموجهة إلى المفوضية بارتكابها مخالفات قانونية وفنية خلال عملية التصويت في الانتخابات البرلمانية المبكرة، التي جرت في العاشر من أكتوبر الماضي. وقال العامري للصحافيين في العاصمة بغداد "إن الانتخابات البرلمانية لم تجر في ظل الأجواء التي كنا نطمح



محاولة إفساد نتائج الانتخابات العراقية لا تنتهي

ملك في أربيل وملك في بغداد

إبراهيم الزبيدي

كاتب عراقي



بكل الحسابات، وسواء أحببنا مقتدى الصدر أم لم نحبه، فإنه قد أصبح اليوم الحظ المتوفر الباقي للشعب العراقي لكي يخرج من مازقه الذي وضعته فيه إيران، منذ ثماني عشرة سنة، بسلاح ميليشياتها، وبهيمنتها المباشرة على تفاصيل الحياة المدنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية، حتى لم تعد الدولة قادرة على الدفاع عن نفسها، ناهيك عن شعها.

فمطالب مقتدى، بطبعته الجديدة، حكومة أغلبية برلمانية دون محاصصة، وسحب سلاح الفصائل الخارجة عن القانون، وحصره بالدولة ومؤسساتها، وإحالة المتهمين بالاختلاس والتخريب إلى القضاء. وهذه أبسط وأصغر مطالب يطمئن المواطن العراقي أن تتحقق له ليأمن على نفسه وأسرته ووزقه وحريته وكرامته وسيادة دولته التي لم تعرف مثل هذا الوضع الشاذ في كل تاريخها الطويل.

وإزاء إصراره على السير في خطه كما هي، دون تبديل أو تغيير، عجزت إيران وكلاؤها عن قتبه عن مراده، لا بالتشكيك في نزاهة الانتخابات، ولا بالاعتراض على نتائجها ورفضها، ولا بالتهديد باستخدام السلاح.

وكان اللقاء الضبابي الذي عقد في قصر هادي العامري فرصة لتثبيت المواقف النهائية، ولتلق الباب على أي أمل في التراضي بينه وبين الفصائل المسلحة على التوافق والاقتراس. وهنا، وفي هذا الجزء من الصراع بين مقتدى وخصومه باتي الحزب (الديمقراطي) الكردستاني المملوك لمسعود البارزاني ليغازل إيران، ويتحول إلى عصا في عجلة مقتدى، لإحراجه، وإجباره على واحد من اثنين، إما الرضوخ لصيغة (خلطة العطار) الإيرانية، وإما عرقلة ولادة حكومة الأغلبية الوطنية التي يريدها، دون أي اعتبار لاحتمال دخول الوطن وإهله في الفراغ السياسي والحكومي شهورا طويلة.

وطبعاً ليس من مصلحة الحزب (الديمقراطي) الكردستاني أن تنتهي الخلافات والصراعات بين أطراف المحاصصة، لأنها توفر له الفرص الملائمة للاستغلال والابتزاز.

كما أن تشكيل حكومة مركزية تلتزم بالثوابت الوطنية، وبسلطة القانون، قد لا تسمح له بالاستمرار في التصرف المطلق بالمناقص الحزبية والنقط والعلاقات الخارجية، كما هو حاصل منذ الغزو الأميركي 2003 وحتى اليوم. ولذلك فقد حرص مسعود البارزاني على عرقلة جهود مقتدى، ورفض التحالف معه أو مع خصومه، إلا بعد توافيقها في كتلة شيعية موحدة، وهو العارف بأن هذا الأمل تحول إلى أمر أقرب إلى المستحيل.

ثم كانت المفاجأة. فبعد أن كان يمتدح الانتخابات ويقول إنها "جرت بطريقة جيدة" أصدر مسعود البارزاني بيانا يشكك فيه بزمائة المفوضية المستقلة للانتخابات، وبالمهنية القضائية المشرفة، ورئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء، في تضامن غير مباشر مع الفصائل الولائية في رفضها لنتائج الانتخابات، بعد أن اقترنت من القبول بالأمر الواقع، وطى اعتراضاتها، ومحاولة التفاهم مع التيار الصدري على مشاركتها في حكومته، بأي شكل من الأشكال.

ولكن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات سارعت إلى الرد عليه، وقالت إنها "حريصة على استقلاليتها، وما تتخذ من قرارات يكون بالتداول والنقاش من قبل جميع أعضائها الممثلين لأطياف المجتمع العراقي كافة، ولا يملى أو يؤثر عليها أي شخص بصرف النظر عن منصبه أو موقعه في الدولة". وأكدت أن "رئيس الجمهورية ورئيس مجلس القضاء الأعلى لم يتدخلوا بعمل المفوضية مطلقاً، وإنما كانوا من الداعمين لاستقلالية المؤسسة، وممارسة عملها بمهنية، بعيداً عن أي ضغط من أي جهة".

تنظيم عالمي للسلفيين لمنافسة نفوذ التنظيم الدولي للإخوان

التيار السلفي بات مدفوعاً لربط أجنته على مستوى العالم بناظم مركزي



متغيرات عديدة طرأت على التيار السلفي

تعتبرهم من بين عوامل التطرف وبث الأحقاد والكراهية وعاملاً من عوامل الفوضى والعنف وعدم الاستقرار، وهو ما أدى إلى تراجع دعمهم إقليمياً ودولياً بسبب ائتلاف الأولويات السياسية لدى شاكر رئيس أنصار السنة المحمدية ومحمد يسري إبراهيم من مصر.

ومن إرهابات تشكل تنظيم عالمي للسلفيين ما لوحظ من ازدياد أعداد معتنقي الأفكار السلفية المتشددة في دول أوروبا وتزايد أعداد المساجد التي يديرونها ويشرفون عليها هناك خاصة في بريطانيا وألمانيا، وما لوحظ من حضور لرموز السلفية المعروفين على النطاقين الدولي والإقليمي سواء للقيام بمهام دعوية كزيارات أبو إسحق الحويني وغيره إلى مساجد أوروبية أو مهام سياسية كحضور عبدالرحمن عبدالخالق لفعاليات سياسية لأحزاب تابعة لهذا التيار بالمنطقة العربية.

تمويل يناقض الواقع

يُمكن النظر إلى هذه الطموح السلفي في تشكيل شبكة دولية فقط في إطار زمني محدود وضمن حالة التوظيف والاستغلال من منظمات أخرى بلغت مستويات هائلة في ممارساتها وعلاقاتها الدولية كجماعة الإخوان التي أضاف لها التقدم المتسلسل المزيد من التغلغل والتوسع، خاصة فيما يتعلق بمد مشروع الإخوان في السلطة بمواد فقهية مستقاة من قراءات أصولية مجتزأة وأحادية للنصوص من خلال تقديمها كصيغ شرعية جاهزة على مقياس أطماع الإخوان في السلطة وفي التمدد بالخارج.

في حين لا يمكن التسليم بمقولات تهول من حجم ونفوذ السلفيين دولياً لتبرير تصورات تزعم وراثة ما أطلق عليه التنظيم العالمي للسلفيين للتنظيم الدولي للإخوان الذي يعاني تراجعاً وتخطاً وتضييقاً عليه من قبل الحكومات الأوروبية فضلاً عما أصابه من نكسات في المنطقة العربية.

وعلى المستوى السياسي ضُرب هذا الطموح السلفي في مقتل مبكراً بعد ثورة يونيو 2013 في مصر التي أصابت جماعة الإخوان في مقتل، وعلى الرغم من استفادة السلفيين في مصر من تقليص دور الإخوان وصولاً إلى تقويضه واستمرارهم في المشهد، إلا أن الخلاف بين الجناح السلفي المصري والأجنحة السلفية في الخارج بشأن تأييد النظام الجديد في مصر ومعارضته أحدث ما يشبه القطيعة بين رموز السلفية وأفرعها في الخارج وفرع السلفية في مصر الذي اختار التأييد ومواصلة العمل السياسي.

وفي ذات السياق خسر السلفيون دعم القوى الخارجية التي باتت

وعلاوة على ما طرأ من تطور كبير على نشاطات التنظيم الدولي للإخوان وطبيعة أدواره وحجم نفوذه وعلاقاته، جرت متغيرات هائلة على مستويات تمدد جماعات السلفية الجهادية وحضورها وتوظيفها دولياً وإقليمياً، ولعل بروز تنظيم داعش بتصوراته المختلفة وقدراته المالية والدعائية وحجم ما حققه على مستوى التمدد في كل قارات العالم قد كشف حجم هذا التحول على مستوى عولمة هذا التيار بالمقارنة بما كان عليه داخل كل دولة على حدة قبل العام 2010.

لم يشذ التيار السلفي التقليدي عن تلك الحالة حيث كان حاضراً وفعالاً بقوة في مشهد الأحداث خلال تلك الفترة، بالنظر إلى رغبة قادته ورموزه في ألا تتجاوزهم الأحداث وأن يستفيدوا من المتغيرات على الساحة التي كان ظاهرها يشي بأنها تصب في مصلحة الإسلاميين عموماً، فضلاً عن الاختراق الواضح لهذا التيار الكبير من حيث العدد وتنوع أجنته من قبل كل من تنظيم الإخوان والسلفية الجهادية بغرض التزود من جماهيريته وحضوره وحتى زاده الفقهية والتنظيرية المبتسوث في المساجد والفضائيات لدعم برامجها ومشاريعها في السلطة وإسنادها محلياً وإقليمياً على اختلاف أدواتها.

ووجد التيار السلفي نفسه مُساقاً في اتجاه توطيد نشاطه الخارجي وتطويره ومحاولة ربط أجنته على مستوى العالم بناظم مركزي، وهو ما جرى ترجمته فيما اعتبره البعض ملامح تشكل

سياسياً ضُرب الطموح السلفي في مقتل مبكراً بعد ثورة يونيو 2013 في مصر التي أصابت جماعة الإخوان بدورها في مقتل



منافسة التيار السلفي للإخوان المسلمين لم تبق عند حدود المواجهة الفكرية أو بناء علاقات مع الأنظمة لقطع الطريق أمامهم وملء الفراغ الذي يتركونه، ويبدو أنها تتطور لأجل بناء تنظيم دولي للسلفيين لمزاحمة غريمهم التاريخي الناشط بقوة في الغرب، وخاصة في أوروبا. فهل يمتلكون مقومات ذلك؟

هشام النجار

كاتب مصري

القاهرة - كُشف لأول مرة في سنة 2015 عن مُسمًى لكيان غير معروف في الساحة وهو ما أطلق عليه التنظيم العالمي للسلفيين، عندما زعم وجوده محمد الإياصيري وهو أحد ناشطي السلفية المدخلية بمصر نكابة في منافستها الدعوة السلفية على إحدى الفضائيات المصرية.

وعلى عكس التنظيم الدولي للإخوان المعروف لدى الباحثين من حيث إرهابات تشكله على يد سعيد رمضان صهر مؤسس الجماعة حسن البنا منذ ستينات القرن الماضي وسنة تأسيسه الفعلية في العام 1928 فضلاً عن أهدافه ومموليه ووعاته ورموزه وأجنته الفاعلة ودوره في الأحداث الإقليمية والدولية خاصة خلال عقد ما بعد انطلاق الربيع العربي، لم يقدم أحد دليلاً على وجود تنظيم دولي للسلفيين على غرار تنظيم الإخوان.

وهم أم حقيقة

أثار مؤخراً بعض الباحثين والمختصين في شؤون الجماعات الإسلامية قضية وجود تنظيم عالمي للسلفيين، مستعنيين ببعض الشواهد والاجتهادات الداعمة لما قدمه الإياصيري في العام 2015 والذي من أجل أن يبرهن على وجود هذا الكيان لم يزد عن ذكر أسماء بعض الكيانات الدعوية الناشطة في أوروبا زاعماً أنها تابعة لإدارة سلفية مركزية يشرف عليها الداعية السلفية الكويتية عبدالرحمن عبدالخالق. واستعان هؤلاء المراقبون بشهادات بعض ناشطي التيار السلفي مثل محمد علي إبراهيم نائب رئيس حزب النور السلفي في مصر الذي علل تأسيس السلفيين لتنظيم عالمي شبيه بالتنظيم الدولي للإخوان بحرصهم على مواجهة انحرافات جماعة الإخوان في قلب مراكز نشاطها بطريقة منظمة وإيمانهم بأهمية العمل التنظيمي وضرورته والذي يضبط نشاطات الكيان وينسقها منذ تأسيسه في سبعينات القرن الماضي.

ليس هناك شك في أن انعكاسات عولمة تيار الإسلام السياسي بزعامة الإخوان فضلاً عن توجهات تنظيمات السلفية الجهادية الأممية مثل داعش والقاعدة قد طالت التيار السلفي، الذي وجد نفسه في خضم تفاعلات دولية وإقليمية غير مسبوبة منذ بداية العام 2011 جعلته يهتم بشكل مكثف بتنظيم نشاطه الخارجي وترتيبه خاصة وأنه ممتد وحاضر بالمتنمين لأفكاره والمدافعين عنها في كل دول العالم تقريباً، فضلاً عن حاجته الماسة إلى اللعب بالعديد من الأوراق وإسناد نفوذه من خلال ساحات بديلة إذا تعرض للتراجع وجرى التضييق عليه في ساحة ما خاصة تلك التي تُعد من معقله التقليدية.

وخلال سنوات ما بعد الربيع العربي حدثت طفرة غير مسبوقة لمجمل تيار الإسلام السياسي فيما يتعلق بالنشاط الخارجي؛ فالتنظيم الدولي للإخوان لم يعد مجرد هيكل تنظيمي لإدارة الموارد والإشراف على الفعاليات الثقافية والدعوية وإنما صار فاعلاً رئيسياً في الأحداث الإقليمية وتطورت أدواره السياسية لصعود أجنته إلى السلطة وأرتباطه بمشاريع توسع إقليمية.

علي عبدالله صالح... الحلقة المفقودة



اليمن يواجه المجهول في غياب علي عبدالله صالح

هذا يعني بكل بساطة أنّ اليمن، دخل منذ ما قبل اغتيال علي عبدالله صالح في رحلة المجهول. كان الرجل، بحسناته وسيئاته، عنصر توازن. بات هذا العنصر مفقودا كلياً. الأكيد أن ليس ما يؤخذ اليمن بعد الآن. الأكيد أيضاً أنّ القوى الإقليمية المعنّية باليمن لم تقدّر قيمة علي عبدالله صالح وأهمّيته وأهمّية التعاطي معه، على الرغم من صعوبة هذا التعاطي. أي يمن بعد رحيل علي عبدالله صالح؟ لا يزال السؤال مطروحا على الرغم من مرور أربع سنوات على غياب الرجل.

إلى قاعدة صواريخ وطائرات مسيرة إيرانية. بين هذه العوامل عدم فصل بعض دول الإقليم بين علي عبدالله صالح والحوثيين. يعود ذلك إلى غياب المعرفة الدقيقة بالتحوّلات التي شهدتها اليمن منذ العام 1994، بعد انتصار علي عبدالله صالح في حرب الانفصال وتهميش الحزب الاشتراكي لمصلحة الإخوان المسلمين وقوى إسلامية متطرفة تدور في فلكهم. بعد أربع سنوات على اغتيال علي عبدالله صالح، تغير اليمن كلياً. بات يمكن الحديث عن حلقة مفقودة في بلد فقد كلّ توازنه وفقد المركز، أي صنعاء. صار بلداً من دون مركز. ليس في الإمكان تعويض الرئيس اليمني الراحل الذي يبقى، على الرغم من المزاوجة التي حكمت تصرفاته في السنوات الـ15 الأخيرة من حكمه، شخصاً استثنائياً.

لعبوا لعبة خاصة بهم. مشكلتهم في أنّهم لم يذكروا في أيّ وقت أنّ كل ما قاموا به صَبَّ في مصلحة المشروع الإيراني في اليمن. معروف لماذا تآمر الإخوان المسلمون على علي عبدالله صالح. لديهم شبق ليس بعده شبق إلى السلطة. معروف أكثر لماذا اغتال الحوثيون الرئيس السابق الذي حاربته الرئيس المؤقت منذ العام 2012. قضى الرئيس عبدربه عملياً على القوة العسكرية الوحيدة التي كان في استطاعتها حماية صنعاء من الحوثيين. كانت هذه القوة المدربة تدريباً حديثاً (الحرس الجمهوري) بقيادة أحمد علي عبدالله صالح الذي أبعد عن صنعاء. حرص على تفكيك هذه القوة التي بات من الصعب استعادتها. ساهمت عوامل عدّة في وصول اليمن إلى ما وصل إليه وتحول شماله

داخل المؤسسة العسكرية، كما كان من المعترضين على التوريث. كانت حجتة أنّه إذا كان من وريث، فهو الشخص المُوَهل لشغل موقع خليفة علي عبدالله صالح. ما تشهده في اليمن اليوم نتيجة مباشرة للانقلاب الذي نفّذه الإخوان المسلمون على علي عبدالله صالح، وصولاً إلى محاولة اغتياله في دار الرئاسة في الثالث من حزيران - يونيو 2011. يضاف إلى ذلك، في طبيعة الحال، الحقد الذي كان يكنّه عبدربه منصور لمن كان رئيسه. ما تشهده صَبَّ في مصلحة الحوثيين، أي في مصلحة المشروع الإيراني في اليمن. إذا كان علي عبدالله صالح أوّل من خدعه الحوثيون الذين، ساهم في صنعهم وما لبث أن خاض معهم ست حروب، بين 2004 و2010، فإنّ الإخوان

استناداً إلى أجندة خاصة به. انتهى الأمر بخوض هذين الجانبين في أواخر السنة 2021 حرباً يمكن وصفها بأنّها حرب استنزاف لهما في مارب بعد سنوات طويلة من التواطؤ بينهما برعاية الرئيس المؤقت. وفر عبدربه منصور هادي شرعية للحوثيين عندما وقع "اتفاق السلم والشراسة" معهم غداة وضع يدهم على صنعاء في الحادي والعشرين من أيلول - سبتمبر 2014. لم يوفر الرئيس المؤقت شرعية للحوثيين فحسب، بل أمّن لهم أيضاً غطاء من الأمم المتحدة التي باركت "اتفاق السلم والشراسة" الذي وقّعه معهم عبر حضور جمال بنعمر الاحتفال كمنعوت الأمين العام للمنظمة الدولية وقتذاك.

لا شك أنّ علي عبدالله صالح ارتكب أخطاء كثيرة في السنوات الطويلة التي أمضاها رئيساً والتي شهدت فترة استقرار لم يعرف اليمن مثيلاً لها توجت بإعلان الوحدة في الثاني والعشرين من أيار - مايو 1990. الوحدة بسليبياتها وإيجابياتها. من بين هذه الإيجابيات أنّه لولا الوحدة لما أمكن ترسيم الحدود السعودية - اليمنية أو العمانية - اليمنية. لكنّ كلّ هذه الأخطاء لا تبرّر الانقلاب الذي نفّذه الإخوان المسلمون الذين اعتقدوا أنّ "الربيع العربي" سيوصلهم إلى السلطة وأنّ عليهم التخلص من علي عبدالله صالح أوّلاً. في الواقع، نزل شبان يمنيون

إلى الشارع مطلع العام 2011 وطالبوا بإسقاط النظام في وقت ضاقت الحلقة الضيقة التي أحاطت بالرئيس اليمني الذي حاصرته فكرة توريث ابنه الأكبر أحمد منذ ما قبل العام 2006 بسنوات عدّة بعدما قرّر خوض الانتخابات الرئاسية مرّة أخرى. قرّر خوض الانتخابات متراجعا عن خطاب سابق أعلن فيه أنّه قرّر التخلّي عن السلطة. استطاع الإخوان المسلمون خطف التحرك الشبابي والشعبي في الشارع. هذا التحرك الذي تحوّل إلى اشتباكات في داخل صنعاء. أخذ الصراع في داخل صنعاء بعداً جديداً في ضوء حصول اشتباكات داخل القوات المسلحة. كان أبرز الإنشاقات تمرّد اللواء علي محسن صالح الأحمر، قريب علي عبدالله صالح وقائد الفرقة الأولى مدرع، الذي كان يمتلك وزناً



خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

اختلت المعادلة اليمنية. باتت هناك حلقة مفقودة. لم يعد اليمن هو اليمن في غياب علي عبدالله صالح. قبل أربع سنوات، يوم الرابع من كانون الأوّل - ديسمبر 2017 تحديدًا، اغتال الحوثيون في صنعاء الرئيس اليمني السابق، الذي بقي في موقع الرئاسة بين صيف 1978 والشهر الثاني من العام 2012. لم تكن هناك حاجة إلى اغتيال الرجل الذي لعب الدور الأساسي في صنع الوحدة اليمنية للتأكد من أن هذه الوحدة انتهت من جهة وأنّ اليمن الذي عرفناه، صار جزءاً من الماضي من جهة أخرى.

عملياً، انتهت الوحدة يوم سلّم علي عبدالله صالح، استناداً إلى المبادرة الخليجية، سلطاته إلى نائبه عبدربه منصور هادي كرئيس مؤقت. المفارقة أنّ هذا المؤقت مستمرّ منذ تسع سنوات. يبدو أنّ عبدربه منصور، المقيم خارج اليمن، نظراً إلى أنّه لا يستطيع العودة إلى مسقط رأسه في محافظة أبين الجنوبية، سيبقى رئيساً مؤقتاً مدى الحياة.

اليمن دخل منذ ما قبل اغتيال علي عبدالله صالح في رحلة المجهول. كان الرجل، بحسناته وسيئاته، عنصر توازن. بات هذا العنصر مفقودا كلياً. الأكيد أيضاً أنّ القوى الإقليمية المعنّية باليمن لم تقدّر قيمة علي عبدالله صالح وأهمّيته

جاء التخلص من علي عبدالله صالح، كرئيس لليمن، توتوجاً لحلف غير ملعن بين جانبيين هما الإخوان المسلمون والحوثيون. عمل الحوثيون لمصلحة الإخوان، وعمل الإخوان لمصلحة الحوثيين. أراد كل منهما التخلص من علي عبدالله صالح

الصفقة الإيرانية والخديعة أميركية

مع المفاوضات الغربي أمر هو في غاية الصعوبة. لا لشيء إلا لأن رفع اليد عن المستعمرات الجديدة هو أمر أسوأ بكثير من التخلي عن إنتاج السلاح النووي.

الإسرائيليون استفادوا من الخطاب الذي يدعو إلى اجتثاثهم وإزالة دولتهم. ما جعل منهم ضحايا وما سيبرر وحشيتهم في الرد. فمقابل صواريخ حماس التي وإن قُتلت إسرائيليًا فبالصدفة، كانت إسرائيل تلجأ إلى تدمير غزة وحرمان أهلها من خدمات عزيزة لفترات طويلة

ما حققته إيران في مشروعها الاستعماري لم تحقّقه في مشروعها النووي. ومن المثير للاستفهام المروع أنّ إيران لم تصل إلى مراحل متقدمة من مشروعها الاستعماري إلا من خلال الوفرة المالية التي جهّزها بها الاتفاق النووي القديم. لذلك فإنّها لن توقع على اتفاق جديد إلا إذا در عليها ذلك أموالاً. وبما أنّ الماطلة مسموح بها فإن الرئيس الإيراني رئيسي لن يسلم كسابقه روحاني رقبته للمزايدين على التقرب من المرشد الأعلى إلا إذا كانت المكافأة أعلى من مكافأة عام 2015. تريد إيران أن تخرج رابحة من عملية التهديد بـاسد قد لا يكون موجوداً. فيما بصمت الأميركيون عن حقيقة ذلك الأسد الوهمي.

النووي الإيراني هو مجرد كذبة استنفادت منها الولايات المتحدة من خلال استعمال إيران دمية قبيحة لإخافة الآخرين واضطهاد مواقع ضعفهم. لقد أضرت إيران بجيرانها وهي تعي أن ما تفعله يؤثر بطريقة سلبية على السلم العالمي وكان في ذهنها أنّها تلقي خطوات في اتجاه المكانة التي يجب أن تحصل عليها كونها الدولة الأكثر مراساً في الشر والأشدّ عدوانية في ظلّ تمكّنها من نشر عصاباتاتها المسلحة في مختلف أنحاء العالم العربي بحيث لن يكون هناك شرق أوسط جديد إلا وتكون إيران واحداً من أهمّ عرابيه. الآن أعود إلى قنبلتها النووية. حتى هذه اللحظة فإن ما فعلته إيران لا يندّر بالنسبة إلى الأميركيين بخطر كبير. ميزاننا ليس ميزان الولايات المتحدة. لا يمكن لأحد أن يلزمها بميزانه الأخلاقي. جربت أوروبا مرات وفشلت. الولايات المتحدة هي الولايات المتحدة. خيالها يسبق قديمها فتصنع واقعا متحلاً تجبر الآخرين على تصديق أنّها عاشته.

ما بين فرض مزيد من العقوبات الاقتصادية أو شن حرب مباشرة ستمد إدارة الرئيس بايدن الحيل لنظام الملاي. سيكون من الصعب إحياء الاتفاق النووي القديم. ذلك هو المنطق إذا ما اقترنت المفاوضات بمطالبة إيران في أن تكون دولة طبيعية في المنطقة. بمعنى أن يرافق تخليها عن حلم السلاح النووي تغيير في سياستها الخارجية ودعمها للإرهاب. ذلك كلام لا يمكن أن يفهمه الإيرانيون الذين صاروا يرّعون أن الاتفاق صار تحت اليد غير أنّهم لن يوقعوا إلا إذا سبق ذلك التوقيع رفع لكل العقوبات، بضمنها تلك العقوبات التي لا صلة لها بالنووي. يمكن أن تكون تلك الأخبار غير حقيقية، غير أن ما هو مؤكد أن إيران تدرك أن التوصل إلى تسوية

تلك ظاهرة للقياس ليس إلا، وهي ظاهرة تتصل بالعقل الإيراني وإن كان ذلك العقل يفرّق بين ما يقع على الأراضي الإيرانية وبين ما يقع على الأراضي التي يحتلها جنود إيران من غير الإيرانيين مثل لبنان وغزة. يعرف الأميركيون حجم إيران الحقيقي. هل ستصبح دولة نووية ومتنّ؟ كيف ولماذا وما هو الهدف الذي يتسرون عليه إذا ما وافقوا على أن يحول الملاي دعاباتهم السوداء إلى حقائق؟ وإذا ما عدنا إلى السلوك الأميركي فإنّ هناك حرباً كانت أن تقع بسبب نووي كوريا الشمالية الذي لم يكن في الإمكان تفاديه. ولأنّ إيران تمثل خطراً يمكن تفاديه فإن التراخي الأميركي ينطوي على الكثير من المعاني التي يمكن أن يفتقنا بعضها أن المشروع

السرية. تلك حقائق تمثل في جزء منها نسبة الخطر الإيراني على المصالح الأميركية. قد لا تكون تلك النسبة كبيرة كما توحى التسريبات الإيرانية. ويمكن القياس في ذلك على تهديدات حزب الله وحماس لدولة إسرائيل التي لا تخرج عن نطاق الإزعاج بالرغم من أن الطرفين، حزب الله وحماس، يشيعان أنّهما في طريقهما إلى إزالة الكيان الصهيوني الغاصب. لقد استفاد الإسرائيليون من الخطاب الذي يدعو إلى اجتثاثهم وإزالة دولتهم. ذلك ما جعل منهم ضحايا وما سيبرر وحشيتهم في الرد. فمقابل صواريخ حماس التي وإن قُتلت إسرائيليًا فبالصدفة، كانت إسرائيل تلجأ إلى تدمير غزة وحرمان أهلها من خدمات عزيزة لفترات طويلة من الزمن.



فاروق يوسف
كاتب عراقي

من غير أن تتورط في حرب جديدة يمكن للولايات المتحدة أن تعطل المشروع النووي الإيراني وتعيقه إلى الأبد. ما فعلته إسرائيل عبر الستين الماضيتين يؤكّد أن معجزة من ذلك النوع صارت ممكنة. فلم لا تفعل والإسرائيليون يحاولون إدخالها إلى بيت الطاعة كما لو كانت دولة صغيرة؟ ربما لا أحد من الأميركيين الرسميين يأخذ على محمل الجد ما يصرح به الإسرائيليون بغض النظر عن مناصبهم. يهتم الأميركيون بحقائق يحتفظون بها لأنفسهم ولا تغادر ملفاتهم وغرفهم



عين الإيرانيين على مكافأة مقابل التوقيع على اتفاق جديد مع الأميركيين

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

صفقة رافال تدعم استراتيجية تنويع الشركاء في الخليج

● باريس - تشير الصفقة القياسية التي عقدها الإمارات لشراء 80 مقاتلة فرنسية من طراز رافال إلى تبدل ميزان القوى في الخليج بحثا عن شركاء جدد، بمواجهة خفض الولايات المتحدة مدى انخراطها في المنطقة. وأوضحت نائبة رئيس معهد المتوسط والشرق الأوسط للبحوث والدراسات أنيسا لوفالوا في باريس أن "دول الخليج، وخصوصا السعودية والإمارات، تدرك أنه لم يعد بالإمكان الاعتماد على الأميركيين كما كان الأمر سابقا"، ولأسيما منذ وصول الديمقراطي جو بايدن إلى البيت الأبيض في يناير 2021.

فالولايات المتحدة التي أصبحت أول دولة منتجة للمحروقات في العالم بفضل احتياطها من الغاز الصخري، خفضت إلى حد كبير اعتمادها على الخليج كمصدر للطاقة، وانعكس ذلك على انخراطها العسكري في المنطقة. وقالت لوفالوا "رغم أن دول الخليج تملك الكثير من المعدات، إلا أنها تشعر أنها في موقع ضعف، فتقضي وقتها تشتري ضمانات من شركاء يمكنهم طمانتها وطمأنة الذين يستثمرون فيها أيضا".

ووقعت الإمارات العربية المتحدة الجمعة اتفاقا بقيمة إجمالية قدرها 16 مليار يورو لشراء 80 طائرة رافال من الجيل الجديد، ما يجعل منها أكبر زبون في الخارج لشركة داسو للطيران الفرنسية، متقدمة على قطر والهند ومصر.

وتهدف الصفقة إلى استبدال 60 طائرة من طراز "ميراج 2000 - 9" حصلت عليها الإمارات في عام 1998. وأشار فرنسوا هايسبور المستشار الخاص لدى معهد البحث الاستراتيجي في باريس "يريدون أن يكونوا الأفضل تجهيزا في المنطقة، مع طائرة إف - 35 من الجانب الأمريكي، واختيار رافال من الجانب الأوروبي".

ومقابل تطبيع علاقاتها مع إسرائيل في سبتمبر 2020، حصلت أبو ظبي على اتفاق مع إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب لشراء 50 طائرة إف - 35 لاستبدال أسطولها من طائرات إف - 16 الأميركية. غير أن المفاوضات مع واشنطن حول هذا العقد الضخم بقيمة 23 مليار دولار الذي يشمل أيضا طائرات فريير من طراز "زير" لم تقض إلى عقد بعد، ما يثير استياء أبو ظبي. وأصبحت المصادقية الأميركية في منطقة الخليج على المحك بعد إعلان واشنطن وقف مبيعات الأسلحة إلى السعودية والإمارات بسبب الحرب في اليمن، وقرارها البدء بمراجعة وجودها العسكري بعد سحب سلاح الدفاع الصاروخي الأمريكي الأكثر تقدما (نظام ثاد) وبطاريات باتريوت من السعودية، وهو ما زاد من شكوك الخليجيين في إمكانية الاعتماد على مظلة أمنية أميركية في المرحلة القادمة.

ولفت هايسبور إلى أن "شراء طائرات رافال الـ80 يندرج في سياق سياسة النفوذ والقوة الإقليمية التي تعتمدها الإمارات"، فهي مصممة على إثبات موقعها كقوة إقليمية من جميع الجوانب اقتصاديا وسياسيا وتكنولوجيا.

وأشار مراقبون إلى أن الإمارات باتت تعتمد سياسة جديدة تقوم على تنويع الشراكات العسكرية من أجل امتلاك ترسانة خاصة تكون قادرة على

حماية أمنها ومصالحها، وأنها تجاوزت مرحلة الاعتماد الكلي على الشركاء التاريخيين في تأمين أمن الخليج ككل، لافتين إلى أن هذه السياسة لا تتعارض مع أي تفاهات قديمة أو جديدة قد توفر ضمانا أكبر لأمن المنطقة، لكنها

لن تكون بديلا عن الاعتماد على الذات. ويعتقد المراقبون أن سياسة الاعتماد على الذات في المجال العسكري، من خلال تأمين الأمن القومي بصفقات ذات قيمة، هي جزء من سياسة أوسع تعمل من خلالها الإمارات على أن تتحول إلى فاعل إقليمي ودولي من خلال اعتماد سياسة خارجية تعتمد على المصالح وتتجاوز تعقيدات الماضي، وتغطي الأولوية للاستثمارات الكبرى.

واعتمدت الإمارات على استراتيجية تصفير المشاكل إقليميا من خلال فتح قنوات تواصل مع تركيا توجت بزيارة لولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى أنقرة ولقائه بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان، والإعلان عن استثمارات بما قيمته 10 مليارات دولار.

دول الخليج، وخصوصا السعودية والإمارات، تدرك أنه لم يعد بالإمكان الاعتماد على الأميركيين كما كان الأمر سابقا

كما تدعو أبو ظبي إلى اعتماد سياسة تقوم على خفض التوتر في المنطقة، بما في ذلك حيا ل إيران.

وقال أنور قرقاش المستشار الدبلوماسي لرئيس الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان "علينا أن نغير نموذج المواجهة المفتوحة" الذي كان سائدا في العقود الماضية، مقرا بأن الولايات المتحدة "لن تحافظ على الالتزام ذاته في المنطقة" إلى ما لا نهاية. واعتبرت إيمان سوربريه الخبيرة في معهد الدراسات للشرق الأوسط في واشنطن أن "عقد طائرات رافال يؤكد أيضا على العنصر الجوي الطاغي للقوة العسكرية الإماراتية".

وشارت الإمارات من خلال طيراتها في التحالف الدولي الذي حارب تنظيم الدولة الإسلامية إلى جانب الغربيين في ليبيا عام 2011، وقد قدمت في ذلك الحين دعما عسكريا للرجل القوي في الشرق الليبي المشير خليفة حفتر.

وباختيارها طائرات رافال تؤكد أبو ظبي أيضا شراكتها الاستراتيجية قديمة العهد مع فرنسا التي تملك ثلاث قواعد عسكرية في هذا البلد.

وقالت سوربريه إن "هذا يؤثر إلى منطط جديد محتمل، يترسخ بشكل حازم في علاقة مع فرنسا".

ويأتي ذلك في وقت تتزايد فيه نقاط التوتر بين أبو ظبي وواشنطن، حول صفقة طائرات إف - 35، وكذلك تقارب الإمارات مع الصين الخصم الاستراتيجي الأول للولايات المتحدة. وقالت الخبيرة العاملة في واشنطن إن "الصين شريك تجاري هام للإمارات العربية المتحدة.. وبدا شق دفاعي يتعزز" بين البلدين.

ولفتت إلى أن الإمارات زودت قواتها بطائرات مسيرة مسلحة صينية من طراز وينغ لونج، كما "يجري البحث عن بناء قاعدة صينية، ما يشكل خطا أحمر حقيقيا" لواشنطن.



شراكة استراتيجية

عودة الحياة إلى طبيعتها في سيناء انتكاسة للمتشددين لكن الإرهاب لم يهزم الاستقرار لن يتحقق دون تنمية شاملة تمهد الطريق للقضاء على الإرهاب



عودة النازحين إلى سيناء

الإرهابيون استغلال الفراغ السكاني بها، لتنفيذ عمليات التدريب والتسليح وشن الهجمات على قوات الأمن.

وظلت سيناء عبارة عن فضاء واسع من التال والدروب والمخابئ التي استفاد منها الإرهابيون في التوطن وتصنيع الأسلحة وتخزينها والتدريب على القتال، ما يفرض على الحكومة وضع

استراتيجية غير تقليدية تستهدف جذب السكان المحليين ومواطني المحافظات المختلفة لملء هذا الفراغ الجغرافي الذي طالما استفاد منه المسلحون.

ولدى الحكومة خطة متكاملة لتوطين السكان في سيناء، وتهدف إلى استقطاب ثمانية ملايين نسمة، لكن المعضلة في بطة التطبيق على الأرض، يبدو أن ذلك هو الذي دفع الفريق محمد زكي وزير الدفاع لإصدار قرار قبل أيام، بنقل تبعية جهاز تنمية سيناء من مجلس الوزراء ليكون تحت سلطة القيادة المركزية للقوات المسلحة.

عودة سكان الشيخ زويد رسالة توجي بأن الحكومة نجحت في القضاء على الإرهاب الذي ضرب سيناء أكثر من عشر سنوات

ويعني القرار أن تنمية سيناء ستكون مهمة عسكرية بحثة، ولا دخل لأي جهة حكومية أخرى في ذلك، باعتبار أن الجيش يتعامل مع سيناء كم منطقة لها خصوصية، ويرغب في تحقيق أكبر قدر من الفوائد والنجاحات في توقيتات قياسية عقب التفاهات المصرية الإسرائيلية الأخيرة التي انتهت بإجراء تعديلات تسمح بالوجود العسكري للجيش المصري في سيناء بعدد كبير من القدرات التسليحية، لأسباب أمنية وتنموية.

ودعم اللواء ناجي شهود مدير المخابرات الحربية الأسبق، ربط التنمية بإعلان سيناء خالية من الإرهاب، والمهم أن يكون التحرك التنموي شاملا لكل المناطق لأن كثافة الحضور السكاني، عبر جذبهم بالتنمية، أهم خط مقاومة في مواجهة التهديدات والمخاطر، عبر تشكيل "قوى دفاعية" في كامل شبه الجزيرة، بحيث لا تكون هناك ممرات أو حرية حركة لأي عناصر منطرفة.

ما يعرقل فكرة التوطين بسيناء كمدخل لملء فراغها أن الحكومة تتعامل بتضييق شديد مع مواطني المحافظات المختلفة عند العبور إليها، ما يُشعر البعض بأن الذهاب إلى شبه الجزيرة مغامرة غير محسوبة، وهو ما يتطلب إعادة النظر من جانب بعض الدوائر الرسمية في تغيير الصورة الذهنية عنها، بأنها ليست منطقة منعزلة عن باقي الجمهورية، لأن التعامل بذات الطريقة إبان عودة المهجرين إلى منازلهم يوحي بأن سيناء لا تزال منطقة حرب، وتوطين السكان لا يعدو كونه "دعاية سياسية".

بيان الهجمات الشرسة انتهت، لكن الإرهاب بطبيعته قد يعود في أي لحظة، لافتا إلى أن النجاح الحقيقي يتمثل في تقزيم خطر التنظيمات المسلحة، أما القضاء عليها نهائيا فهذا في حاجة إلى وقت وتضحيات وصبر.

وأضاف لـ"العرب"، أن أهم نقطة في هذا الملف، أن الطفل الذي كان عمره ثماني أو عشر سنوات، وهجر منزله وأرضه وهو خائف ويعيش الرهبة، عاد إليها بعد فترة قصيرة وهي أمته، واستمرار هذه الطمانينة تحتاج إلى جهود كبيرة على الأرض، بأن تكون كل مظاهر الحياة الطبيعية موجودة، من مدارس ومستشفيات ومناقص بيع ومراكز شباب وغيرها، وهو ما يقوم به الجيش فعلا، لرد الجميل لأهالي سيناء.

ولم تكن لتنجح الحكومة في تحقيق انتصار على الأرض، وحسم المعركة مع الإرهابيين لصالحها، إلا بتعاون قبائل

سيناء، إذ لم يكن بوسع الجيش أن يواجه ضربات شرسة، أو يستخدم "القوة الغاشمة"، إلا بتجهيز الأهالي من بيوتهم إلى أماكن أخرى، لأن المسلحين كانوا يستخدمون السكان دروعا بشرية لإجبار قوات الأمن على الدفاع لا الهجوم.

وأكد اللواء محمد الغباشي الخبير العسكري، أن الخطة التي اتبعتها الجيش المصري ومكنته من عودة الحياة إلى طبيعتها في سيناء قامت على عدة محاور أهمها أنه قام بتنفيذ خطط عسكرية ركزت على تطهير الأراضي من البؤر الإرهابية سيرا على الأقدام، بمعنى أن هناك قوات تولت مهمة تطهير المناطق واحدة تلو الأخرى، ووضع مرتكزات أمنية في نقاطها لعدم عودة الإرهابيين إليها مرة أخرى.

وكانت العملية الشاملة "سيناء 2018" بداية هذه التحركات، بعد أن حصل رئيس أركان القوات المسلحة الفريق محمد حجازي في ذلك التوقيت على تعليمات حاسمة من القائد الأعلى للقوات المسلحة (السيسي) لإنهاء خطر الإرهاب في خطة زمنية محددة قبل أن يجري تعديلها في العديد من المرات للقيام بالمهمة. وأضاف الغباشي في تصريح لـ"العرب" أن القوات المسلحة اكتشفت مخابئ للذخيرة ومراكز اتصالات استخدمت وسائل تكنولوجيا حديثة ربطت بين العناصر الإرهابية في سيناء والقوى الداعمة لها في الخارج، وقطع التواصل ما بين الجماعات المسلحة سهل مهمة الأجهزة الأمنية، إضافة إلى القيام بهجمات شرسة ومنظمة على أهم معاقل الإرهاب وهو جبل الحلال الذي كان بمثابة بؤرة قيادة العمليات الإرهابية وجرى تطهيره بالكامل.

ويشير عسكريون إلى أن استمرار الهدوء في سيناء لن يتحقق دون تنمية شاملة تمهد الطريق للقضاء على خطر الإرهاب كليًا، وهذه مهمة سهلة تتطلب إرادة حكومية فقط، لأسيما وأن سيناء بها جميع مقومات التنمية، لكن المهم خلال توطين الناس في المناطق التي اعتاد

الحكومة المصرية أشعاعت أجواء من التفاؤل في سيناء بعد نجاحها في إعادة النازحين إليها، لكنها تحتاج إلى خطوات أبعد من ذلك لهزيمة الإرهاب بشكل نهائي، وعلى رأسها تحقيق تنمية شاملة ودائمة تمهد للاستقرار وتكسب ثقة السكان وخاصة القبائل التي ساهمت في هزيمة المتشددين.



القاهرة - كشفت مصادر مصرية

لـ"العرب" أن الهيئة الهندسية للقوات المسلحة بدأت في حصر الأضرار التي خلفتها الحرب ضد الإرهاب في سيناء، من منازل ومزارع ومحال تجارية، بالتزامن مع عودة الأهالي الذين كانوا نزحوا قبل ست سنوات من المناطق التي كانت تشهد مواجهات عسكرية بين الجيش والتنظيمات المسلحة في شبه الجزيرة.

وشهدت الأيام الأخيرة، توافد سكان قرى وسط سيناء والشيخ زويد، وعودة العديد من الأهالي وأولادهم إلى مقر إقامتهم القديمة، حيث رفعت قوات الجيش الحواجز الأمنية من الطرق، وعادت الحياة إلى طبيعتها مرة أخرى، في مؤشر يعكس تعرض تنظيمي ولاية سيناء وداعش إلى هزيمة ساحقة وقشلهما في جعل سيناء بؤرة للإرهاب.

وفتحت مدارس في مناطق كانت ملتهبة، أبوابها لاستقبال طلاب لأول مرة منذ قرابة ست سنوات، حيث كان الأهالي هجروا الشيخ زويد إلى العريش شمالا أو محافظات إقليم قناة السويس، هربا من خطر الإرهاب الذي لم يكن يفرق بين العسكريين والمدنيين، وبدأت الهيئة الهندسية للجيش ترميم المؤسسات الحكومية التي تعرضت للقصف أو التخریب خلال المواجهات.

ورأى سياسيون، أن عودة سكان الشيخ زويد إلى بيوتهم رسالة توجي بأن الحكومة نجحت في القضاء على خطر الإرهاب الذي ضرب سيناء على مدار أكثر من عشر سنوات كاملة، ويحمل انتكاسة أخرى لجماعة الإخوان التي ظلت تعيش على أمل استمرار التوتر بشبه الجزيرة ليستمر نظام الرئيس عبدالفتاح السيسي عاجزا عن فرض الأمن والاستقرار في البلاد، باعتبار أن المخاطر الأمنية في سيناء كانت تنعكس على الأوضاع في العديد من أقاليم الجمهورية.

وبرغم امتنان السكان للجيش، لكن مشاهد التخریب والدمار التي خيمت على المكان، أشعرت العائدين إلى بيوتهم بالغربة عن موطنهم الأصلي. فأغلب المنازل تعرضت للانهيار، وهناك بنايات بدت مدمرة كليًا وتساوت بالأرض، وحتى المزارع التي كانت تمثل مصدر الرزق الوحيد للكثير من الأسر، صارت صحراء جرداء، وكل ذلك في حاجة إلى جهود حكومية ضخمة لتعويض الأهالي بعيدا عن اختزال النجاح في عودة المهجرين. ويعتقد خبراء أمنيون أن تصوير عودة الأهالي إلى الشيخ زويد على أنه

بشار الأسد يقبل عودة عمه مقابل تخليه عن سعيه للحكم

ابن رفعت الأسد يعترف بأن والده ارتكب جرائم في فرنسا وسوريا



عودة تحرم رفعت الأسد من طموحه لحكم سوريا

لاي احتمال لتغيير ذي مغزى في سوريا. وكانت سياسة المجتمع الدولي بشأن سوريا هي الضغط من أجل تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 الذي يدعو إلى دستور جديد يضمن مشاركة المعارضة السياسية والعديد من الإصلاحات السياسية. لكن الخبراء يعتقدون أن النظام قد اعتبر أن ذاك القرار صار من الماضي وأن هناك حاجة إلى نهج جديد لإعادة تأهيل بشار الأسد والتعامل معه كأمم واقع.

وقبلت معظم الدول العربية هذا الواقع وتحاول أيضا إقناع الولايات المتحدة بتخفيف الضغط على الرئيس السوري. وكان العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني يجادل لصالح إحياء بشار الأسد وتناول قضيته مع الرئيس الأميركي جو بايدن. وقد تمكن من الحصول على تخفيف انتقائي من الولايات المتحدة للعقوبات المفروضة على الأردن ومصر ولبنان لتبادل الكهرباء والغاز عبر الأراضي السورية. وأرسلت الإمارات العربية المتحدة وزير الخارجية الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان إلى دمشق للقاء بشار الأسد في أكبر مؤشر حتى الآن على الزخم لإنهاء عزلته الدبلوماسية.

رفعت الأسد لم يُسمح له بالعودة إلا بعد أن أقسم بالولاء لابن أخيه ووعد بعدم المشاركة في أي نشاط سياسي

ويقول الخبراء إن بشار الأسد كان متمسكا بالأمم المتحدة ولم يكن ينوي أبدا إشراك المعارضة في حكم سوريا. وإذا كانت هناك فرصة في أي وقت لنجاح المحادثات، فقد سقطت في مايو عندما أجريت الانتخابات في سوريا ولم يكن مفاجئا أن عاد بشار الأسد إلى السلطة بنسبة هائلة بلغت 95 في المئة من الأصوات. ووصفها العالم بأنها خدعة بينما كان المراقبون للشأن السوري يعلمون أن بشار الأسد وروسيا قد مضيا قدما في الانتخابات ليقرعا ناقوس الموت

لخطة تهيمش مخلوف وزعزعة سلطته. وتقع القوة السياسية والاقتصادية في سوريا الآن في منزل بشار وأسماء الأسد اللذين بنويان توريث كل ذلك لابنائهما الثلاثة.

وقال جوشوا لانديس رئيس مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة أوكلاهوما والمتزوج من سورية علوية من اللاذقية معقل الأسد، إنه لم يبق أحد ليتحدى الرئيس السوري. وتابع "لقد تم تجريده رامي من كل قوته ومعظم أصوله، باستثناء بعض الملايين التي كان قد صرفها في شركات وهمية في الخارج. لم نسمع صوتا منه منذ أكثر من عام. لا أحد يتوقع اليوم قوة كافية لإخراج بشار الأسد من السلطة، لا داخل المعارضة السورية المنقسمة ولا داخل المجتمع العلوي أو الجيش. يبدو أنه هنا ليبقى".

وأصبح بشار الأسد في صعود ولا يرى أي منافسة. وفي أكتوبر تبذرت الأموال في التوصل إلى أي حل وسط مع المعارضة السياسية، حيث لم يتم تحقيق اختراق في المحادثات التي توسطت فيها الأمم المتحدة. وجلس ممثلو حكومة الأسد والمعارضة والمجتمع المدني للمرّة

يقضي سنواته الأخيرة محبوسا في زنزانة، وقرر ابتلاع كبريائه، وتقبل خاتم ابن أخيه الذي عارضه طوال هذه السنوات، والعودة إلى سوريا. وقال فراس الأسد أحد أبناء رفعت الأسد لمجلة فورين بوليسي إن والده "مذنب بالتأكيد بارتكاب تلك الجرائم في فرنسا" وغيرها الكثير في سوريا، وأنه "أرسل الكثير من الأبرياء إلى السجن" وكان يُعرف في ذلك الوقت بـ"أكثر الشخصيات وحشية في النظام السوري".

وأضاف فراس الأسد أن بشار سمح لوالده بالعودة لمنعه من كشف الأسرار المظلمة لنظام الأسد. وكان هذا على الأرجح القوة الوحيدة المتبقية لرفعت الأسد. وأضاف "لم يكن لدى بشار خيار. إذا تحدثت رفعت الأسد عما حدث في سوريا بين عامي 1970 و1984، وهي الفترة التي كان خلالها ثاني أقوى شخص في البلاد، فإن تطلع النظام لتطبيع العلاقات مع الغرب سوف يخرج من النافذة".

ولم يُسمح لرفعت الأسد بالعودة إلى سوريا إلا بعد أن أقسم بالولاء لابن أخيه ووعد بعدم المشاركة في أي نشاط سياسي أو اجتماعي. وتحدث ريبال الأسد ابن آخر لرفعت الأسد إلى فورين بوليسي من إسبانيا ودافع عن والده وادعى أنه لا يزال يتمتع بشعبية كبيرة، قائلا "إذا قال بشار إن والدي هو قوة مستهلكة، فلماذا نطلب منه عدم الانخراط في السياسة؟ وهذا يعني أنه يعرف أن والذي لا يزال لديه عدد كبير من الأنصار في سوريا".

وأشارت العديد من المحادثات مع ريبال الأسد على مر السنين إلى طموحه السياسي. ويبدو أنه يميل إلى المطالبة بإرث والده في سوريا والاستفادة من اسمه بين العلويين. لكن في سوريا بشار الأسد، لا مكان لأي نوع من المعارضة، ولا حتى من أحد أفراد الأسرة.

وفي 2019 اندلع شجار عام بين الرئيس وابن خاله رامي مخلوف، رجل الأعمال الذي كان يسيطر على نصف الاقتصاد السوري ويمتلك ميليشيا شخصية ومنظمة خيرية استخدمها للحفاظ على قاعدة دعمه وتنميتها بين العلويين. وعمل مخلوف لأكثر من عقدين لدى بشار الأسد كما عمل والده مع حافظ الأسد. ولكن مع انهيار اقتصاد البلاد في مرحلة ما بعد الحرب وتزايد السخط بين العلويين، استولت الدولة على أصول مخلوف، بما في ذلك شركة الاتصالات العملاقة سيريتل. وكان ينظر إلى زوجة الرئيس أسماء الأسد على أنها المنسقة

عودة رفعت الأسد إلى سوريا وقبول الرئيس بشار الأسد به أثارت الكثير من الجدل حول دوافعها، وفيما يعتبرها رفعت مخرجا لتجنب السجن في فرنسا، فإن الرئيس السوري وجد فيها فرصة لتقوية صفه داخل الأسرة الحاكمة وإظهار نفسه كشخصية ذات حلم وتنسى الإساءات، لكن مع الحصول على تعهدات من عمه بأن يتخلى عن أي نشاط سياسي أو اجتماعي يجلب إليه الأنظار.

باريس - لا بد أن يكون ابن أخ صالحا وقائدا جيدا، هكذا أراد الرئيس السوري بشار الأسد أن يفكر به العلويون عندما قرر في أكتوبر السماح لعمه المنشق رفعت الأسد بالعودة إلى سوريا وتجنب قضاء أربع سنوات سجنًا في فرنسا. ولم تكن هذه الخطوة نوعا من الإثارة، لكنها لفحة نابغة من الحفاظ على الذات، حيث اشترط بشار على عمه الالتزام بالابتعاد عن أي نشاط سياسي، وهو

بشار الأسد يهدف إلى استرضاء المجتمع العلوي الذي تضاعف دعمه له وسط الأزمة المتفاقمة في سوريا

وعندما اندلعت الحرب الأهلية في 2011، شكل رفعت الأسد منظمة معارضة جديدة تسمى المجلس الوطني الديمقراطي السوري مع أعضاء ساخطين آخرين من حزب البعث السوري، ربما لبيدو نظيفًا في أعين البلد المضيف أو ليُظهر لروسيا أنه يمكن أن يكون بديلا مناسبًا لبشار. لكن ماضيه لحق به في العام الماضي، حيث أدانته محكمة في باريس بتهمة اختلاس أموال الدولة السورية وحكمت عليه بالسجن أربع سنوات. وقالت تقارير إنه اشترى مزرعة خيول وقصرا، فضلا عن عقارات رئيسية في الأحياء الباريسية الفاخرة. وفي سبتمبر الماضي أيدت المحكمة قرارها النهائي. خشي رفعت الأسد البالغ من العمر 84 عاما من أن

ما يعني نسيان أحلامه القديمة بالسلطة. ومن خلال احترام القانون العشائري لحماية الأقارب، يهدف بشار الأسد إلى استرضاء المجتمع العلوي الذي تضاعف دعمه له وسط الأزمة الاقتصادية المتفاقمة في سوريا. كما تعطي هذه العودة فرصة لسحق المعارضة داخل عشيرة الأسد. وهذا ما يمثل خطوة أخرى من بشار نحو إعادة السيطرة الكاملة على سوريا.

وحتى 1984 كان رفعت الأسد ينسجم جيدا مع شقيقه والد بشار الأسد حافظ الأسد الرئيس السابق الذي أوصل عائلة الأسد إلى السلطة. وكان رفعت أكثر الجنرالات ثقة لدى أخيه، ويُزعم أنه قائد الأول في عام 1982 للهجوم على مدينة حماة التي كان يتحصن بها الإخوان المسلمون. حيث قتل الآلاف وأصبح رفعت يُعرف بـ"جزار حماة". لكن الشجار العائلي بدأ بعد فترة وجيزة، وبعد عامين فقط اشتهى في أنه



جو بايدن يعيش على وقع الأزمات خلال عام من الحكم

حليفة. وبالإضافة إلى ذلك، قررت منظمة أوبك زيادة الإنتاج بمقدار 400 ألف برميل يوميا. وهناك مجال آخر يمكن لبايدن أن يامل في أن يوفر له الدعم الانتخابي وهو الخلافات بين أعضاء مجلس النواب الأميركيين. فحتى الآن هناك خلافات بين هؤلاء الأعضاء بشأن الإسلام والإجهاض خاصة بين النائبة نانسي ميس والنائبة مارجوري تيلور جرين، حيث تبادلتا التعبيرات المسيئة، ويبدو أن ذلك يرجع إلى أن ميس تدعم وجود استثناءات في الإجهاض في حالات مثل الاغتصاب أو سفاح المحارم.

بايدن سعى لتحقيق نظريته الخارجية الحالية أكثر من سعيه لخدمة المصالح الأميركية، خاصة الانسحاب من أفغانستان

ويختتم هيلبورن تقريره بالقول إن بايدن لا يستطيع إلى حد كبير حتى الآن تحديد اتجاه رئاسته. فالأحداث هي التي تتحكم في مصيره. وسوف يمثل العام المقبل نقطة مفصلية في رئاسة بايدن، فإذا استطاع التغلب على كورونا وإحياء الاقتصاد سوف تتحسن حظوظه مثل ريغان الذي واجه ركودا في فترة رئاسته الأولى، واستطاع أن يتغلب على البداية الصعبة ليخرج منتصرا في النهاية.

العديد من الكوارث، بما في ذلك قمته في فيينا حيث أساء الرئيس السوفييتي الراحل نيكيتا خوروشوف معاملته، وأيضا أزمة خليج الخنازير. وواجه الرئيس الأسبق دونالد ريغان مشكلة كساد كبيرة. كما أن الرئيس الأسبق جورج دبليو بوش واجه كارثة الحادي عشر من سبتمبر. وتعتبر رئاسة بايدن تراكما لانكاسات تركزت حول عدم قدرته على السيطرة على جائحة كورونا. ويشير المدافعون عنه إلى إلقاء الجمهوريين اللوم على بايدن فيما يتعلق بالجائحة، بينما هم يوضون عراقيل تجعل من المستحيل مواجهة المشكلة.

وبالنسبة إلى هذه الأزمة فإن بايدن ليس سيد مصيره تماما وسوف يتعين عليه أن يامل أن تؤدي الإجراءات الأخيرة التي اقترحها ، والتي تركز على تعزيز فحص كورونا، لاسيما بالنسبة إلى القادمين إلى أميركا من الخارج، إلى تخفيف حدة أزمة الجائحة. ويؤكد هيلبورن أن الحظوظ الاقتصادية لبايدن مرتبطة ارتباطا مباشرا بالجائحة، فكلما طال أمد استمرارها، زاد خطر عرقلة التعافي الاقتصادي. ومن أهم الأمور زيادة فرص العمل. وقد أعلن بايدن انخفاض معدل البطالة إلى 4.2 في المئة لكن من الضروري أن يتم بأسرع ما يمكن تعويض 3.9 مليون فرصة عمل تم فقدانها أثناء عمليات الإغلاق. وقد نجح بايدن في وقف ارتفاع أسعار النفط بالتعهد بالإفراج عن 50 مليون برميل من النفط من الاحتياطي الاستراتيجي، بالتزامن مع خمس دول

إدارة بايدن التي قررت تنفيذ انسحاب غير مدروس من الخليج بزعم التفرد لمواجهة النفوذ الصيني.

كما أن مدته الرئاسية الأولى نتجت لزيادة التصعيد مع روسيا من بوابة موضوع أوكرانيا، ومعرفته لحساسية هذا الملف بالنسبة إلى نظيره الروسي فلاديمير بوتين.

وقال بايدن السبت إنه سيجري "نقاشا طويلا" مع بوتين بشأن أوكرانيا، وإنه لن يقبل "خطوط حمراء" من جانب روسيا. وأضاف بايدن في تصريحات للصحافيين لدى مغادرته إلى منتجج كامب ديفيد "نحن على دراية بتحركات روسيا منذ فترة طويلة، وانتوقع أننا سنجري نقاشا طويلا مع بوتين".

ولسوء حظ بايدن تتوالى الأنباء السيئة يوما بعد يوم في أزماته الداخلية، ففي يوم كان الإعلان عن انتشار متحور كورونا الجديد، وفي يوم آخر أتت أنباء عن مواصلة العصابات عمليات سلب ونهب لمحات تجارية راقية. وهناك أنباء بشأن تباطؤ نمو فرص العمل الشهر الماضي، واستمرار ارتفاع معدل التضخم، مما دعا بنك الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأمريكي) إلى بحث إمكانية رفع أسعار الفائدة. ومن ناحية أخرى وبالنسبة إلى السياسة الخارجية يهدد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أوكرانيا، والرئيس الصيني شي جين بينج تايبان. ويقول الكاتب الأميركي جاكوب هيلبرون إن بايدن ليس أول رئيس أميركي يواجه مشكلات صعبة في عامه الأول. فالرئيس الأسبق جون كينيدي واجه

اللبناني والحوثيين، وخاصة ميليشيات الحشد الشعبي في العراق التي تعتمد استراتيجية لاستنزاف القوات الأميركية وإجبارها على الانسحاب. يضاف إلى ذلك التمسك بالانفتاح على إيران والتوصل معها إلى اتفاق دون مراعاة موقف دول الخليج ومصالحها، ما حدا بها إلى البحث عن شركاء جدد وعقد صفقات كبرى في رسائل واضحة إلى

على نطاق واسع في الداخل الأميركي بأنه مغامرة غير محسوبة المخاطر. وأعطى هذا الانسحاب دفعة قوية لطالبان لإظهار أن قوتها القتالية هي التي طردت الأميركيين، وهو ما قد يشجع دولا ومنظمات أخرى في المنطقة على توهّم أنها يمكن أن تهزم الأميركيين وتطردهم، مثلما هو الشأن بالنسبة إلى إيران وبعض أذرعها في المنطقة مثل حزب الله

نيويورك - يواجه الرئيس الأميركي جو بايدن الكثير من المشكلات في عامه الأول في منصبه، وهي داخلية وخارجية متنوعة.

ويعتقد مراقبون أن الرئيس الأميركي سعى لتحقيق نظريته الخارجية الحالية أكثر من سعيه لخدمة مصالح الولايات المتحدة، مشيرين خاصة إلى قرار الانسحاب من أفغانستان، الذي يعتبر



الأزمات تُحاصر بايدن

25 يوليو داخل الأحزاب للقضية مع اللعب على الحبال

المعارضة في تونس

الشعارات تتغير لكن الانتهازية مقوم ثابت

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي



رغم مرور زمن على الانفلات الكبير للديمقراطية في تونس، وزيادة عدد الأحزاب المعترف بها قانونيا إلى المئات، فإن التونسيين ظلوا ينظرون إلى أغلب تلك الأحزاب بنفس العين، ويرون فيها أحزابا لا تتجاوز الشعارات والمزايدات والركوب على الأحداث لإظهار النزعة الثورية والنزاهة.

ما الذي يمنع هذه الأحزاب من أن تتغير وتصبح أحزابا واقعية براغماتية تبحث بالدرجة الأولى عن خدمة الناس في معاشهم بدل الشعارات الكبيرة عن الثورة والديمقراطية وحشر الأنوف في أزمت الخارج. ما الذي يمنع الأحزاب من أن تقيم داخلها قطيعة على شاكلة قطيعة الخامس والعشرين من يوليو التي أحدثتها الإجراءات الاستثنائية لقيس سعيد مع منظومة الفساد والفوضى التي عاشتها البلاد في السنوات العشر الأخيرة، وهي منظومة حكم الأحزاب.



قلب تونس يبدو أنه انتهى مع

النهاية الدراماتيكية لرئيسه

نبيل القروي الذي فر إلى الجزائر

واعقل هناك، ثم خرج ولا يعرف

هل فر إلى إسبانيا كما تقول

تقارير أم مازال في الجزائر

ورغم الصدمات التي تلقفتها أغلب الأحزاب بتراجع نتائجها في انتخابات 2014 و2019، فإنها تلازم نفس الوتيرة وبنفس الوجوه والأفكار لعقد كامل وكأنها لا تمتلك قيادات أخرى ولا مؤسسات يمكن أن تستجوب القيادة وتحملها مسؤولية الفشل.

الغنوشي أو لأحد

أكثر الأحزاب التي تحتاج إلى 25 يوليو خاص بها هي حركة النهضة التي خسرت منذ انتخابات 2011 أكثر من نصف جمهورها، كما فقدت قيادات بارزة في صفوفها إما في شكل انسحاب البائسين أو في شكل استقالات علنية فردية أو جماعية. والسبب المحوري في أزمتها هو قضية القيادة واستمرار راشد

اتفاق باريس 2013 مع الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، والذي علمت به القيادات من وسائل الإعلام.

كما أن خطوات رئيس الحركة لا تناقض داخل مؤسسة مجلس الشورى التي يفترض أنها المرجع الأكبر الذي يحاسب الغنوشي وأعضاء فريقه التنفيذي ويرسم لهم السياسات الكبرى. لكنها ظلت مؤسسة هامشية بسبب نفوذ الغنوشي داخل، وخاصة لأن أغلب الممثلين فيها قيادات تاريخية متفرغة وتحصل على رواتب من الحركة، ولا تستطيع أن ترفع عصا الطاعة في وجه من يوفّر لها الأموال.

وتعتقد أوسط مقربة من النهضة أن الحركة فوّتت على نفسها فرصا كثيرة لإحداث تغيير كبير في استراتيجيتها يخرجها من دائرة الإسلام السياسي المحكومة بعقلية الهيمنة والتمكين إلى حزب سياسي مدني براغماتي يضع هدفا له المشاركة في السلطة بدور متوازن لا يغير مضاويف الآخرين من ناحية، ومن ناحية أخرى يتيح له العمل داخل المؤسسات وامتلاك الخبرات والأفكار العملية التي يحتاجها الناس في حياتهم، ولا يورط نفسه في مهام احتكار السلطة أو بناء علاقات خارجية متشعبة وذات مخاطر استراتيجية على هويته كحزب محلي.

وقد كانت فكرة الحزب تستهوي غالبية القيادات التي حضرت المؤتمرين التاسع والعاشر للحركة، وهدفت إلى الفصل بين الحركة كمشروع جامع (دعوي فكري وعميق إسلامي منافع عن الشريعة) مثير للشكوك، وبين الحزب الذي يراى له أن يتحرر من محاميل الحركة التاريخية، حزب غير مطوق بمأاض ولا التزامات خارجية، وهدفه المشاركة في الحياة السياسية.

طبعاً الفكرة أجهضت لاعتبارات كثيرة أهمها أن فكرة الفصل انتهازية وهي امتداد لأسلوب النقيّة وتعدّد الوجوه، لكنها كانت ستوفر الفرصة لصراع داخل الحزب قد يطوره لأن يكون حزبا حقيقيا شبيها بما طرحه منذ أيام القيادي المستقل سمير ديلو الذي قال إنه يتطلع إلى تأسيس حزب جديد دون مرجعية دينية وذي وطنية، على أن يكون شبايبا وتترأسه امرأة ويحافظ على الهوية الوطنية.

وأضاف ديلو في تصريح لوسائل إعلام محلية أن "الحزب يمكن أن يضم المستقلين من حركة النهضة" ومجموعة من الأصدقاء، مشيراً إلى أنه "حزب لا يسعى للجدل حول التعيينات والتسميات، بل يسعى لتغيير الأوضاع نحو الأفضل".

وتقول الأوساط السابقة إن عقد المؤتمر الحادي عشر، الذي تاجل مرارا ضمن مناورات رئيس

وترى هذه الأوساط أن الفرصة تبدو قد ضاعت تماماً على بريستويكا داخل الحركة إلا إذا حصلت معجزة وأعلن الغنوشي عدم ترشحه للمؤتمر وقدم تلميذات لمن غادروا بالعودة وإدارة حوار محايد يقضي إلى تفاهات كبرى بين فيالق المختلفين واجذباتهم المتناقضة.

أحجام صغيرة وأوهام كبيرة

قاد النظام الانتخابي الهجين الذي يمنع أي حزب من الحصول على أغلبية مريحة في البرلمان إلى الرفع من قيمة الأحزاب الصغيرة والمرشحين المستقلين. وبفعل هذا الواقع المفارّق نشطت أحزاب الوسط في البحث عن توسيع مكاسبها بقطع النظر عن حجم تمثيلها، وساهمت بشكل مباشر في الأزمة التي حصلت في البلاد خاصة بعد انتخابات 2019.

ومن المهم الإشارة إلى أن أحزاب الوسط أجسام ومشارب مختلفة؛ فهناك تيار الوسط الاجتماعي الذي يمثلته التيارات الديمقراطية، والحزب الجمهوري، وحزب التكتل من أجل العمل والحريات، وهناك أحزاب وسط ليبرالية، كما توجد حركة الشعب القومية الناصرية. ويقطع النظر عن المدلولات الفكرية والأيدولوجية يمكن النظر إلى هذه الأحزاب من بوابة علاقتها بالرئيس قيس سعيد منذ حكومة إلياس الفخفاخ مروراً بحكومة هشام المشيشي ووصولاً إلى الموقف من الخامس والعشرين من يوليو وما بعده.

في الفريق الأول من أحزاب الوسط نجد الأحزاب التي أطلق عليها في 2020 اسم أحزاب الرئيس، والتي عرفت بموقفها الداعم له في حكومة الفخفاخ وما تلاها من صراع له مع حركة النهضة، وخاصة مساندتها لإجراءات الخامس والعشرين من يوليو ثم التراجع عن ذلك بدرجات متفاوتة.

التيار الرئيسي في هذا الفريق هو التيار الديمقراطي الذي صعد بقوة في الانتخابات 2019 كبديل وسطي لفشل التحالف الحكومي بين حركة النهضة وحزب نداء تونس.

لكن بدل أن يحول قوته الصاعدة إلى عنصر تأثير إيجابي حولها إلى ورقة لي ذراع للحصول على مكاسب في حكومة الفخفاخ (عدد من الوزارات بيد الأمين العام السابق محمد عيو بداعي مقاومة الفساد)، ومن بعدها عاد التيار الذي كان أكبر الداعمين لكل خطوات قيس سعيد لتغيير وجهته، وأصبح صوته الأعلى في نقد رئيس سعيد وصفه بالانقلابي والفاشل.

ويقول مقربون من التيار الديمقراطي، الذي شهد موجة انشقاقات، إن



الحركة، لم يعد مهما طالما

أن من بقي

لا يمانع في

ولا يحد ضيرا في أن يسير وراء

سياساته حتى تلك التي قادت الحركة إلى

الصدام مع الشارع وتحميلها مسؤولية

قتل الثورة وحكوماتها منذ 2012.

فرصة التغيير الداخلي تبدو صعبة في ظل غياب مؤسسات فاعلة داخل التنظيم الذي ارتبط صعودا ونزولا بمواقف القياديين محمد عيو وسامية عيو، خاصة معارضةهما لحركة النهضة، مشيرين إلى أن صدامية

والضرب تحت الحزام، وربما يبدأ هذا المنعطف إذا لم ينته رهانها كليا على قيس سعيد إلى نتائج ملموسة لأنصارها.

موسي واختبار الحقيقة

نجحت عبير موسي في أن تكون الرابع الأول من بين مجموعات الوسط الليبرالي مثل تحيا تونس وقلب تونس. وفيما انتهى تحيا تونس الذي يرأسه رئيس الحكومة الأسبق يوسف الشاهد بشكل عملي بسبب رخاوة موقفه، فلا هو مع الرئيس سعيد ولا هو ضدّه، فإن قلب تونس يبدو قد انتهى مع النهاية الدراماتيكية لرئيسه نبيل القروي الذي فر إلى الجزائر واعتقل هناك ثم خرج ولا يعرف هل فر إلى إسبانيا كما تقول تقارير أم مازال في الجزائر.

ما تختلف فيه عبير موسي عن المجموعات الليبرالية الأخرى أنها وقفت بقوة ضد حركة النهضة؛ لم تهاذنها، بل حولتها إلى برنامج مرحلي انتهى بنجاح، وهي تقول هذا بكل وضوح وتعتبر أن الفضل في صعود قيس سعيد بعد الخامس والعشرين من يوليو يعود إليها. لكن الانتشاء بهزيمة النهضة ودفعها إلى الخروج من السلطة يضعان حزبها الدستوري الحر في مواجهة مباشرة مع قيس سعيد، إذ لم يقبل الحزب أن يقف عند مهمته في إسقاط النهضة والبرلمان وحكومة المشيشي بل يريد أن يستمر في ثوب المرشد الذي يوجه النصائح لقيس سعيد ويسلط عليه الضغط باستمرار، وهو أمر لا يمكن أن يتحملة الرجل الذي عرف هو أيضا بالعناد.

وبات قيس سعيد يوجه رسائل مباشرة إلى الأحزاب والشخصيات التي دعمته ثم تراجعت ويرسل إشارات دقيقة تجعل المتابع يعرف من الشخص المقصود بالحديث، وهو أمر قد يتكرر مع عبير موسي. ولا شك أن الصدام لن يكون في صالحها كما أن الظروف تغيرت والإعلام الذي كان إلى جانبها في معركة إضعاف النهضة بات في الصف المقابل، ويمكن أن ينقلب بدوره عليها.

ويقول المراقبون إن الاستهداف المباشر الذي يصدر عن موسي تجاه قيس سعيد بوصفه رئيس السلطة القائمة واتهامه بالعودة إلى "مربع التعيينات بالولاءات والمحابة والتحكم في مفاصل الإدارة"، واعتبار ذلك "تكريسا للفساد السياسي والإداري وجب وضع حد له"، يجعل زعيمة الدستوري الحر أليا في صف خصوم قيس سعيد، وهي متحالفة ضرورة مع حركة النهضة في هذه المرحلة.



الأحزاب التونسية المعارضة لا

تتغير ولا تحاول أن تصبح أحزابا

واقعية براغماتية تبحث بالدرجة

الأولى عن خدمة الناس في

معاشهم بدل الشعارات الكبيرة

عن الثورة والديمقراطية وحشر

الأنوف في أزمت الخارج

ويعتقد هؤلاء المراقبون أن الدستوري الحر يحتاج بدوره إلى مراجعات سياسية تقوم على التفريق بين التكتيكي والاستراتيجي وتبعده عن الارتئان لفكرة الزعامة التي قد تدفعه إلى أن يعيش ظروفًا شبيهة بظروف نداء تونس الذي تحول إلى شخايبا مع رحيل زعيمه الباجي قائد السبسي.

لن يبدى مختلف الأحزاب الهروب إلى الأمام والإكفاء بالسماع لصوت الزعيم والقائد، وعليها أن تحدث بداخلها انقلابا يوقف الأمراض القديمة ويؤسس لمرحلة والمرنة واعتماد المراجعات كآلية تطوير دائمة، خاصة أن فكرة الزعامة التي ارتبطت بالحزب الباردة نتجة إلى الانقراض في التجارب الديمقراطية، ووجودها في بلد أو حزب هو علامة على أنهما يسيران في الطريق الخطأ.

من بيروت إلى ما بعدها

سمر مغربل

فنانة تعيد بناء مدينتها بروح غاضبة

السريالي الذي يمكن محاكاته في كل مكان وزمان. ليس المهم هنا أن نعرف من الذي ينتصر ولا من أجل من حدث الانتصار. هناك القياس يقع بين الأشكال التي تذكر بالأمعاء وبين الأفعال الهمجية التي يشهدها الوضع البشري ويكون ضحية لها من غير أن يتحقق من قدرته على إنتاجها.

عن طريق الفن تفتح الفنانة قوس الاستعانة بالوهم لتحارب الواقع. استعملت أنابيب لتكون مادة لصنع أقواس نصر، بعضها يوحي بطريقة مفرغة بالهزيمة. غير أنها أرادت أن تجلس القوة على كرسي من الشوك. هل علينا أن نعرف بأن كل هذه العمليات العضوية تشغل في جسد مضاع؟ يمكن للفنانة أن تقول ذلك وقد اتسعت تجربتها الفنية لتخرج من النحت الفخاري إلى فن المفاهيم.

الفن الذي يبقى

”هناك أمل“، ذلك ما تقوله أعمالها التي هي ليست ممرات بين الأزمنة الهالكة بل هي جسور إلى ما يمكن أن يسمى بالمستقبل. كل شيء سيكون معرضاً لأن يُترك مهملاً ليصداً ولكنه سيكون صالحاً للاستعمال في لحظة قوة تنبعث من الفن. ستعود دائماً إلى جعلتها الأثرية “ما في غير الفن“ بمعنى الفن هو الذي يبقى. الفن هو الذي يؤسس مرحلة ما بعد الخراب. تعقد مغربل صلة بين الماضي والمستقبل بالزمن تقع دائماً في الجهة الخاسرة. ولأنها لا تنتمي بفننها إلى ضرب سياسي من التفكير فإنها تركت الباب مفتوحاً على جماليات مرحلة سيكون الإنسان فيها في أجمل حالاته؛ “ستكون هناك وستكون بيروت في انتظارنا“، لن يشك في ذلك أحد يا سمر.

Amal



بالرغم من أنها اكتفت بتأملات ذلك المكان يوماً ما. تقبض مغربل على المكان فيما يفلت الزمن من قبضتها. تقف مغربل مع المكان ضد الزمن. محاولة خاسرة بالتأكيد غير أنها تؤكد قوة الفن في مواجهة فعل الإزاحة. هناك من ينتصر أخيراً، ولكنه لن يكون أحداً بعينه. المفردة تتمدد وتكرر وتعيد إنتاج نفسها بنفسها وتتلوى كما لو أنها تشعر بالآلم. في معرض “فن النصر“ عام 2021 هناك شيء من السخرية السوداء؛ المبدأ

جزءاً منها باعتباره رسالة عاطفية مستفزة قد تؤدي دور جرس التحذير من يوم قد لا تكون فيه بيروت موجودة؛ بيروت العصور التي تراكم بعضها على البعض الآخر. وكان ذلك التحذير أشبه بنبوءة. نحتت مغربل بيوت بيروت التاريخية. مصغرات مرت عليها أصابعها بحذر لئلا تترك عليها أثراً. بيوت حية كما الكائنات البشرية. بيوت يمكن من خلالها اختزال حكاية مدينة من بها العالم. “لقد عشت هناك“ يمكنها أن تقول لتكتب يومياتها

أن تصور مشهد السيارات المخفخة التي قتلت رفيق الحريري وسواه من السياسيين والكتاب بسبب مواقفهم المدافعة عن استقلال لبنان وسيادته. وهنا كان التحدي الثاني الذي يتمثل في معالجة موضوع سياسي مباشر يجب أن يتحول إلى مادة جمالية، أو هو ما تفرضه الفنانة التي تهب فننها استقلالية لافتة بغض النظر عن الموضوع الذي تعالجه.

أخذتها السياسة التجريدي الصافي غير أنها حرصت على أن تنأى بفننها عن الإنشائية المباشرة لتوغل في صناعه الرموز التي تمارس من خلالها إحياء عالم كان مكتفياً بنفسه لو لم تخطفه المؤثرات الخارجية ومنها السياسة بكل تجلياتها. مضطرة حاولت الفنانة أن تهرب وحش السياسة وهي تمارس صراخها الوطني.

عام 2015 أقامت مغربل معرضاً في بيروت بعنوان “من دون أثار“. كان عرضاً حزيناً هو بمخاطبة مرثية لبيروت التاريخية التي هي في طريقها إلى الزوال. بعد خمس سنوات وقع انفجار مرفأ بيروت ليزول الجزء المتبقي من المدينة التي عاشت عصوراً متباعدة على مستوى لغتها المعمارية. بيروت التي انمحت بفعل الحرب الأهلية والإعمار استحضرت مغربل

بانتصار جمالي لن يكون نوعاً من الوهم. لقد ذهبت المدينة القديمة تحت ركام تصويري من البنايات الحديثة غير أن الروح لا تزال ممكنة. وهو ما نجحت في الوصول إليه في معرضها “فن النصر“ عام 2021. ما تلاشت، ما اختفى، ما ذهب إلى الهامش يمكن استعادته تجريبياً عن طريق المجاز. سيكون المعنى حاضراً بطريقة صادمة غير أنه لا يشكل عنصراً ضاعاً على جماليات القطعة الخزفية. ليس الخزف فناً تجريبياً؛ في كل الأحوال ذلك السؤال لا يشغل مغربل فهي تعمل في مجال النحت الخزفي وهو فن آخر، فن يجمع بين أفكار النحت وتقنيات الخزف.

عاصفة الأفكار

”الحزن إلى بيروت“ ليس ذلك عنواناً لأحد معارضها ولكنه يشكل الهاجس الرئيس لعالمها؛ ذلك العالم الذي هو خزانة للمتعة والاحتجاج والتفاؤل والألم والضحكات والدموع والانهايار والمقاومة. بيروت هي كل ذلك وأكثر. أما عالم سمر مغربل فإنه يتسع لكل التناقضات حين يظل وفيها لجماليات هي ليست من النوع الذي يسر غير أنها تمتلك القدرة على أن تجعله مدهشاً. لقد عبرت مغربل بجهود إلى جماليات ما بعد الحداثة التي تمثل اختباراً صعباً. فليس من اليسير أن يفكر المرء بطريقة معاصرة وفي الوقت نفسه يحتفظ بميل إلى الجمال. ذلك ما يمكن أن يسميه الآخرون بالجمال القهري في ظل كفاءة أعمال الفنانة على مستوى القدرة على التماهي مع شروط الفن المفاهيمي. كل عمل من أعمال الفنانة يطرح مفهوماً غير أنه في الوقت نفسه يقف أماماً باعتباره قطعة فنية جميلة. ولدت في بيروت عام 1958. درست الخزف على يد الفنانة دورثي سلهب كاظمي قبل أن تلتحق بجامعة غولد سميث بلندن لدراسة الخزف. بعدها عادت إلى بيروت لتصبح أستاذة للخزف في الجامعة. عام 2007 حازت جائزة معرض الخريف في متحف سرسق. كان العرض الذي أهله لنيل تلك الجائزة مفصلاً في سيرتها الفنية. كان هناك نوع من التحدي للطين الذي هو مادة لزجة ولينة توحى في كل درجة من درجاتها بالسهولة لتنتقل بها إلى صلابة الموقف الجارح حيث كان المطلوب



فاروق يوسف
كاتب عراقي

”ما في غير الفن“ تقولها بالدارجة اللبنانية وهي جملة تشير إلى غياب الحلول السياسية. ولأن سمر مغربل تفق بالفن بشكل مطلق فإنها استعانت به على الفوضى بطريقة تشبه الشفاء من المعاناة لكي تتخطى الوصف في اتجاه الألم الذي تصعب عملية الاتصال المباشر به. لم يكن الفن بالنسبة إليها وسيطا وهي تتحدى الأحداث التي يغلب عليها الطابع السياسي في بلد مثل لبنان. فالأحداث التي لم تغب عن عالمها كانت هي الأخرى تخلق حيزها الجمالي الذي لم يكن بالضرورة مرحاً؛ كما لو أنها في حرب مفتوحة في اتجاهين. مادتها التي تقول عنها ”يصعب التحكم بالطين كونه مادة لزجة“ وتلك الفوضى المتفجرة التي تمتد من الآثار حتى السيارات المخفخة.

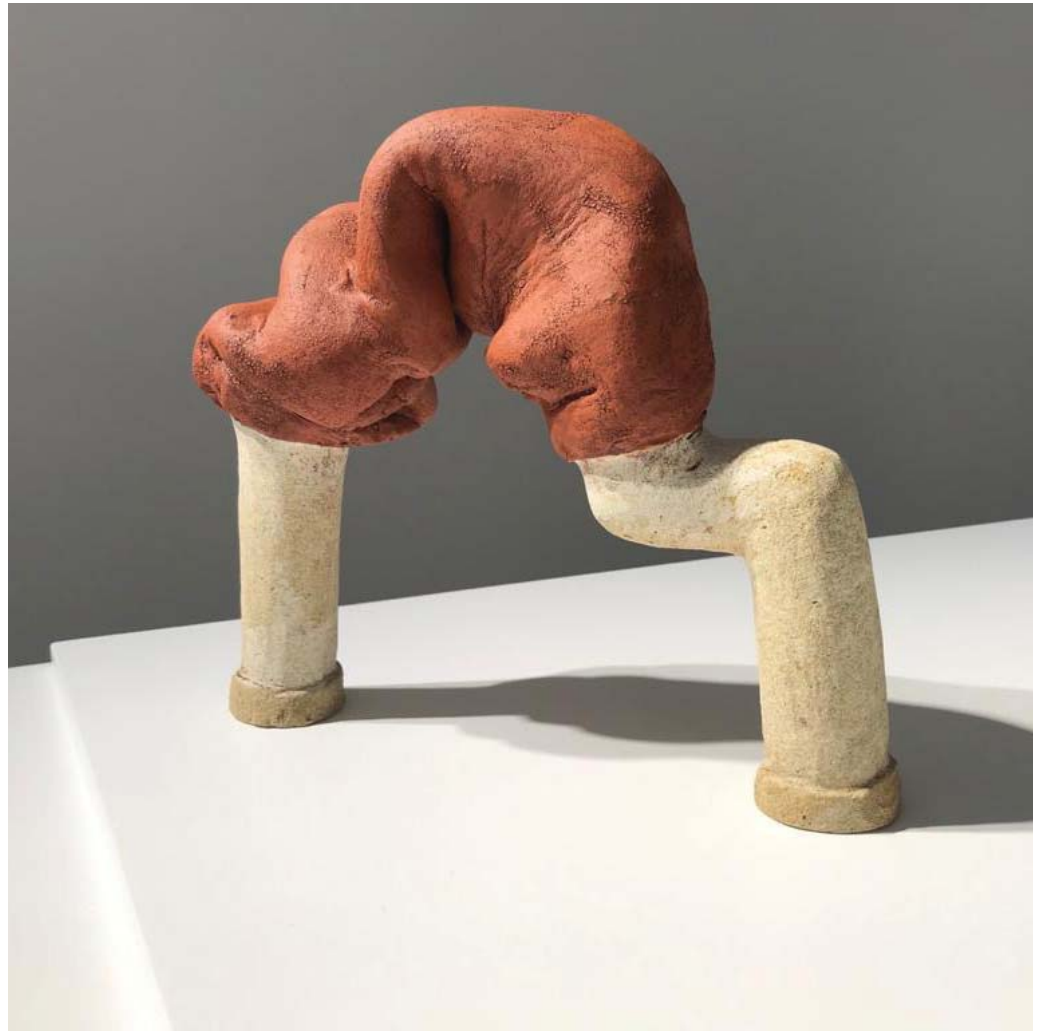


الفن بالنسبة إليها ليس وسيطا، وهي تتحدى الأحداث التي يغلب عليها الطابع السياسي في بلد مثل لبنان. فالأحداث التي لم تغب عن عالمها كانت هي الأخرى تخلق حيزها الجمالي الذي لم يكن بالضرورة مرحاً

سيكون عليها في كل مرة ترغب فيها في أن يكون لها صوت في تلك المسيرات الجنائزية التي تجتاز الوضع البشري أن تمنع نفسها من الصراخ المباشر لتلجأ إلى ما بعد المشهد أو تحته؛ فكرة تنطوي على رغبة في عدم إفراغ الألم من فلسفته الغامضة.

غزل المدينة التي تختفي

مغربل التي قادها غزل المدينة التي تختفي إلى الغوص عميقاً في آثارها كانت في الوقت نفسه تفكر في مغزى أن يعوض الإنسان البيروتي كل هزائمه



الكتاب العرب مطالبون بإعادة كتابة «ألف ليلة وليلة» اقتداء بـ«الرجل الوطواط»

دهيثم الزبيدي
كاتب عراقي



في شتاء بارد قرأت مجلدات «ألف ليلة وليلة». كان عمري 13 عاما. ذهبت إلى مكتبة كركوك المركزية وبدأت باستعارة المجلدات ومطالعة حكاياتها. لا شك أنها شددتني في حينها، وإلا كان من الصعب على صبي الاستمرار بمطالعة كل تلك المجلدات. تصفحت مجلدا من «ألف ليلة وليلة» مؤخرا. بدأت القراءة وقدّرت أنها ستكون غير جذابة لصبيان أو شباب من الممكن أن يهتموا بمطالعتها. بعد كل ما يشاهدونه من مسلسلات رسوم متحركة، ومع تعابيشهم مع واقع تسود فيه ألعاب الفيديو، سيكون من الصعب عليهم التجاوب مع السرد القصصي بلغة تعود ربما لألف عام. عندما كتب، أو جمع، عبدالله بن المقفع تلك الحكايات، صاغها لمستمتع من ذاك الزمان. بمروري على قائمة الحكايات، استدعت ذاكرتي الكثير منها، واعتقد أنها في العموم حكايات طريفة وممتعة، المشكلة في أسلوب السرد. مشكلة السرد هذه ليست حصرا في «ألف ليلة وليلة». جرب أن تقرأ رواية «أوليفر تويست» بالإنجليزية. الروائي الإنجليزي تشارلز ديكنز نشر روايته عام 1838، أي أنها بمعايير الأدب الحديث كتبت بالأمس. لغة سرد جميلة لكنها ثقيلة على قارئ هذه الأيام. هذا لا يعني أن القارئ الآن «أخف» لغويا ولا يدرك أهمية بلاغة النصوص. أقول العكس. فالقارئ اليوم متبحر من دون أن يدرك حجم المعرفة التي يكتسبها. كم المعلومات والنصوص والصور والمشاهد والأفلام والمسلسلات التي من عليها قارئ عادي اليوم، تفوق أي شيء كان يمكن أن يتخيله قارئ من قرن مضى. لكنه قارئ لا يحب التعثر بسرد كتب لجدّه أو حتى جد جدّه! أذكر أنني طالعت نسخة بالعربية لرواية «أوليفر تويست». كانت مبسطة

وسلسلة. هناك من أدرك مبكرا في عالمنا أن ثمة مهمة لتيسير النص. ربما كان يستهدف الصبيان والشباب. لكن الفكرة كانت قائمة.

خلال العقود الماضية، اختبعت إلى أن فكرة تيسير النص أخذت مناحي كثيرة. شاهدت اقتباسات ذكية لرواية «أوليفر تويست» سينمائيا ودراميا للتلقيزيون. كل مرة، يذهب الكاتب/ السيناريست إلى أبعاد جديدة. حافظ على روح الرواية، لكن الشخصيات في الرواية تطورت بشكل كبير. في واحد من آخر الاقتباسات الدرامية، تحس أنك في لندن المعاصرة بشخصها وتنوعها العرقي. ما عادت الشخصيات ساذجة تجسد الشر أو الطيبة بالمطلق. هناك أوجه متعددة

الشخصيات تتطور في الأفلام وما عادت سطحية وهذا ما مهد لمرحلة جديدة من إعادة النظر في الشخصيات والحكايات



لكل شخصية أعيد تركيبها لمشاهد سيضحك لو شاهد غير ذلك. رواية «أوليفر تويست» تبقى بأفق محدود وشخصيات معدودة. لو ذهبنا إلى عالم دراما التلفزيون المزدهرة الآن بسبب البث التدفقي، سنجد أن الكتاب أطلقوا العنان لإعادة تجسيد ليس فقط العالم السردي وحسب، بل حتى عالم الروايات المصورة الكوميكس. كنت أحرص على اقتناء مجلات الكوميكس. جذبتني شخصية «الرجل الوطواط». كنت أفضل مجلات «الوطواط» على مجلات «سوبرمان». البطولات الخارقة ليست من ضمن قائمة المفضلات عندي. «الوطواط» كان تحريا ومغامرا وشخصية غامضة محاطة بشخصيات من عالم الجريمة في مدينة تحاكي نيويورك اسمها «غوتم». كانت شخصية «الجوكر» أبرزها. لكن الحكايات ثرية بمغامرات أبطالها الأشرار «البطريق» و«راس الغول» و«يدلر» رجل الأفعان» و«المرأة القطعة». والأخبار «الفريد» خادم الرجل الوطواط الدؤوب والمفوض «غوردون» رئيس الشرطة. عالم فانتازيا مذهل وهو مصور أمامك كبرت وطويت صفحة «الوطواط» إلا حرصني على الذهاب إلى السينما لمشاهدة سلسلة الأفلام التي عادت إلى دائرة الاهتمام منذ أواخر الثمانينات.

أعاد كتاب السيناريو النظر في شخصيات أفلام الوطواط في البداية، لم يخرجوا كثيرا عن الشخصيات الأصلية. لكن تعقيد شخصية «الجوكر» ربما استفز جيلا جديدا من الكتاب. بدأت الشخصيات تتطور في الأفلام وما عادت سطحية. هذا ربما ما مهد لمرحلة جديدة من إعادة النظر في الشخصيات والحكايات.

عام 2014، جاء الموسم الأول من مسلسل «غوتم». أعاد كتاب السيناريو رواية الولادة لكل الشخصيات في عالم «الوطواط»، بما فيها تشكيل شخصية «الرجل الوطواط» نفسه. كانت مغامرة درامية



الشخصيات بصيغتها القديمة ما عادت تغري القراء (لوحة للفنان فريد شنكان)

السردي، فم البناء عليه في عالم «ألف ليلة وليلة» وغيرها من التراث الأدبي العربي. بالتأكيد، لا أقصد تيسيرا بصريا مثل ذلك الذي يقدم من إنتاج عربي تتقن لو أنه لم يتم. ثمة تجارب عالمية أشرت إلى بعضها، لكن العالم يعيد النظر بادية وبعيد تقديمه لئلا يضيع ويصبح تراثا فقط. هناك شخصية «دون كيخوت» متغيرة صالحة لأزمان متغيرة.

الموسم الخامس (2021) شهدنا ولادة شخصية «الرجل الوطواط» ونحن نتنظر المواسم القادمة. التيسير البصري المبني على تيسير السرد الأصلي بلغ ذروة جديدة. ماذا نفعل إذا بحكايات «ألف ليلة وليلة»؟ برأيي أن أدباءنا بحاجة إلى إطلاقة على تلك الحكايات وإعادة كتابتها لقارئ عربي شاب ابن اليوم. لا يوجد ما يمنع من إجراء هذا التيسير

حقيقية، لأن الكتاب لا يعملون على خلفية من صورة مشكلة من شخصيات حشرت عميقا في ذاكرة أجيال، بل أيضا في تنافس مع سلسلة الأفلام. قلق مدينة غوتم، الذي هو في الفضاء الكوني وصفاته وأجزائه على هجمات سبتمبر 2001، كان حاضرا وينتظر. مدينة مستلبة في عالم الجريمة الذي لا يتردد في تسخير الإرهاب لتحقيق غاياته. مع نهاية

لا يظهر المقدس إلا إذا غاب شيء ما من الإنسان

أسلوب وجود الاجتماعي وكيانه الاجتماعي. فطبيعة البشر لا تجعلهم يعيشون في مجتمع وحسب -كبقية الحيوانات الاجتماعية- بل تجعلهم يتنجون مجتمعا ليتمكنوا من العيش. وبازدواجية البشر وابتداعهم لأقران خياليين غير موجودين وأقوى من البشر الحقيقيين يجعلهم يبدون لا كفاعلين وخالقين جزئيا لأنفسهم وإنما كمفعلين. فازدواجية البشر تترافق مع تشويه وحجب للواقع ولقلب للعلاقات السببية. لكن حين يغيب الإنسان الحقيقي عن الأصول، حين يزودج بالفكر مبتدعا كائنات خارقة أقوى من الإنسان، ينشطر الواقع الإنساني ويصبح البشر الحقيقيون غرباء جزئيا عن أنفسهم، يكون ذلك بفعل آلية لا تتعلق بالفكر وحده. يمكن القول بثقة كبيرة بان الأساطير تطوير وحيد الطرف، مبالغ فيه، تكبير، تضخيم لأحدى الميزات الصغيرة في المعرفة، لأحد جوانبها، لأحد وجوهها، إلى مطلق منفصل عن المادة، عن الطبيعة، مؤله. ومن المؤكد أن الأساطير لها جذور معرفية ولها تربة، إنها زهرة غير ملقحة، وبالتالي لا تترحم فمرة، ذلك لا جدل فيه، ولكنها بنبت على شجرة الذي يغيب هو الإنسان شريك الطبيعة الجبروت.



الأساطير دراسة منهجية بأن الانقسام الاجتماعي وما رافقه من انقسام العمل الذهني عن العمل العضلي أدبا إلى انفصال الطبيعي عن فوق الطبيعي، وبالتالي بروز الأساطير كعالم خاص يقف فوق العالم الطبيعي ويسيطر الديني عن العالم منذ زمن طويل، إذ لا يخفى أنه ليس من الصعب إثبات عدم وجود أي أسس مجربة لدى مثل هذا التصور عن العالم، ولأمكن بالتالي استبداله بصورة علمية واقعية عنه. ولكن الأمر يكمن في أنه تنبثق عن التصور الديني عن العالم، ومن الإيمان بأن ربا خلق هذا العالم ويتحكم في شؤونه، صغيرها وكبيرها، صلة عاطفية معينة تربط المؤمن بخالقه، تنبثق عنه آمال بشرية، تطلعات، أوهام، أشواق، رغبات ومساع، وهذا الجمع من الأحاسيس والعواطف التي خلقها الدين في النفس البشرية، هي التي تجعل منه قوة حيوية مهمة. عندما تم التلاقح بين الأساطير والدين في الوعي البشري نتج المقدس. والمقدس نمط من أنماط علاقة البشر بأصل الأشياء يغيب فيها البشر ويظهر مكانهم أقران لهم، أي كائنات خيالية خارقة. إذ لا يمكن للمقدس أن يظهر إلا إذا غاب شيء ما من الإنسان. والإنسان الحضري والريفي على حد سواء. حيث يرى الكثير من العلماء الذين درسوا

انعكاس لتوق النفس الإنسانية إلى عصورها البدائية. والتعبير عن قوى الفضاء الكوني وصفاته وأجزائه على أنها شخصيات محددة، محسوسة، حية، هو الذي خلق الفكر الأسطوري الغريب المبتكر، إذ غالبا ما تمثل الفضاء في الأساطير عملاقا حيا يمكن أن يتألف العالم من أجزائه، ويصور الأجداد الكائنات الحية على أنها ذات طبيعة ثنائية على شكل حيوان وعلى شكل بشر. وهذا في اعتقادي ما يفسر أحد أسرار التماثيل مزودة التركيب المكتشفة في حقبة ممالك المدن الأولى في وادي الرافدين والهلال الخصيب.

بعض سمات الفكر الأسطوري تستمر حية في وعي الناس إلى جانب عناصر المعارف الفلسفية والعلمية الأخرى

يُدرك الوعي البدائي محتوى الأسطورة على أنه حقيقة واقعية، لأنها إدراك حقيقي لواقع معطى في صورة حاضر مستمر. إن عدم القدرة على إقامة حد فاصل بين الطبيعي والخارق قد حول الفكر الأسطوري إلى نظام رمزي فريد، جرى إدراك العالم من خلاله. ويمكن أن تستمر بعض سمات الفكر الأسطوري حية في وعي الناس إلى جانب عناصر المعارف الفلسفية والعلمية الأخرى. ففي أيامنا هذه مازالت الأساطير الدينية تُستخدم على نطاق واسع في الموروث الشعبي والوعي الاجتماعي في البيئات الحضرية والريفية على حد سواء. حيث يرى الكثير من العلماء الذين درسوا

وهنا لا بد لي من الإشارة إلى أن كلمة «نفس» وردت عند أهل مملكة «إبلا» في موقع «تل مريدج» في محافظة إدلب في الشمال الغربي من سوريا في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد بلفظ «نوبوشتوم» وهي أصل كلمة نفس العربية والتي من معانيها، فرد، أو شخص، ومنها تسمية دائرة الأحوال الشخصية «دائرة النفوس». وما أن ملّت نباشير المجتمع المستقر على ضفاف الأنهار والسهول الخصبة القابلة للزراعة وتجهين الحيوان وبناء المساكن من الطوب المشوي بأشعة الشمس، في مختلف أرجاء العالم، حتى أخذت تظهر أساطير أكثر تعقيدا، وتتحول هذه إلى روايات وحكايات منسقة يرتبط بعضها ببعض وتؤلف في النهاية عالما من الأساطير واسع الطيف.

أظهرت الدراسات المقارنة لقصص مختلف الشعوب عن وجود تلاحق في ما بينها، يعود في أصله إلى مفهوم الاستعارة، فمثلا يستعير القمر نور الشمس ليعكسه ضياء ساعرا على الأرض، استعارت الشعوب الأساطير من بعضها، بعد أن تكون الأساطير المقتبسة قد أخذت مكانها المدرك في حياة الشعب الذي اقتبسها، وفي رؤاه، بما يتلاءم وظروف حياته ومستوى التطور الذي حققه. وقد تشكلت المقدمات الرئيسية للفكر الأسطوري لأن الإنسان البدائي لم يكن قد أصبح قادرا على فصل ذاته عن الوسط المحيط، الطبيعي والاجتماعي. فقد أضاف الإنسان صفاته الذاتية على مواضيع الطبيعة، ونسب إليها الحياة والأحاسيس البشرية. وما نشهده اليوم من دعوة بعض الجماعات البشرية إلى ترك المدن الكبرى التي تسحق أحلام البشر والعودة إلى حياة الطبيعة البكر إلا

ظواهر الطبيعة المحفوظة نفسا معينة. ولم تكن قد انعكست في هذه الأنفس صلات واقع حياة الناس وعلاقاتهم، وإن كانت صورتها فيها الكثير من الخيال، لأن المجتمع البدائي لم يعرف علاقات السيطرة والتبعية، لذلك لم تجد مثل هذه العلاقات مكانا لها في عالم القوى الفوقية الذي صنعتها المخيلة البشرية. واعتقد أجدادنا الأوائل بأن النفس قادرة على التجسد، فالعالم في نظرهم مسكون بالأنفس الطبية والآنفس الشريرة التي تؤثر على سلوكهم تأثيرا كبيرا. فإن الحجر أو الشجرة أو الجبل، هائم عن أنواع الحيوان، لها نفس ويمكن أن تؤثر في حياتهم اليومية.



الأسطورة حالة انقسام تماه وبشري (لوحة للفنان فراس عقيل)

روائي دمشقي يعيد صياغة ملحمة شعبه

فواز حداد: المطلوب أن يقلد الروائي العربي الرواية الغربية



الرواية تكسر الحواجز

■ **الجديد:** خلال السنوات العشر الماضية ظهر تياران من الكتابة الإبداعية العربية. أحدهما سافر مع الثورات المطالبة بالحرية والديمقراطية، وتمسك تيار آخر بالموقف الذي قدمته علاقته بالاستبداد والأنظمة السائدة. ما طبيعة هذا الانقسام من وجهة نظرك وهل له تفسير يتجاوز الجمالية السياسية والأدبية والثقافية؟

● هذه المواقف لا علاقة لها بالجماليات الأدبية. إنها مواقف مبنية على المصلحة والسياسة، هناك مثقفون متنفعون من الأنظمة، وهي فرصة ليحصلوا على الكاسب، ومثقفون تابعون لأحزابهم، منهم يساريون اختاروا الاعتقاد بأن النظام ضد أميركا، فانتكسوا إليه، وهناك من يعتقدون بالدور الإبراني فتحالفوا معه، وهم يدركون جميعاً أنهم ضد شعوبهم، فزعموا أن الشعوب جاهلة. أما المثقفون الذين يدركون معنى الثقافة وأدوارهم في الحياة فوقوا مع الناس في صراعهم ضد الطغيان، مع أنهم وقفوا ضد مصالحهم، وفقدوا وظائفهم ومصر عيشهم. تلك هي الثقافة الحقيقية، في سوريا اليوم ليس هناك أوضح من هذا الصراع، لا حياء ولا مواقف رمادية، الحق جليّ والباطل جليّ.

■ **الجديد:** لديك رواية مترجمة إلى الألمانية لكن لا نجد لك روايات في الإنجليزية والفرنسية فضلاً عن التركية واليونانية. لماذا تأخرت ترجمة أعمالك إلى لغات أخرى في حين نجد أن بعض الروائيين السوريين هم هم أقل قوة أدبية وحضوراً لدى القارئ السوري والعربي حاضرون في الترجمة على أكثر من لغة؟

● إنها قصة علاقات شخصية وقنوات سرية، لا أهمية للكتاب ولا الكاتب، هناك جهات لها مصلحة في ترشيح هذا والتعظيم على ذلك، حتى أنهم مستعدون لإعادة صياغة الكتاب ليجدوا مقبولاً للترجمة. كما أن هناك تشدداً مبالغاً فيه من أصحاب دور النشر البريطانية والفرنسية، لا يعتقدون أن هناك أدباً في سوريا، أو يريدون من الكاتب تمويل عمله، أو يجب أن تكون الرواية قصيرة، أو أن يدفع ثمن الترجمة، هذا إذا كان الكتاب جيداً. بينما هناك أعمال مؤلّت بالآلاف الدولارات من أجل أن تترجم، هل يعتقدون أن الكاتب السوري اللاجئ لديه عشرة آلاف دولار يدفعها لقاء ترجمة ونشر كتابه، ثم يرمى في المستودعات، هذا إذا نُشر؟ عادة يرفضون دون الاطلاع على العمل أو مجرد أن الكاتب سوري.

بالنسبة إلى كتابي المترجم إلى الألمانية قرأه المترجم الدكتور غونتر أورت وأعجب به، وعرضه على دار النشر أوفباو، فاطلعا عليه، مع صدوره مولوا جولة في ثلاثة بلدان، ألمانيا والنمسا وسويسرا، وكانت ردود الفعل في الصحافة ممتازة. وأعيد طبعه بنسخة وريقة. ذلك هو الطريق الصحيح لاختيار كتاب للترجمة، لا أن يقف الكاتب على أبواب دور النشر، تلك مسؤوليتها، إذا أرادوا الاهتمام بما ينشر في دول يجهلونها، وليس بوساطات روائية روج لها على أنها تعبير عن الثورة.

كذلك لو ذهبت إلى أميركا فسوف تسعدني قراءاتي للمفل وفولكنر وشتاينيك وكابوتي وروث، والأمير نفسه في ألمانيا وتركيا واليابان وأميركا اللاتينية، مئات الروايات عبرت بي إلى هذه البلدان، فما بالك عندما ذهبت إلى القاهرة مزودا بحارات وشخصيات روايات نجيب محفوظ لم أعد سوى واحد منهم.

الرواية تكسر الحواجز، إلا إذا أردنا العيش غرباء في عالم واحد، وفي ظل عداوات مستحكمة وتنازع على المصالح، للأسف، لا يعرف الآخر شيئاً عنا، بينما نحن نعرفه، لماذا يُترجم كتابنا، ما دام لا يرغب إلا في أن يجهلنا؟

بالمناسبة حتى بعد مرور عشر سنوات على حرب ودمار وضحايا لا تقل عن مليون ضحية وتهجير سبعة ملايين، ونزوح ستة ملايين في الداخل، لم تستطع ثقافة الغرب ترجمة ما يخص هذه المأساة ليتعرفوا على ما جرى من خلالنا، لكنهم ينتقون روايتين يكتبون عما يلائمهم، لا يوجهون الاتهام إلى المجرم، بل يكتبون عن ضحايا مجهولين وقتلة مجهولين وقاتل مجهول، مترعين بالإنسانية، بينما هو استثمار للضحايا.

المطلوب أن يقلد الروائي العربي

الرواية الغربية، ويوغل في الجنس والمثلية، لكنهما ليسا كل شيء. وتشترب دور النشر أن تكون الرواية بالحجم الوسط، مثني صفحة تزيد قليلاً، لا روايات ضخمة، خاصة إذا كانت الرواية من العالم الثالث. القارئ الغربي ملول من قضايا الآخرين تحت زعم أن الروايات الضخمة التي يدعون فيها، مهما كانت، بالنسبة إليهم مثوقة.

أدب لم يقرأ

■ **الجديد:** اليوم بقع الشعب السوري ضحية واحدة من أكبر الماسي في التاريخ، أعلم أن معظم الكتاب السوريين يعيشون في المنفى. هل تعتقد أن هؤلاء الكتاب لديهم القوة الكافية لإعلان مأساة سوريا للعالم؟ وكيف تجد الأعمال الأدبية التي تم إنتاجها خاصة في السنوات العشر الماضية؟

● للأسف، العالم لا يقرأ ولا يريد أن يقرأ خلال هذه الفترة، كُتبت مئات الآلاف من المقالات والأبحاث والدراسات وصدرت عشرات الكتب عسى العالم يعرف، لاسيما أن المأساة السورية كانت خبيراً يومياً في وسائل الإعلام تتجدد كل لحظة على إيقاع القصف والنزوح والموت. كذلك صدرت خلالها أعمال روائية وقصصية بلغت نحو خمس مئة عمل، بعضها لا يزيد عن شهاديات روائية، وبعضها الآخر توثيقي، كتاب يسردون ما حصل لهم أو ما كانوا شاهدين عليه، تجارب شخصية مؤلمة وحارة، وبعضها روايات لروائيين يدركون ماهية الفن الروائي ويكتبون بإخلاص عن الجحيم المنبع في أرجاء سوريا، ما الذي ترجم منها إلى لغات العالم؟ أكاد أقول لا شيء، بالمقابل هناك تفاهات روائية روج لها على أنها تعبير عن الثورة.

● لم أبدأ الكتابة متأخراً، بل مبكراً جداً، في سن ما قبل المراهقة؛ كتبت الرواية ثم القصة، فالسيناريو والمسرح والمقالة، كانت كلها موقوفة، لا يمكن نشرها، لا تخلو من مباشرة، وهذا من فرط حماسي، ثم تمهلّت، فإذا أريت النشر فاللجوء إلى الإيجاز بما أريد التعبير عنه، فذهب ما كتبته طعماً للثأر، وبرأيي كانت تمارين لا أكثر، لم تقض إلى شيء جدي برياضي. كان تأخري في النشر عائداً إلى ظروف الحياة الصعبة من ناحية تأمين مورد يسمح لي بالكتابة من دون مقابل، إذ ما زال الغالب أن يدفع الكاتب لينشر كتابه. أما السبب بالغ الصعوبة فقد كان الرقابة بالدرجة الأولى، وهو أمر لا يمكن التغلب عليه بسهولة، ما بدع هذا السؤال وأرد: إذا كان كتابي سيمنع، فلماذا الكتابة؟ لكنني وجدت حلاً بالعودة إلى التاريخ

القريب، فكتبت "موزاييك - دمشق 39". كان قرارني مع صدور كتابي الأول أنني خلال عشر سنوات سأتفرغ للكتابة، وأعيش بالحد الأدنى. بعد نشر كتابين اخترقا جدار الرقابة، كان استقبال الصحافة السورية سيئاً غالباً، بجهود مسؤولين ثقافيين صغار، لم يطل الأمر عندما بدأ المنع يأخذ منحى روتينياً بطال كل رواية، فتحولت إلى النشر في لبنان ودخلت كتبي إلى سوريا بجهود القراء. طبعاً طورت رواياتي في لبنان باليد الطويلة لبعض الكتبي في الجرائد السورية، بعد الثورة امتدت مطاردتي إلى أوروبا، فإذا سمعوا برواية ستترجم لي يرسلون لأعوانهم، فيتبرعون عن طيب خاطر لكتابة تقارير ضدها لأسباب بذعون أنها أدبية. من يحض على هذه التقارير؟ نقاد وأدباء وروائيون. الجو الثقافي في سوريا مسمم ومختل، لا يخلو من جميع الأمراض. بالمناسبة، تصنع الدولة الشمولية المثقفين والأمراض معاً.

■ **الجديد:** اعتقد أن الأدب والرواية هما أفضل طريقة لفهم ما يحدث في المجتمع، لأن الأمر كله يتعلق بالناس. أذكر العديد من الروايات التي قرأتها في المدرسة الثانوية. كانوا يخبرونا عن معاناة الناس الذين يعيشون في بلدان أخرى ونضالاتهم. تعرّفنا على شعوب هذه الدول ليس في الأخبار التلفزيونية أو المقالات السياسية، بل في الروايات: على سبيل المثال رواية "الأم" لماكسيم غوركي.

● هذا صحيح، تزداد معرفتنا بالمجتمعات الأخرى من خلال الرواية، ويمكن تفهم ثقافتها في العمق وطرائق تفكيرها وأساليب حياتها المتنوعة. عندما جئت إلى بريطانيا لم أشعر بغربة على الإطلاق، كنت قد وكتبت الرواية الإنجليزية زمنياً طويلاً، جين أوستن وهنري فلدنج وتشارلز ديكنز، عندما جئت جويس وفرجينيا وولف وسومرست موم وجراهام جرين وميروود والي سميث، وعشرات غيرهم، كانوا كنت أتحرك فوق أرض لا أجهلها والتقي بشرا قابلتهم من قبل.

بانواع وشعوب بانواع أخرى، فالإنسانية ليست أنواعاً، ولا تحكمها التراثية. إنها تنوعات لأصل واحد.

أحياناً الظروف تختلف فينمو أدب على حساب أدب آخر. الأدب جهد بشري ولا اعتقد أن هناك تمييزاً بين الشرع على أساس الشعر والرواية. فإذا كان السبق للشرق في بزوغها لـ"ألف ليلة وليلة" والمقامات وقصص الجاهلية والإسلام، فقد كان للغرب دور في تطورها وارتداد غمراتها، ودائماً تقاسم كلاهما مسؤولية التقدم الإنساني في مجال الأدب والعلم. وإذا كنا مقصرين فالتدرك ليس معجزة ما دام التواصل متوافراً، نحن في كوكب واحد. إذا عن الطقوس

ما يجعل لهذه الدعايات بعض المصادقية، ولا اعتقد أنها موثوقة، أن الذين يطلقونها في الشرق يريدون أن ينسبوا إليهم الشعر، على الضد من الرواية التي تتقدم حديثاً في الغرب، لكن ما القول في هذه الجائحة الروائية التي تحتاج العالم من أميركا اللاتينية واليابان والصين ولا تستثني اليوم البلدان العربية في الإقبال الهائل على الرواية قراءة وكتابة إلى حدود مذهلة، وكأنه لا يوجد غيرها أداة للتعبير؟

■ **الجديد:** بدأت في نشر كتبي بعد سن الأربعين. بل بدأت الكتابة متأخراً، أم كنت تكتب مبكراً ولكن التأخر في النشر له أسباب أخرى.. هل الرقابة أحدها؟

● بالانسبة إلى دعوى الشاعر، لم تخل دمشق من مرايع الأدب ولم تحتكره، لديها أدباؤها وهم أدباء سوريا، إلا إذا أردنا التكلم بطائفة مقبّية. دمشق بؤرة ثقافية نشطة استقبلت الجميع دونما تمييز، لم تكن على أحد. وهو يعرف أن هذا النظام الدكتاتوري يصنع أعوانه من مثقفين وشعراء وأدباء، مثلاً يصنع هذا الخراب. وإذا كان قدرها قد اختارها عاصمة لسوريا فقد حملت عبئاً كبيراً، فالعسكر استهدفوها بالانقلابات، لم تستهوههم إلا من أجل الاستيلاء على السلطة. دمشق روح سوريا لأنها مدينة كل سوري، ودمشق اليوم مدينة محزنة منذ أكثر من نصف قرن.

الأدب والإنسان

■ **الجديد:** هناك شيء يؤمن به عمومياً في المجتمعات الشرقية: الرواية تنتمي إلى الغرب والشعر ينتمي إلى الشرق. أنا أشعر بالفضول بشأن رأيك في هذا. هذا اعتقاد لديّ يحتاج إلى إعادة التفكير.

● ثمة تعميمات تستسهل التصنيف، الشعر والرواية ليسا مواد أدبية حصرية، فالشعر ينتمي إلى الشرق والغرب معاً، كذلك الرواية ليست غربية فقط والشرق ليس مغفلاً عليها. الأدب إفراز إنساني، وليس هناك شعوب مختصة

بيرين بيرجولو موت
كاتبة تركية

● فواز حداد الابن الوفيّ لدمشق يعتبر مدينة العظيمة بؤرة ثقافية نشطة، استقبلت الجميع دونما تمييز. لم تكن على أحد. ويرى أنه إذا كان قدرها قد اختارها عاصمة لسوريا فقد حملت عبئاً كبيراً، فالعسكر استهدفوها بالانقلابات، لم تستهوههم إلا من أجل الاستيلاء على السلطة. وتراه يصف دمشق بأنها روح سوريا لأنها مدينة كل سوري، ودمشق اليوم مدينة محزنة منذ أكثر من نصف قرن.

كان صاحب "يوم الحساب" واعياً ومدركاً منذ بدايات مسيرته الروائية، وقرّر أن الروائيين العرب يجب أن يكتبوا رواياتهم، لأنهم إن لم يكتبوها بأنفسهم لن يتبرع غيرهم بكتابتها بدلاً عنهم، ولن يكون أميناً لو حاول. وهنا يقول "لا نريد المزيد من التشويه، إن كانت مأساة فهي مأساتنا، إنها مأساة وجودية، نحن نصارع العسكر والظلام معاً".

تزداد معرفتنا بالمجتمعات الأخرى من خلال الرواية، ويمكن تفهم ثقافتها في العمق، وطرائق تفكيرها، وأساليب حياتها المتنوعة

وعلى الرغم من أنه لا يعتبر نفسه مؤرخاً إلا أنه يوصف بالروائي المؤرخ للكثير من تفاصيل الحياة الدمشقية، الأسمن لها، يدون ذاكراتها البعيدة والقرينة، يوثق لحاضرها كما لتاريخها القريب والمعاصر، يقدم شهادته التاريخية في رواياته الثرية الساحرة بدقة المؤرخ وبراعة الروائي. في رصيد الكاتب اليوم 20 كتاباً روائياً وقصصياً منشوراً، ويستعد لنشر المزيد من أعماله الروائية من مفناه اللندني. ويلحقه النقاد رغم تأخره في النشر بكونه رواد الرواية في سوريا الذين جاءوا بعد جيل حنا مينه وحسبب كباي وكهاني الراهب وممدوح عزام وخيري الذهبي ووليد إخلاص وآخرين من أدباء الستينات والسبعينات.

الرواية ودمشق

■ **الجديد:** من هم الروائيون السوريون الذين تعتبر إنجازاتهم الروائية مصدر أمل للكتابة العربية؟

● ما زال الروائي الراحل هاني الراهب أحد المهتمين الكبار للرواية السورية الجديدة. كذلك تقدم التجارب المهمة لخيري الذهبي وممدوح عزام وخليل الرز مجازفات روائية لافتة، تتميز بالحدة وباختراقات مختلفة بالق مغامراتها في المضمون والشكل، تشكل خارطة طريق ذات معالم مفتوحة على الفن الروائي سواء بإشكالاتها وإفاتها أو حررها في الواقع والذات والتاريخ. كما لا يمكن إغفال محاولات روائية ممتازة مشغولة بإتقان رفيع، تبدو في إنتاج الجيل الحالي عبدالناصر العابد وهيثم حسين وفادي عزام وسور شحادة، وهناك الكثير من الروائيين في الداخل والخارج يصعب حصرهم بخوضون في الرواية بحذر بسبب الظروف السياسية. اليوم وخلال السنوات العشر الماضية برز العشرات من الروائيين الشباب، قدموا تنوعات شخصية وثقافية وذاتية هائلة عن مرحلة الثورة والحرب، هؤلاء يشكلون الأمل في رواية لم تمتحن بعد، تكتب بجرأة لافتة، تهب الرواية السورية آفاقاً مباشرة. عمومها أثبتت الرواية السورية حضورها القوي على المستوى العربي منذ سنوات، مع أن الجوائز العربية تجاهلتها بعد ثورات الربيع العربي، وذلك في احتياض واضح ضد الثورات، ما انعكس على الرواية، يربدون روايات خالية من التمرد ضد الأنظمة القائمة.

أورهان باموق متهم بالخيانة للحصول على نوبل ثانية

«ليالي الطاعون» تضع الكاتب التركي في أتون معركة جديدة لتكسير العظام



أورهان باموق يحاكم مجددا بسبب رواية جديدة

فإن شخصية كول أغاسي كامل، التي تمّ تشبيهها بأتاتورك، ذكرت باحترام في الرواية، لذا فلا ضرورة للمقاضاة، عندئذٍ اعترض المحامي على عدم الملاحقة، وتم فتح دعوى جديدة.

توالى المقالات المغنّدة لادعاءات باموق، على نحو ما فعل الصحافي أحمد هاجان رئيس تحرير جريدة "حريت" الذي كتب مقالا بعنوان "هل يسخر أورهان باموق من أتاتورك في روايته؟"، وهو المقال الذي جاء إجابة عن السؤال الذي طرحه كعضوان، حيث ذكر الكثير من الروابط التي تجمع شخصية بطل رواية "ليالي الطاعون" بمؤسس الدولة التركية. وقد وصل التشابه إلى حد تضمينه الكثير من الصفات الخاصة والعادات، فمثلا ذكر أن البطل كان مستاءً من أمه لأنها تزوجت مرة ثانية، وفي الحقيقة من يقرأ سيرة باموق يكتشف أن هذه الإحالة تعود إلى طبيعة علاقته بأمه التي كان يعيش معها، بعد انفصالها عن أبيه، طبعته ككاتب، وهو ما ترجمه عمليا في رواية "اسمي أحمر" (1998) إذ أعطى بطلته الرواية اسمها "شكورة"، وجعل لها ولدين الأكبر شوكت (وهذا اسم أخيه الأكبر الذي يعيش في أميركا، وذكر أن علاقته به متوترة)، والأصغر أورهان، فخلال الفترة التي عاش فيها معا لم تكن تفهمه، بل كانت تسخر من عمله في الأدب وتقول له "إنك تكتب رواية، ضع في عقلك أن الرواية لن توصلك إلى نتيجة"، وحسب قوله "كانت تحبط مغنوياته".

ومن هذه العادات التي وردت في الرواية وتربط بطله بمؤسس الجمهورية صيده الغريبان، وإن كان باموق نفى هذا أمام مكتب المدعي العام، وقال "إنه مولع بالغريبان، وكان يطاردها عندما كان صغيراً"، وأضاف "تتعامل مع الغراب في كتيبي، حيث عندما كنت صغيراً لم أكن ضيعا، وكانت عائلتي تطلق على الطرد (كلمة "طرد" بالتركية kargo) تشباهه حروفها مع كلمة "غراب" (karga)، ثم نفى إهانته للعلم التركي قائلا "إن العلم التركي لا علاقة له بشعار الصيدلية إهانة لأتاتورك، وعلى العكس من ذلك،

العامة للعلاج، وما تضمنته الرواية من معلومات يسردها بتفاصيل مذهشة عن إنتاج ماء الورد وتاريخ القلعة والسوموم وتأثيرها والشمع وغيرها.

ومن زاوية أخرى تبدو الرواية مشغولة بطرح مسألة أشدّ تعقيدا من مطابقة الأحداث التاريخية بالأحداث الروائية؛ فهي تطرح إشكالية البعد التمثيلي للتاريخ والأدب بشكل أساسي، وهذه المسألة متكررة في معظم وتحتاج باموق الروائية، ومع الأسف هذا الأمر كانت له نتائجه العكسية والكارثية، حيث تتم ملاحظته من قبل العلمانية التركية وكذلك التيارات الإسلامية.

وقد تكرر الأمر مجدداً بعد صدور روايته الجديدة؛ إذ تمت ملاحقة الرواية والروائي باتهامات تتمثل في السخرية من الرمز القومي والعلم التريكين، فما إن صدرت الرواية حتى قامت حملة من قبل الكماليين ضدّ باموق بتهمة إزراء مؤسس الكمالية، وهو ما اضطر دار النشر إلى أن تصدر بيانا على صفحتها في مواقع التواصل الاجتماعي تنفي فيه هذه الادعاءات.

الأعداء اللدودون

أخذت الاتهامات الموجهة لباموق منعطفاً آخر بعدما أقام المحامي تارجان تولوك دعوى قضائية اتهم فيها أورهان باموق بأنه "استخدم بعض التعبيرات المهينة لأتاتورك، وأنه يحث الناس على كراهته، وهو ما يخالف الدستور" الذي تنص إحدى مواد المعروفة على "حماية أتاتورك" (وهو القانون الذي قدم مواد جلال بايار (يوليو 1951) دافعا عن قيم الجمهورية ضد الرجعية).

وبناء على هذا تم استدعاء باموق للشهادة التي نفى فيها كل الاتهامات الموجهة له ولروايته. وتمت تبرئة باموق في أول الأمر من هذه التهم، وفق نص قرار تفصيل كثيرة عن تاريخ الطاعون، وطرق علاجه، والأدوية الشعبية التي يلجأ إليها

الأولى "جودت بيك وأبناؤه" (1982) التي لم تكن مجرد حكاية عن عائلة إشكيجي على مدار ثلاثة أجيال، وإنما هي بالأصح رواية عن تحولات المجتمع التركي في فترة تاريخية معينة ممثلة في "عبد الحميد الثاني، تركيا الفتاة، المذكرة العسكرية، مواقف مثقفي الفترة حول إشكالية الشرق والغرب، البيروقراطية والحياة السياسية، السبعينات وما شهدته من انقلابات وصراعات أيديولوجية".

وبالمثل الرواية الجديدة لا تبعد عن هذه الفترة (آخر الخلافة العثمانية)، إذ تنكشف تعقيدات الوضع السياسي والصراعات والانقسامات الداخلية للسلطين العثمانيين، ومحاولات الاستقلال التي تمت للأبطال من الثوار القوميين، في صورة مصغرة على أرض هذه الجزيرة، كنوع من المازاة للاستقلال الذي حدث -بصورة أكبر- مع الغاري مصطفى كمال، وتدشينه للجمهورية الجديدة.

وتتمثل هذه الرواية كذلك مع رواية "تلج" التي نشرها باموق عام 2002، إذ يخلق باموق في جزيرة مينغر الخيالية كونا صغيراً معزولا عن العناصر الخارجية، تماماً كما في رواية "تلج" التي دارت أحداثها في مدينة قارص (شرق الأناضول)، فالمكان -تحديداً- في الروايتين ليس مدينته الأثرية والأليفة إسطنبول، كما رأينا في رواياته المختلفة التي دارت أحداثها في إسطنبول أو في أحياء قريبة منها، وأيضا في استغمارها للكثير من الأحداث الواقعة التي جرت إبّان الزمن المرجعي للرواية، وتضفيها في بناء خيالي داخل المتن الروائي، علاوة على إثارة الروايين للتيارات السياسية المختلفة، فعقب "تلج" ثار الإسلاميون والعلمانيون معا، وعقب "ليالي الطاعون" ثار الكماليون.

وكعادة باموق لا يقدم روايته بعيدة عن السرد المعرفي، إذ تنتشر في الرواية تفاصيل كثيرة عن تاريخ الطاعون، وطرق علاجه، والأدوية الشعبية التي يلجأ إليها

الوباء من باكية سلطان -ابنة السلطان مراد- وقد قررت باكية سلطان مرافقة زوجها (الدكتور نوري) في رحلته إلى الجزيرة.

ما إن يصل الموفدون من قبل السلطان إلى الجزيرة حتى يسوؤهم الوضع الصحي للسكان؛ فالوباء متفش، والخطورة أسوأ بكثير مما كانوا يتصورون. وبذلك تكون رواية "ليالي الطاعون" حسب تصريحات باموق هي "قصة هؤلاء الأشخاص الذين يكافحون من أجل تطبيق الحجر الصحي ويكابدون في شؤونهم العاطفية في مواجهة تقاليد الجزيرة"، وبصفة عامة هي رواية تتناول صراع القوى (الاستعمارية) والثقافات المختلفة، والخوف من الموت والحث والتقاليد على جزيرة صغيرة أثناء تعمل جميع الشخصيات معا لضمان امثال سكان الجزيرة لقواعد الحجر الصحي، والالتزام بالمحظورات، ونتيجة للوفيات التي بدأت تزداد بسبب الوباء يصاب سكان الجزيرة بالذعر ويخترقون قواعد الحجر الصحي، فتتجرّف الجزيرة إلى كارثة مع توالي الأيام.

إنعزال الجزيرة عن العالم الخارجي والسجن الذي وضع فيه الكثير من الشخصيات، إضافة إلى حالة الشخصيات الغربية مثل الدكتور نوري الذي لم يغادر غرفة الفندق ولم يضطر إلى التجول في أرض المزرعة كأنه كان يعيش حياة السجن، والموت الذي حل بأهل الجزيرة إثر انتشار الطاعون، كل هذا يشير إلى الرمزية المباشرة وغير المباشرة التي قصدها باموق بحال الإمبراطورية العثمانية المتداعية، وحالة الموات الذي ظهرت عليها في آخر أيامها.

العودة إلى الكلاسيكية

الرواية تنقسم شكلياً إلى جزأين؛ الأول ينمأهي فيه باموق مع التاريخ، حتى يكاد القارئ ينسى أنه يقرأ رواية متخيلة، فالتاريخ حاضر بكثافة، بأحداثه ورجاله ومؤامراته أيضاً، كما أن الخارطة الداخلية للجزيرة بكل تفاصيلها الدقيقة لا ياتي حضورها عبثاً، فهي مترجمة داخل المتن على نحو دقيق، حيث باموق يعطيني بوصف الأماكن والأحياء والشوارع والبيوت والمتاجر، فنشاهد وصفا دقيقا للمبشرين والاندادات والقتال، وبالمثل نجد وصفا لمكتب البريد (الذي هو واحد من خمسين مكتب بريد منتظرا من 1360 مكتب بريد في الإمبراطورية العثمانية)، باعتباره نقطة الاتصال الوحيدة بين الجزيرة والعالم.

كان الكاتب بهذا الوصف الطبوغرافي يؤسس لمكان سيأخذ استقلاله بعد قليل، خاصة أن جزيرة مينغر بوضعيتها كجزيرة مستقلة ومنعزلة جغرافيا وسياسيا وثقافيا محتلة من قوى غربية بعد وقت قصير من وصوله إلى الجزيرة، وبالمثل الحاكم سامي باشا وماريكا وزينب وكول أغاسي فجميعها شخصيات خيالية.

تعود أحداث الرواية إلى حقبة زمنية غابرة، تتصل بعهد السلطان عبد الحميد الثاني؛ أي إلى ربيع عام 1901، وإن كانت وقائع الوباء تعود إلى عام 1894 الذي وفد من الهند والصين، وقد تفشى هذا الوباء الخطير في الجزيرة الخيالية التي نصف سكانها مسلمون والنصف الآخر يونانيون. وقد هذ الوباء سكانها بالفناء، فاضطر السلطان عبد الحميد الثاني إلى إرسال شخصين إلى الجزيرة للتحقيق في نصف سكانها مسلمون والنصف الآخر يونانيون. فتم تعيين الكيميائي بونكوفسكي باشا -وهو أول هؤلاء الأشخاص- رئيسا لفكتشي الصحة، ثم لحقه الدكتور نوري، وهو متزوج قبل وقت قصير من تفشي

واحدة من المعضلات التي تواجه الأدب والفن بصفة عامة في كافة الأزمنة والأماكن (وهي ما كانت سبباً لحاكمات الفكر والإبداع في مختلف العصور) حالة التبرص التي يوليهها سدة الأخلاق وحرّاس الفضيلة لما يطرحه الفن من موضوعات، خاصة إذا تعلق الأمر بالمساس بالمقدّس أو القيم الأخلاقية والأداب العامة، وهو ما يعني الحكم على الفن بقوانين أخلاقية أو قوانين المطابقة والمخالفة للواقع.

يقدم باموق في مرويته الجديدة "ليالي الطاعون" (يايي كيردي للنشر 2021)، أحداثا مشابهة لما عايشه العالم أجمع أثناء جائحة كوفيد - 19، من خلال العودة إلى المدونة التاريخية والأرشيف الصحي، حيث انتشار وباء الطاعون في جزيرة مينغر الخيالية، الواقعة حول قبرص ورودوس في شرق البحر المتوسط، وهي المقاطعة التاسعة والعشرون للإمبراطورية العثمانية.

الرواية تاريخية في المقام الأول تحكي عن الأيام الأخيرة للإمبراطورية العثمانية في بدايات القرن العشرين، كما تمتد أحداثها إلى بدايات الجمهورية الحديثة، حيث ترد إشارات مباشرة وغير مباشرة تربط بين شخصية الجنرال كول أغاسي كامل ومؤسس الجمهورية مصطفى كمال، وهو ما سيضع باموق تحت مقصلة السخرية من رمز القومية التركية، على نحو ما حدث له من قبل عندما اتهم بإهانة الهوية التركية في عام 2005 (أي قبل عام من حصوله على جائزة نوبل في الأدب) عندما صرح لإحدى الصحف السويسرية مفهرا تعاطفه مع قضية الأرمن وما حدث لهم أثناء الحرب العالمية الأولى على يد العثمانيين.

مواطن التشابه -على نحو ما أظهر منتقدو الرواية- بين بطل رواية باموق الجديدة ومؤسس الجمهورية، متعددة لا تتوقف عند الاسم والوظيفة والدور الذي لعبه كل منهما في تأسيس مملكته/ دولته الخاصة (الأول في الجزيرة حيث فرض نفسه حاكما عليها بمحاربة قوى الاستعمار على الجزيرة، والثاني على انقاض الدولة العثمانية)، فبطله "كول أغاسي كامل" وطا الجزيرة لأول مرة كعقيد، وكان متأثرا بالثورة الفرنسية وشعاراتها، واستولى على الجزيرة بأكملها بالجنود المحليين، ولتثبيت أركانه فيها أطلق شعارات قومية مثل: "مينغر ملك لشعب مينغر" وهو ما يتوازى مع شعار "تركيا ملك للأتراك"، وغيرها من الأبيات التي أوثق بها قبضته على الجزيرة ومن فيها.

وهو ما يبدو وكأنه تقاطع غير مباشر مع سيرة مؤسس الجمهورية، ومع هذا فالرواية تمزج الخيال بالواقع، والسياسة بالأجتماعي؛ حيث هناك شخصيات وأحداث من بنات أفكار باموق، مثل الابنة المتخيلة للسلطان مراد "باكية سلطان"، وكذلك الصديلي الكيميائي "بونكوفسكي باشا" الذي أرسله السلطان عبد الحميد إلى مينغر لاحتواء الطاعون، رغم مقتله بعد وقت قصير من وصوله إلى الجزيرة، وبالمثل الحاكم سامي باشا وماريكا وزينب وكول أغاسي فجميعها شخصيات خيالية.

تعود أحداث الرواية إلى حقبة زمنية غابرة، تتصل بعهد السلطان عبد الحميد الثاني؛ أي إلى ربيع عام 1901، وإن كانت وقائع الوباء تعود إلى عام 1894 الذي وفد من الهند والصين، وقد تفشى هذا الوباء الخطير في الجزيرة الخيالية التي نصف سكانها مسلمون والنصف الآخر يونانيون. وقد هذ الوباء سكانها بالفناء، فاضطر السلطان عبد الحميد الثاني إلى إرسال شخصين إلى الجزيرة للتحقيق في نصف سكانها مسلمون والنصف الآخر يونانيون. فتم تعيين الكيميائي بونكوفسكي باشا -وهو أول هؤلاء الأشخاص- رئيسا لفكتشي الصحة، ثم لحقه الدكتور نوري، وهو متزوج قبل وقت قصير من تفشي



الفن ليس نموذجاً أو وصفاً (ماكيت) يجب على الكاتب أن يلتزم به/ بها، وإلا صار منشقا وخارجا عن نسق سلم القيم والأخلاق، فقيمة الفن الحقيقية "تكنم في قدرته على إبداع القيم الفنية والجمالية باعتبارها قيما مستقلة قائمة بذاتها، بصرف النظر عن القيمة التي يعبر عنها موضوع ما، حتى إن كان موضوعا قبيحا في الواقع"، وهو ما يستمده من صفة الخيال التي هي قرينة الفن.

المعيار الأساسي للفن بكافة أنواعه هو البعد الجمالي الذي يتمثل في قدرة وبراعة التعبير عن أي موضوع كان، سواء أكان مقدسا أم مدنسا؛ أي في القدرة على إبداع وتشكيل القيم الفنية والجمالية داخل العمل الفني في تناوله لموضوع ما. وهو ما يستلزم -بالضرورة- عدم الخلط بين الواقعي الذي يتجسد في زمان ومكان محددين، والواقعي الذي يتمثل من خلال العمل الفني في صورة متخيلة للواقعي.

الصيد الثمين

يبدو أن الكاتب التركي أورهان باموق (من مواليد 1952) الحاصل على جائزة نوبل في الآداب عام 2006 صار هدفا وصيدا ثميناً للأعداء اللدودين، فما إن يُصرح بتصريح لإحدى المجالات أو الصحف، أو ينشر عملا جديدا، حتى يتحرك ضده هؤلاء الأعداء اللدودون، ويُنفقون فيما يقول ويكتب، إلى أن يصلوا إلى هدفهم بالإيقاع به في المصيدة.

أزمة الرواية الجديدة تضعنا في دائرة السؤال القديم - الجديد عن حرية الإبداع وحدود التعبير ومحاكمة الخيال

اللافت أن هذا الأمر لم يعد خافيا على أحد، بمن في ذلك باموق نفسه الذي وطن نفسه على مثل هذه السلوكيات وراح يتعامل معها بكل بساطة وأريحية، خاصة أن دفاعه الأساسي أن ما يكتبه هو أدب يخضع لمعايير الفن الفنية والجمالية، لا لتقييمات أخلاقية وسياسية، وبالتالي لا يجب مطابقته مع الواقع أيا كانت التشابهات والتوازيات، فما ينقله عن الواقع يتحول إلى لواقع طبقا لما يحله عليه الفن أو التخيل من صفات ومزايا جديدة.

لكن هذه القناعة وتلك الأريحية في التعامل من قبل باموق تقابلان بتعصب وتشدّد من قبل أعدائه اللدودين، الذين وصل بهم الغنت إلى البحث عن أوجه الصلات بين شخصياته الروائية والشخصيات الواقعية، ومن ثم ينصبون له محاكم أخلاقية وجنائية، كإدانة له على التناول على الرموز بما تمثله من مكانة قيمة وتاريخية، وهو ما تكرر الآن مع روايته الجديدة "ليالي الطاعون" التي اختزلوها في السخرية من رمز القومية والكمالية، وإهانة العلم التركي، وهو ما يستوجب محاكمته على هذا العبث.



تشويه رمز الجمهورية تهمة أعداء الكاتب لروايته الخيالية

فنانة عراقية تطلق أيقونات حالمة بنظرات غامضة لمجابهة الألم

عفيفة لعبيبي: الغربة شعور يصاحبنا من منفى إلى منفى ويسكننا داخل الوطن



نظرات غامضة تثير الشجن



لوحات لا تسعى إلى القصص من الرجل



أيقونات تغلب عليها وجوه النساء الحزنيات

وجميلة، وهي تمسك بأصابعها عنقود العنب في رضا ورقة. وتستمر نظرة التذكر الغامضة مرتسمة على وجه المرأة الظاهرة في لوحة "صاحبة القبعة الأفريقية"، كأنها تؤكد أن فكرة التذكر والحزن المسكونة في مشاعر الإغتراب تنتقل مع صاحبيتها حتى لو ذهبت إلى أفريقيا بعيدا عن قارتها الأم.

سر الأصفر والأخضر

رسمت عفيفة لعبيبي لوحة تمثل بورتريها شخصيا بفستان أبيض يعبر عن البساطة والصفاء والبراءة المستوطنة في وجه نساء العرب، كأنها ثيمة راسخة من ثيمات رسوم النساء لدى الفنانة العراقية. يغلب اللونان الأصفر والأخضر على الكثير من لوحات لعبيبي، وهو ما لاحظته الكثير من النقاد، وقالت هي عن ذلك إنها تحب اللونين لأنهما يضيفان بعض السرور على أجواء اللوحة ويسهمان في إيصال الفكرة المراد توصيلها، خاصة أنها تعتبر الضوء الحاضر الدائم في لوحاتها وكل شيء آخر يبدو ثانويا، بما فيه الشخصيات المتواجدين أنفسهم. لم تقتصر إبداعات معرض "محطات الغربة" على النساء الحالمات ذوات النظرات البريئة الغامضة، فالأطفال يحضرون مثلما هو الحال في لوحة "حصاني الخشبي"، ويظهر فيها طفل جالس على حصان خشبي وخلفه أشجار نضرة تعبر عن الطبيعة الساحرة.

تؤكد الفنانة في حوارها مع "العرب" أنها تتابع من خلال وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي حركة الفن العربي وغير العربي، وتطلع على إبداعات الأجيال الجديدة من الفنانين، وشهدت في السنوات الماضية اهتماما جديدا من قبل البعض على اقتناء اللوحات الفنية للفنانين العرب بعد إنشاء متاحف فنية في دول الخليج. وتري أن ذلك يؤكد أن هناك تحركا حقيقيا من قبل الجهات المسؤولة في بعض هذه الدول للعناية بالتراث الفني والثقافي المنتج في منطقة الشرق الأوسط، والذي سيشكل بالضرورة ذاكرة مهمة وذات قيمة لا تقدر بثمن للأجيال القادمة.

وتضيف قائلة "هذا مهم لمن يريد أن يتعرف على ثقافتنا وعلى تراثنا وعلى الأسماء المهمة التي قدمت الكثير في التأسيس للثقافة الحرة والتقدمية والإنسانية، فكل هذا سوف يرفع قيمة الفن ويعظم دوره في تنمية الذائقة الإبداعية والمساهمة في رقي المجتمع وتحضره".

وذكرت أن المجتمعات العربية في حاجة إلى مساندة الفن وتشجيعه ودعمه والانفتاح عليه بشكل فعال، وكان لعائلتها المحبة للفن دور في تطوير قدراتها ونجاحها الفني.

وتعد عفيفة لعبيبي واحدة من أهم الفنانات العراقيات، ولدت في مدينة البصرة، بجنوب شرق بغداد، وتخرجت من معهد الفنون الجميلة في ببغداد، وعملت في الصحافة العراقية، ثم غادرت البلاد عام 1974 إلى الاتحاد السوفيتي حينذاك، ودرست في أكاديمية سوريكوف للفنون الجميلة بموسكو، ثم سافرت إلى إيطاليا ومنها إلى اليمن لتعمل رسامة في الصحافة لسنوات، ثم شاركت في عدة معارض فنية في كل من سوريا ولبنان وإيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة.

لوحات الفنانة تسرد شعورا طاغيا وسائدا بالإحباط بين الشعوب العربية بعد انتفاضاتها وثوراتها وما تبعها من صراعات

وقد استقرت مؤخرا في هولندا وهناك أقامت مجموعة من المعارض، أبرزها معرضها الشخصي الشامل في متحف "إيكاترينا خاست موزيم" في مدينة خاودا. وتقيم بشكل دوري وثابت معارضها الشخصية في قاعة "دي نفيي باون" في لاهاي، ولها مساهمات دورية في قاعات أخرى، مثل "كالري كودا" في أمستردام و"كالري بريما فيسته" في ماسترخت.

بدأت عفيفة لعبيبي، المولودة عام 1953 بمدينة البصرة، رحلتها مع الفن من العاصمة العراقية بغداد، حيث درست بمعهد الفنون الجميلة في بغداد، لتتعلق فيما بعد في رحلات لن تنتهي إلى اليوم، رحلات كان لها بالغ الأثر في تكوينها وأعمالها الفنية، فقد انتقلت في بداياتها إلى العاصمة الروسية موسكو لدراسة الفن الجداري، وبعد عشر سنوات قضتها في روسيا، حطت رحالها في إيطاليا لمواصلة الدراسة، ثم عملت في الصحافة اليمنية، قبل أن تستقر فيما بعد في هولندا. أثار هذه الرحلات تنبئها في أعمال الفنانة في معرضها المصري الأول.



يرسم الفن مشاعرنا الإنسانية. تتكلم الألوان والصور والإبداعات. صحيح بصوت خفيض لكنه قوي ومؤثر ومنطبع على الذاكرة الجمعية للشعوب، وكأنه ختم حياة. وحديث الفن خالد، فاللوحات تلج وتصرح وتغمر وتوجه وتشير وتدين وتؤيد وتبشر وتعمل كل شيء ضروري لدفع الحياة إلى الأجل. ظهر ذلك جليا في معرض الفنانة العراقية عفيفة لعبيبي الذي استضافته القاهرة تحت عنوان "محطات الغربة" مؤخرا، حيث سرد المعرض شعورا طاغيا وسائدا تتسع ضفافه بين الشعوب العربية بعد انتفاضات وثورات الشعوب، وما تبعها من صراعات وحروب موجعة شهدتها بعض الدول العربية في العشرية الماضية.



عفيفة لعبيبي
كافة أعمالها نتاج طبيعي لسنوات الغربة والتنقل والارتحال من بلد إلى بلد ومن ثقافة إلى ثقافة مغايرة

بدأت لوحات الفنانة العراقية لافتة ومثيرة للشجن، وهي تقدم أيقونات تغلب عليها وجوه النساء الحزنيات، الشاعرات بحنين وشوق لدار وذكريات فائتة، وأثارت النظرات الغامضة للشخصيات شجنا جاء ممتزجا بغتراب دائم لا يغادرها.

سرديّة الإغتراب

تقول عفيفة لعبيبي في لقاء خاص مع "العرب" إن الشعور بالغربة دائم وساكناً في ذاتها منذ خمسة وأربعين عاما، وهي تنتقل من منفى إلى منفى بعيدا عن بلادها. وتتعرف التشكيلية العراقية بأنها عاشت في أربع دول مختلفة، ووجدت في كل منها أصدقاء وأحباء وأهلا ومحيطا اجتماعيا وثقافيا وفنيا حاضرا، لكن لم تجد في أي منها وطنًا، لأنه في



نساء محاصرات بعلاج نفسي يفقدن السيطرة على الحواس

فيلم «المنوم المغناطيسي».. دراما نفسية بطلها طبيب ماهر



شخصيات متقابلة لكل منها هدفه

واقعا هذه الدراما النفسية سرعان ما سوف تميز بالجرية وذلك أمر متوقع وهو تحول مهم غير مسار الأحداث، إذ يبدو أن أية سلطة لا تستطيع إثبات شيء ضد الدكتور ميد وهي قناعة سوف تترسخ لدى جينيفر ولدى المحقق ميد، وبالنسبة إلى المحقق ويد يمكن في استعادة جينيفر مدفوعة بالانتقام لصديقها جينا وأسبابها هي لأنه خدعها مستغلا كونه طبيبا نفسيا والتلاعب بها واستدعائها إلى غرفة نومه وما إلى ذلك، بينما الأمر بالتعبير إلى المحقق ويد يمكن في استعادة العدالة وإيقاف ذلك الطبيب الموهوس عن التمادي في إيقاع المزيد من الضحايا.

والكشف عن شخصية ميد سوف يقودنا إلى ما هو أبعد من ذلك كونه يتحلل اسم شخص آخر متوفي منذ زمن هو والده، وهو عالم نفسي هو الآخر وقد اشتهر بعملياته النفسية التي كان يقوم بها لصالح المخابرات الأمريكية، وقد ورث عنه الكثير من الصفات الإجرامية لجهة التكيف بالضحايا الذين يأتون أنفسهم على أنهم بين يدي طبيب بينما هم يقعون تحت سيطرة كائن يستغل إمكاناته ومعلوماته والعلم الذي درسه لغرض الإيقاع بالضحايا من دون أدنى رحمة، وهو ما سوف تكتشفه جينيفر بعد مواجهة شرسة ودامية يتم فيها استخدام الرصاص والسكين تنتهي بقتل الدكتور ميد وإصابة المحقق بجروح بليغة كادت أن تؤدي بحياته، لكنه يكون قد خاطر حتى أراح عدوا للبشر وأبعد شروره.



التوازن النفسي بسبب فقدانها لطفلها وإحباطها من علاقتها العاطفية وكونها إنسانة تعيش وحيدة في وسط مخاوف من كل جهة صارت تضغط بشدة على شخصيتها وتؤثر على توازنها النفسي، ولهذا كان وقوعها بين يدي الدكتور ميد طبيعيا.

من جهة أخرى هناك جينا التي تدعي أنها تعيش بسعادة وتوازن مع زوجها، ولكنها في ذات الوقت تلجأ إلى الدكتور ميد بل وفوق ذلك ترتضي أن تخضع للتنويم المغناطيسي على يديه وذلك للتخلص من كوابيس ومخاوف كامنة في لاوعياها، فضلا عن كونها تعاني من فوبيا العناكب، ولهذا تكون نهايتها لهذا السبب بان يسلط عليها الدكتور ميد حشرة تدب على ثيابها مما يتسبب ذلك في اصطدامها بشاحنة وموتها هي وزوجها.

وفي هذا الإطار النفسي كان انشغال الدكتور ميد بنقاط ضعف ضحاياه

وقيامه بالنفاد من خلالها لكن ما لا يمكن الإقناع به أن تصل به القدرة أن يتمكن من السيطرة

على الشخصيات عن بعد وكأنها تتحرك بالريموت كونترول، إذ من الممكن أن تتقبل أنه يخضع ضحاياه لعملية التنويم المغناطيسي وبالتالي ملاسته ذكرياتها وأحلامها وما هو متوار في عقلها الباطن، لكن أن يسيطر عليها بالكامل في الوقت الذي يريده بكلمة سرية واحدة فإن ذلك أقرب إلى الخيال المفرط وغير المنطقي.

مؤكد، ولهذا سوف يقع التحول الدرامي المفاجئ ويتم بث الحكايات الثانوية من خلال شخصيتين وما سوف يصدر عنهما من أفعال مفاجئة بشكل متزامن، وهما جينيفر التي سوف تدخل الوكر الحقيقي الذي يخبئ فيه الدكتور ميد وقلعته الحصينة التي يجلب إليها ضحاياه، وكلهن تقريبا كثرات الشبه بزوجته المتوفاة، ولهذا فإنه يحرص على ارتدائهن أجمل الثياب في أسمة غامضة يفضي خلالها في استخدام التنويم المغناطيسي وهو ما سوف يقع لجينيفر، فما هي قد خضعت لسيطرته بشكل كامل مع أن هنالك قوة ما في داخلها تدفعها إلى محاولة الرفض والتمرد، ولكن من دون جدوى فقوته مستحكمة وتقودها بالنتيجة إلى تلك المرحلة من السيطرة.

دراما نفسية

في المقابل هنالك رد الفعل من طرف المحقق ويد الذي سوف يأخذ زمام الأمور على عاتقه بالكامل لينتصدى مع قوة محترفة لمكائد الدكتور ميد، وحيث كان في كل مرة يتملص من أية تبعات قد تترتب عليه وكان الحادث كانت تقع بالصدفة وبعد مدة من دخول النساء عيادته، وبينما يبدو الدكتور ميد بعيدا كل البعد عن القيام بأية أعمال إجرامية يحكم موقعه الاجتماعي ووظيفته كطبيب، لكن ميزة القتل عن بعد على فرض التحكم بلاوعي الشخصيات التي يختارها كانت هي القضية الأساسية في هذه الدراما. يتجلى في هذه الدراما العامل النفسي بقوة بل يمكن القول بأنها دراما نفسية بامتياز من منطلق ما تعيشه الشخصيات من أزمات لا تريد الاعتراف بها ولا مواجهتها، فبالنسبة إلى جينيفر فهي كما وصفنا حالتها التي فيها كثير من عدم

الدكتور ميد ومن هو ولماذا وكيف صار يمتلك كل هذا التأثير والسطوة عليها وهي التي من طبيعتها التمرد ورفض سيطرة الآخرين عليها.

الشخصيات المتقابلة التي يريد كل منها أن يصل إلى هدفه هي علامة فارقة هنا، لكن تبدو شخصية الدكتور ميد مدهشة في كل مرة، فهو يذكر ذلك النمط من الشخصيات السايكوباتية لكن في أشد مراحلها سباتا وبرودا، فهو لا يتردد عن التجسس على أي أحد، وتعقب جينيفر وصديقتها حتى وهما تلوذان بقسم الشرطة وبالمحقق المختص الذي سبق له وأن قام بأعمال تحر واسعة ضد الدكتور ميد لكنها أغلقت جميعا، ولهذا كان عليه البحث بجدية ومن جديد للوصول إلى حقيقة تلك الشخصية التي تحوم من حولها العديد من الشبهات.

وفي إطار من الإثارة والخيال الذي هو أقرب إلى لغة الخيال العلمي تبرز سيطرة الدكتور ميد على شخصيتين مهمتين إحداهما واحدة من مريضاته والثانية هي جينا، فهو يقوم بتسليط تلك المريضة على المحقق ويد (الممثل ديول هيل) وحيث تقتحم شقته وتهاجمه بوحشية بواسطة سكين وتقوم بطعنه مرات عدة لكنه ينجو باعجوبة ويجد نفسه مقيدا إلى سريره، لكن ما يلبث أن يقوم بعملية الهجوم الأخير على معاقل ذلك الدكتور الذي ثبت أنه يتحلل شخصية والده وأنه فقد زوجته والخلاصة أنه أصيب بهوس مرضي يتمثل في التعرف بأي امرأة لها ملامح شبيه بزوجته المتوفيه وبعد ذلك يقوم بالإجهاز عليها والتخلص منها وهو ما وقع قبل ذلك مرارا.

الغموض الذي يرافق موت مجموعة من النساء كن قد خضعن للتنويم المغناطيسي على يد الدكتور ميد يثير المزيد من التساؤلات من دون إجابات

قد لا تتسع الدراما الفيلمية في بعض الأحيان إلى تدخل أنواع سينمائية متعددة، لكنها في كل الأحوال أحد الحلول التي يلجأ إليها السينمائيون لاستقطاب المزيد من الجمهور الذي سوف يجد تنوعا ماثلا أمامه يتمثل في خطوط سردية متعددة وتحولات في الدراما الفيلمية كما هو الحال في فيلم "المنوم المغناطيسي".

طاهر علوان
كاتب عراقي

مع داخل الأنواع السينمائية نجد أنه لا نوعا سينمائيا هو المتسيد في بعض الأفلام، وهو ما ينطبق على فيلم "المنوم المغناطيسي"، الذي نحن بصدد الآن للمخرجين مات أنجيل وسوزان كوت. فالإشكالية الأولى التي سوف تكون في مواجهتها أن الفيلم يتحدث عن شخصيات واقعية ونسق اجتماعي محدد هو الذي سوف تنشأ وتتطور فيه تلك الدراما ومجمل الخطوط السردية في هذا الفيلم، وذلك من خلال شخصيات سيكون لقاءها سببا في إيجاد طريقة تقليدية في السيناريو في التعريف بالشخصيات الرئيسية، وهو شكل ملفت وأقرب إلى تقديم الممثلين الرئيسيين على خشبة المسرح، بينما المعتاد هو الكثف عن الشخصيات تباعا ولأسباب شتى وتثبت أن الشخصيات عندها ما يكفي من الأسباب لكي يتم إظهارها بهذا الشكل.

يمكن القول إن الفيلم
دراما نفسية بامتياز
من منطلق ما تعيشه
الشخصيات من أزمات لا
تعترف بها

وواقعا فإن جين أو جينيفر (المثلة كايت سيغيل) هي الشخصية الرئيسية التي من خلالها سوف نتعرف على الشخصيات الرئيسية والأكثر أهمية في هذا الفيلم، ومعلوم أن كايت سيغيل هي ممثلة لها حضور متميز في العشرات من الأفلام والمسلسلات التلفزيونية التي شاركت فيها، وهي علاوة على كونها ممثلة كاتبة للسيناريو ومنتجة (مواليد 1982) وعرفت بتعاونها السابق مع زوجها المخرج مايك فلانغان وكنا قد شاهدناها في آخر أعمالها في مسلسل "قداس منتصف الليل" الذي عرض مؤخرا من خلال منصة نتفليكس، وقد قدمت في ذلك المسلسل أداء متميزا لم يعتمد قط على إغراءات جسدية أو مواصفات تعوترت نجمات السينما والمسلسلات التلفزيونية على استخدامها لغرض الترويج لأنفسهن، بينما كان أداء كايت هو الذي ميزها بشكل كبير.

في فغ الدكتور ميد

جينيفر في هذا الفيلم فتاة شابة خرجت توا من علاقة فاشلة ربطتها مع برايان (الممثل جيم كالكا) وكانت محصلتها أن فقدت طفلا لم يعيش معها سوى شهر واحد، ثم مات خلفا في

الخروج على النمطية السائدة هو علامة أخرى في تجسيد صورة الأنثى في الدراما السينمائية، وهو ليس إنصافا للمرأة في حد ذاته واستجابة لدعوات المساواة، بل إنه شكل فيلمي ونمط إنتاجي أملت التطورات التي

طارت على عمليات الإنتاج السينمائي التجاري في حد ذاتها، فالأمر يتعدى الاستجابات الآتية والمتسارعة إلى ما هو أبعد من ذلك بحسب ما تتطلبه الماكنة الإنتاجية الهائلة لصناعة الترفيه، والتي مر عليها



النساء كان لهن دور أساسي في تطوير السينما

الأنثوية السينمائية المنسية تقود وتنافس وتتفوق

الإخراج، وأنه لا ينسئ مكانتها ودورها بينما تم تجاهلها نقديا وفي الكتب الأرشيفية. وينطبق الأمر كذلك على جين بلاشيه وهي مخرجة وممثلة فرنسية وربما تكون هي مثال مكمل لتلك السلسلة التي تحدث عنها سيسيل ستار باستفاضة. هذه الأمثلة وغيرها المزيد تكشف عن تلك الأنثوية السينمائية التي كانت منسية أو في الواقع يتم تناسيها مع أنها كانت تقود وتتنافس وتتفوق، وفي ذلك إشكالية تتعلق بجوانب متعددة مركبة، إذ من السهل اتهام الآخر بتكريس نوع من الذكورية السينمائية والاستهانة بالمرأة وهي تتواجد في مفاصل مهمة من مفاصل العمل السينمائي، وربما يكون ذلك لأسباب تتعلق بهامش المنافسة، وفي كل الأحوال يبدو أن هنالك تمعدا واضحا في ذلك النوع من التجاهل مع أن المرأة السينمائية تدع وتتفوق وتنتج ومع ذلك يجري تناسيها بشكل متعمد.

* ط ع

الصادر في العام 1974 مثلا يتناسى كثيرا من الأسماء النسائية وخاصة في مجال الإخراج ولا يشير إلى منجزهن، وتذكر الباحثة سيسيل ستار أن رايت تعرض إلى تساؤلات من هذا النوع ولماذا تم تجاهل قائمة من المخرجات والمنتجات والمساعدات في الإنتاج وغير ذلك وكان من المستغرب أن إجابته لم تتعد قوله "حقا لا أدري كيف حصل ذلك".

ومثال آخر لا يقل أهمية عن مثال المخرجة دوروثي أرزرن والمتعلق بالمخرجة ماري ايبشتين والتي كانت قد شاركت المخرج الفرنسي جان بينوا ليفي في كتابة سيناريو وإخراج العديد من الأفلام ومنها فيلم "الحاضنة" الذي نال شهرة جيدة في حينه، لكن الملاحظ على سبيل المثال أن كتابا مهما مثل "فن الصور المتحركة" الذي يعد كتابا موسوعيا شاملا لم يشير إلى ماري ايبشتين إلا في الهامش، وفي إشارة إلى مقولة المخرج جان بينوا ليفي أن ايبشتين هي شريكته في إبداع العديد من الأفلام سواء في مجال السيناريو أو

أو الأعمال الوثائقية للأفلام المنتجة في حقبتى الثلاثينات والأربعينات على سبيل المثال، وإن ذكرت فإنها تذكر في صيغة هامش المقال أو التوثيق أو العمل الأرشيفي أو بين قوسين، كانت مخرجة أو منتجة.

تكريس نوع من الذكورية
السينمائية يستهين
بالمرأة فيما هي موجودة
في مفاصل مهمة من
مفاصل العمل السينمائي

وظلت صيغة الهامش وبين قوسين تلاحق السينمائيات زمنا طويلا وكانت هنالك العديد من الذرائع التي كانت تدفع باتجاه هذا النوع من التعامل مع سينما المرأة. مؤرخ وكاتب سيناريو مرموق مثل باسيل رايت في كتابه "نظرة طويلة"

زمن ظلت فيه الأنثوية السينمائية همما كانت أهميتها ضمن الهامش، وحتى في البواكير الأولى التي شهدت ظهور العديد من القدرات في مجالات التمثيل والإخراج وغيرها من مفاصل الإنتاج السينمائي.

وفي هذا الصدد يمكن النظر جديا إلى العديد من الدراسات والقراءات النقدية للظاهرة الأنثوية - السينمائية، ومنها مثلا دراسة الباحثة سيسيل ستار التي حملت عنوان "النساء غير المرئيات: كيف محا تاريخ السينما أسماء المخرجات السينمائيات"، وهي شهادة بالغة الأهمية على عقلية سينمائية قاربت الأنثوية بطريقة متحيزة وأفضت إلى نوع من التناسي الجائر.

والقصة من وجهة نظر هذه الناقدة تتعدى مسألة إسناد الأدوار مثلا أو تحمّل المسؤوليات، بل تذهب بعيدا في التجاهل ومنها مثلا ما وقع مع المخرجة والمنتجة دوروثي أرزرن التي تم تجاهل منجزها سواء من خلال المقالات النقدية



متناهية الصغر ومهام عديدة



الضفدع هو الأصل

واعترف مبتكرو الروبوتات الحية زينوبوتس باحتمال وجود آثار أخلاقية لهذا العمل، لكنهم قالوا إن الأمر متروك للمجتمع وصانعي السياسات لتقرير ماهية هذه الآثار.

وقال عالم الأخلاق الطبية توماس دوجلاس "أعتقد أن الأزمة الأخلاقية ستبدأ فقط إذا اشتملت تلك التركيبات على نسيج عصبي يمكنه في وقت ما تطوير نوع من الحياة العاقلة، مثل القدرة على الشعور بالألم"، حسبما صرح لصحيفة الغارديان.

وتابع قائلاً "لكن البعض أكثر ليبرالية في ما يتعلق بالوضع الأخلاقي. هناك من يعتقدون أن جميع الكائنات الحية لها اهتمامات يجب أن تؤلى بعض الاعتبار الأخلاقي. بالنسبة إلى هؤلاء الأشخاص، يمكن أن تنشأ أسئلة صعبة حول ما إذا كان ينبغي تصنيف هذه الروبوتات ككائنات حية أم لا".

التمثيل الغذائي الصناعية الخاصة به"، مضيفا "لم نضع شيئاً حياً، لكننا نضع مواد أكثر حيوية من أي وقت مضى".

ويُرى لو وفريقه روبوتاتهم مستخدمين مادة حيوية صناعية تستند إلى الحمض النووي (دي.إن.أي). وتمتلك هذه المادة خصائص الكائنات الحية، بما في ذلك قدرتها على التمثيل الغذائي (توليد واستخدام الطاقة) والتجميع الذاتي.

وعندما تُركت لوحدها، شكلت المادة آلات صغيرة تحركت من تلقاء نفسها، ونمت وتطوّرت واستهلكت الموارد وماتت في نهاية المطاف، حتى أن العلماء حرضوا بعض الآلات على بعضها بعضا في سباقات تنافسية.

وتبين خلال التجربة أن تعلم الحية بذاتها، ولكنها تتصرف مثل الكائنات الحية، ويمكن أن تمهد الطريق لروبوتات ذاتية الاستدامة أو آلات ذاتية التكاثُر، بحسب الباحثين.

الطب التجديدي، هذا هو الحل للإصابة المؤلمة والعيوب الخلقية والسرطان والشيخوخة، وتوجد مجموعة من هذه المشكلات المختلفة هنا لأننا لا نعرف كيفية التنبؤ والتحكم في مجموعات الخلايا التي تبنيها زينوبوتس وهي منصة جديدة لتعليمنا".

معضلة أخلاقية

أثارت أنباء هذا الابتكار الجدل على الإنترنت، حيث قارنه بعضهم بشركة "سكاينت" التي طوّرت التقنية خلف ظهور الروبوتات القاتلة في أفلام "تيرميناتور".

ووفقا للبروفيسور دان لو، وهو عالم أحياء في جامعة كورنيل الأميركية وعمل على المشروع، فإن الآلات التي طوروها بمثل تعقيد كائن حي بسيط كالعفن.

وقال لو "نحن نعرض مفهوم مادة جديدة كلياً نابضا بالحياة يعمل بقوة

الضفدع الأفريقي نواة روبوتات حية تتكاثر

زينوبوتس دمج بين البيولوجيا والذكاء الاصطناعي

لكن هذا شيء لم تتم ملاحظته من قبل". ويرى العلماء أن البحث الجديد يمكن أن يكون مفيداً في المجال الطبي، إذ يمكن برمجة هذه الروبوتات الحية الصغيرة للتنقل أو حمل وتسليم حمولات مصغرة يمكن أن تكون يوماً ما أدوية داخل جسم المريض، أو هضم المواد السامة في المواقع المصابة بالتلوث داخل الجسم أو إزالة الجلطات من داخل الشرايين البشرية.

ويمكن لهذه الروبوتات التي يبلغ طولها للمليمترا واحدا التحرك بشكل مستقل لمدة أسبوع تقريباً قبل نفاذ طاقتها، كما يمكنها معالجة نفسها ذاتياً والتحلل بشكل طبيعي، وهي مسألة يرى العلماء أنها شديدة الأهمية حيث لا يتفق عن تحللها في الجسم أي شظايا بلاستيكية أو معدنية ما قد يؤدي إلى مشاكل صحية.

ويمكن أن تنتج زينوبوتس الأطفال، ولكن النضام يموت عادة بعد فترة وجيزة. ولإعطاء الأبناء فرصة لرؤية أطفالهم يكبرون لجأ الباحثون إلى الذكاء الاصطناعي، واستخدم الفريق خوارزمية تطويرية لاختبار الملياتر من أشكال الجسم المحتملة.

وتم تصميم النظام لإيجاد النماذج التي من شأنها أن تكون فعالة لطريقة النسخ المتماثل الذاتي، وواحدة من إبداعاتها اللافتة للنظر تشبه "باك مان"، ثم قام الباحثون ببناء زينوبوتس بهذا الشكل واختبروا مهارات تربية الأطفال. كما اكتشفوا أن الوالد المصمم بواسطة الذكاء الاصطناعي يمكنه استخدام "فم" على شكل باك مان لضغط الخلايا الجذعية في نسل دائري، ثم بنى أطفالهم أحفاداً، بنوا بدورهم أحفاداً، بنوا أحفاد أحفاد.

وعلى الرغم من أن زينوبوتس كان بإمكانها في السابق العمل في مجموعات والشفاء الذاتي وحتى تسجيل الذكريات، إلا أن هذا هو الوقت الثابت الذي تمكنوا فيه من تربية الأسرة.

قد يثير ذلك رؤى مرعبة لأسراب الروبوتات ذاتية التكاثر، لكن الباحثين يتصورون نتائج أكثر تفاؤلاً، وإنهم يعتقدون أن نظامهم يمكن أن يطور تقنيات عديدة، من الآلات الحية التي تنظف الدائن النقية إلى الأدوية الجديدة.

مايكل ليفين متحمس بشكل خاص للإمكانيات في الطب التجديدي وقال "إذا عرفنا كيف نقول لمجموعات الخلايا أن تفعل ما أردناها أن تفعله، فهذا هو

يتقدم الذكاء الاصطناعي في ابتكار الروبوتات التي تثير الجدل، فالباحثون الذين يبتكرونها يؤكدون على دورها الريادي في مساعدة البشرية، في حين يرى آخرون أنها ستكون الجيش الذي سيعلى فناء الجنس البشري من الأرض، وكان آخر الابتكارات مثاراً للجدل يتمثل في روبوتات حية تتكاثر وتنجب أطفالاً وأحفاداً من فصيلتها.

فيرمونت، تافنس ومعهد فايس للهندسة، بالتعاون مع القسم البيولوجي في جامعة هارفارد.

عائلة وأحفاد

صرح مايكل ليفين، أستاذ علم الأحياء ومدير مركز أبلن ديسكفري في جامعة تافنس والذي كان شريكاً في البحث بأنه ذهل "بأن توجد طريقة تسمح لهذه الروبوتات بالتكاثر، عندما يوجد لديها قدرة على الفهم، إنها في بيئة جديدة جعلتها ليس فقط تفهم إيجاد طريقة جديدة للتحرك، إنما تجد طريقة جديدة للتكاثر".

وأضاف "الخلايا الجذعية هي الخلايا التي لديها القدرة على التطور إلى أنواع مختلفة من الخلايا الناضجة، ومن أجل ابتكار زينوبوتس، كشط الباحثون خلايا جذعية من أجنة الضفادع وتركوها للخصانة"، فالروبوتات الحيوية هي دمج بين البيولوجيا الجزيئية والذكاء الاصطناعي.

واعتبر هؤلاء الباحثين أن زينوبوتس إنجاز هائل يمكن أن تكون له مساهمات في مجالات عديدة، حيث أكدوا أنها ستكون قادرة على استخدام تقنية الإصلاح الذاتي لاستبدال المواد القابلة للتحلل مثل الخرسانة والفولاذ والبلاستيك.

وقال جوشوا بونغارد أحد المعبين المشاركين في البحث إن هذه الكائنات الحية "ستتكاثر ذاتياً وتلقائياً"، واقترح إمكانية استخدام هذه التقنية لمعالجة الأوبئة المستقبلية وتسريع إنتاج اللقاح. وكشف العلماء أن هذه الروبوتات تحسنت لتكون قادرة على تذكر محيطها والتجمع في سرب واحد ما خلف مخاوف لدى البعض الآخر.

وقال دوجلاس بلاكيستون كبير الباحثين في جامعة تافنس "أعتقد الناس منذ فترة طويلة أننا توصلنا إلى جميع الطرق التي يمكن أن تتجدد بها الحياة أو تتكاثر عن طريقها الكائنات،

ماساتشوستس (الولايات المتحدة) – أكد فريق من العلماء أن روبوتات زينوبوتس ستكون أول روبوتات حية في العالم تتكاثر وتجدد نفسها وهي "أول منتجات صناعية لديها القدرة على التكاثر الذاتي وإنتاج نفسها على الإطلاق".

ونشر العلماء بحثاً قالوا فيه إنهم اكتشفوا نوعاً جديداً من التكاثر البيولوجي يختلف عن أنواع أخرى قد تحدث على مستوى النباتات أو الحيوانات المعروفة، فزينوبوتس هي كائنات حيوية شديدة الدقة يمكن برمجةها وتم ابتكارها من خلايا جذعية للضفدع الأفريقي ذي المخالب، وتم ربطها في تركيبات أنتجت بالطباعة ثلاثية الأبعاد صممها الذكاء الاصطناعي لإنجاز مهام معينة.

وصممت هذه الروبوتات لأول مرة عام 2020 بعد تجارب أثبتت أنها قادرة على الحركة والعمل سوية في إطار مجموعات وحتى علاج نفسها. وكان المسؤول عن هذا الاختراع فريق علماء من جامعات



من أجل ابتكار روبوتات زينوبوتس كشط الباحثون خلايا جذعية من أجنة الضفدع الأفريقي ذي المخالب وتركوها للحضانة

روبوت طائر يهبط للبحث والإنقاذ

كيفية هبوط الببغاوات الصغيرة على مجاثم متفاوتة الحجم والمواد: الخشب، الرغوة، ورق الصنفرة والتفلون. كما وضعت على الأغصان أجهزة استشعار تسجل القوة التي تحط بها الطيور وتقلع مرة أخرى.

وقد لاحظ العلماء أنه بينما كانت حركة الهبوط في نفسها في كل موقف، استخدمت الببغاوات أرجلها للتكيف مع الاختلافات التي واجهتها. وبشكل أكثر تحديداً، تلف الطيور مخالبها حول الموقع الذي تلتصق عليه، وتستخدم وسادات طرية وذات ثنيات لضمان التصاق جيد.

ولإعطائها قدرة على تحمل طائرة صغيرة بدون طيار بأربع مراوح، صمم العلماء المشابك على أساس نموذج أرجل صقر الشاهين.

ويتضمن الهيكل المصنوع من طابعة ثلاثية الأبعاد محركات وخيط صيد لاستخدامها كعضلات وأوتار.

ويستغرق ربط المشابك 20 جزءاً من الآلاف من الثانية، ثم يُعلم مقياس التسارع الروبوت بأن عملية الهبوط قد اكتملت.

أخيراً تسمح الخوارزمية للطائر الميكانيكي بالحفاظ على توازنه على غصن الشجرة.

وتمكن الطائر الآلي من انتزاع الأشياء التي كانت تلقى عليه مثل كرات التنس والهبوط في ظروف حقيقية في غابات شمال غرب الولايات المتحدة.

تكون قادرين على الهبوط في أي مكان، ولهذا فإن ذلك مثير للحماسة من وجهة نظر الهندسة والروبوتات".

كما الحال غالباً في مجال الروبوتات استوحى المشروع من سلوك الحيوآن، في هذه الحالة طريقة هبوط الطيور على أغصان الشجر وتشبثها بها، بغية التغلب على الصعوبات التقنية. لكن تقليد هذه الطيور التي سمحت لها الملايين من السنين من التطور بالتشبث بأغصان ذات أحجام أو أشكال مختلفة تكون مغطاة أحياناً بالحزاز أو تسبب الانزلاق بسبب المطر، ليس بالهمة السهلة.

ولهذه الغاية استخدم فريق ستانفورد كاميرات عالية السرعة لدراسة

واشنطن – طوّر فريق من المهندسين من جامعة ستانفورد الأميركية العريقة مشابك الية يمكن ربطها بالطائرات المسيّرة لتحويلها إلى طيور آلية قادرة على الإمساك بالأشياء أو الركوب على أسطح مختلفة.

ومن شأن هذه القدرات الجديدة أن تتيح للروبوتات الطائرة توفير استهلاك بطارياتها بدلاً من الاضطرار إلى الوقوف بدون حراك، على سبيل المثال أثناء عمليات البحث عن ناجين، أو مساعدة علماء الأحياء على أخذ عينات بسهولة أكبر في الغابات.

وقال ديفيد لنتكين المشارك في إعداد المقالة التي نشرتها مجلة "ساينس روبوتيكس" بشأن هذا الابتكار "تريد أن



روبوتات مثيرة للحماسة

إصبع روبوتي يُعلم العزف على البيانو

البشرية المختلفة في مجالات عديدة مثل تحريك الأطراف الصناعية وأنشطة الصناعة المختلفة.

ومنذ سنوات طور باحثون في الولايات المتحدة روبوتا يؤلف بنفسه الموسيقى دون مساعدة، ويعزف النغمات بفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي. وأكد الباحثون أن هذه هي المرة الأولى التي يستخدم فيها روبوت تقنيات التعلم العميق في تأليف الموسيقى.

وقام فريق الدراسة بتغذية الروبوت "شيمون" بقرابة خمسة آلاف أغنية كاملة، ما بين مقطوعات للموسيقار بيتوهوفن إلى أغنيات لفريق البيتلز و ليدي غاغا ومايلز ديفيز، علاوة على أكثر من مليوني نغمة ولحن مختلف.



العقول تعزف الموسيقى

مبتدئين، وكان المطلوب منهم هو تعلم العزف على البيانو وهم يرتدون الأصبع الروبوتي في غضون ساعة واحدة.

وبين خلال التجربة أن تعلم العزف بالأصبع الروبوتي لم يقتصر على المتطوعين الذين يجيدون العزف في الأساس، حيث استطاع جميع المشاركين تحقيق المطلوب منهم خلال الفترة المحددة.

ويقول فيصل "لقد اندهشنا عندما وجدنا أن إتقان العزف على البيانو لم يكن شرطاً مسبقاً للعزف باستخدام الأصبع الروبوتي".

ويقول الباحثون إن هذه التجربة تهدف إلى تحسين سبل استخدام الأجهزة الروبوتية في تعزيز القدرات

لندن – ابتكر فريق من الباحثين في بريطانيا إصبعاً روبوتياً يرتديه الموسيقيون في أيديهم من أجل العزف على البيانو.

ويهدف فريق الدراسة التابع لكلية لندن الإمبراطورية من هذه التجربة إلى محاولة فهم كيفية تعامل العقل البشري مع إصبع روبوتي يتم ارتداؤه في اليد ويمكن التحكم فيه بطريقة روبوتية.

وفي إطار التجربة قام الباحث الدو فيصل من قسم الهندسة الحيوية بالكلية بتثبيت إصبع روبوتي في يد مجموعة من عازفي البيانو. ويستطيع المتطوعون تحريك هذا الإصبع الإضافي بواسطة أداة تحكم في أرجلهم.

وأفاد الموقع الإلكتروني "فيز دوت أورغ" المتخصص في التكنولوجيا أن الفكرة من هذه التجربة تعود إلى شغف الإنسان منذ فترة طويلة بالخصائص الخيالية ذات الأطراف الإضافية مثل أبطال الأساطير الهندية وأبطال المجالات المصورة الحديثة.

وتقل الموقع عن الباحث الدو فيصل قوله "نهدف إلى معرفة ما إذا كان من الممكن تعزيز قدرات البشر عن طريق تزويدهم بطرف إضافي. وكان السؤال المطروح هل تستطيع عقولنا أن تعزف الموسيقى بواسطة طرف إضافي؟ وكانت الإجابة بشكل واضح هي نعم".

وتضمنت التجربة التي نشرت نتائجها في الدورية العلمية "ساينتيфик ريبورتس" 12 متطوعاً، بينهم ستة يجيدون العزف على البيانو وستة

الكربوهيدرات المركبة تساعد على إنقاص الوزن

البسيطة، وقد تسبب ارتفاعا مفاجئا في سكر الدم لذا يجب الحذر عند تناولها.

ومن أمثلة الخضروات النشوية البطاطا بمختلف أنواعها والبازيلاء

الخضراء.

كما تعد الحبوب الكاملة من أهم أنواع الكربوهيدرات المركبة، فهي تضم

العديد من الفيتامينات والمعادن وتحسن حركة الأمعاء، بالإضافة إلى قدرتها على

جعل الشخص يشعر بالشبع لمدة طويلة.

ومن أمثلة الحبوب الكاملة دقيق الشوفان والشعير والذرة والفشار

ورقائق الفطور المصنوعة من الحبوب الكاملة والمعروفة المصنوعة من الحبوب

الكاملة.

وبالإضافة إلى كونها مصدرا غنيا بالكربوهيدرات المركبة تعد البقوليات

أيضا مصدرا مهما للبروتينات والفيتامينات والمعادن وتمتلك العديد من

الخصائص المضادة للأكسدة.

ومن أمثلة البقوليات الغنية بالكربوهيدرات المركبة العدس

والفاصولياء بمختلف أنواعها وفول الصويا.

وتعتبر الكربوهيدرات المركبة أفضل بكثير من الكربوهيدرات البسيطة، وذلك

لأن الأطعمة الغنية بالكربوهيدرات المركبة تحتاج إلى فترات أطول ليتم هضمها،

الامر الذي يشعر الشخص بالشبع لفترات أطول وبالتالي يقلل من الرغبة في تناول

الطعام خلال اليوم ويسيطر على الشهية.

كما أن عملية الهضم البطيئة هذه تعني أن الطعام يحتاج وقتا أطول حتى

يتحول على غلوكوز، وبالتالي لا تحدث أي ارتفاعات مفاجئة في مستويات سكر

الدم، وهذا هام بشكل خاص لفئات معينة مثل مرضى السكري.

وليس صحيحا تماما أن الكربوهيدرات تسبب السمنة، فهي أنواع، والكربوهيدرات

المركبة تحديدا يحتاجها الجسم لتسهيل عملية

خسارة الوزن بشكل صحي؛ إذ تساعد على السيطرة على

الشهية والتحكم في الرغبة في تناول الطعام خلال اليوم.

ويسبب غنى الكربوهيدرات المركبة بالفيتامينات والمعادن

والألياف الصحية ومضادات الأكسدة يساعد تناولها بانتظام على خفض

مستويات الكوليسترول السيء في الجسم، الامر الذي يعزز صحة جهاز

الدوران بشكل عام.

والكربوهيدرات المركبة التي تعتبر بطيئة الهضم وتشعر الشخص بالشبع لأطول فترة ممكنة وتمنع ارتفاع سكر الدم بشكل مفاجئ. وعادة ما تتواجد في الخضروات خضراء اللون مثل البروكلي والسبانخ والذوق والبصل وبعض أنواع الفواكه مثل التوت والكيوي والرمان.

وتوجد الكربوهيدرات المركبة أيضا في الخضروات النشوية حيث يتم هضم وامتصاص النشا بشكل سريع ولكن أبطأ من عملية هضم السكريات والكربوهيدرات

الطويلة.

أما الكربوهيدرات البسيطة فإنها تتفكك بسرعة في الدم، وتتبعها مستويات عالية من الأنسولين، ويعمل إفراز الأنسولين بسرعة على خفض

نسبة السكر في الدم مرة أخرى ويؤدي إلى الرغبة الشديدة في تناول الطعام.

ومن الكربوهيدرات المركبة البازلاء الخضراء ومنتجات الحبوب الكاملة والكيوي والفشار والشوفان والفصوليا.

وتحتوي هذه الكربوهيدرات على نسب عالية من الفيتامينات والمعادن والألياف، ما يجعل عملية هضمها

بطيئة وبالتالي يشعر الشخص بالشبع لفترات أطول، وكلما زادت درجة تعقيد الكربوهيدرات التي تتناولها كان ذلك

أفضل.

ويتميز هذا النوع بأنه مصنوع من سلاسل سكرية طويلة نسبيا، أي من 3 إلى 10 وحدات سكر في كل

سلسلة، وتوفر الكربوهيدرات المركبة طاقة على جرعات وفترات أطول من تلك التي توفرها الكربوهيدرات

البسيطة.

والكربوهيدرات المركبة متعددة الأنواع، فمنها الألياف الغذائية وهي

بطيئة الهضم وتشعر الشخص بالشبع وتمنع ارتفاع سكر الدم بشكل

مفاجئ، والنشا الذي يتم هضمه وامتصاصه بشكل سريع

ويسبب ارتفاعا مفاجئا في سكر الدم.

كما تأتي هذه الكربوهيدرات من عدة مصادر أهمها الخضروات والفواكه.

وتعد الخضروات والفواكه مصدرا غنيا بالألياف الغذائية

والكربوهيدرات المركبة.

وتحتوي هذه الكربوهيدرات على نسب عالية من الفيتامينات والمعادن والألياف، ما يجعل عملية هضمها

بطيئة وبالتالي يشعر الشخص بالشبع لفترات أطول، وكلما زادت درجة تعقيد الكربوهيدرات التي تتناولها كان ذلك

أفضل.

ويتميز هذا النوع بأنه مصنوع من سلاسل سكرية طويلة نسبيا، أي من 3 إلى 10 وحدات سكر في كل

سلسلة، وتوفر الكربوهيدرات المركبة طاقة على جرعات وفترات أطول من تلك التي توفرها الكربوهيدرات

البسيطة.

والكربوهيدرات المركبة متعددة الأنواع، فمنها الألياف الغذائية وهي

بطيئة الهضم وتشعر الشخص بالشبع وتمنع ارتفاع سكر الدم بشكل

مفاجئ، والنشا الذي يتم هضمه وامتصاصه بشكل سريع

ويسبب ارتفاعا مفاجئا في سكر الدم.

كما تأتي هذه الكربوهيدرات من عدة مصادر أهمها الخضروات والفواكه.

وتعد الخضروات والفواكه مصدرا غنيا بالألياف الغذائية

والكربوهيدرات المركبة.

وتحتوي هذه الكربوهيدرات على نسب عالية من الفيتامينات والمعادن والألياف، ما يجعل عملية هضمها

بطيئة وبالتالي يشعر الشخص بالشبع لفترات أطول، وكلما زادت درجة تعقيد الكربوهيدرات التي تتناولها كان ذلك

أفضل.

ويتميز هذا النوع بأنه مصنوع من سلاسل سكرية طويلة نسبيا، أي من 3 إلى 10 وحدات سكر في كل

سلسلة، وتوفر الكربوهيدرات المركبة طاقة على جرعات وفترات أطول من تلك التي توفرها الكربوهيدرات

البسيطة.

والكربوهيدرات المركبة متعددة الأنواع، فمنها الألياف الغذائية وهي

بطيئة الهضم وتشعر الشخص بالشبع وتمنع ارتفاع سكر الدم بشكل

مفاجئ، والنشا الذي يتم هضمه وامتصاصه بشكل سريع

ويسبب ارتفاعا مفاجئا في سكر الدم.

كما تأتي هذه الكربوهيدرات من عدة مصادر أهمها الخضروات والفواكه.

وتعد الخضروات والفواكه مصدرا غنيا بالألياف الغذائية

والكربوهيدرات المركبة.

وتحتوي هذه الكربوهيدرات على نسب عالية من الفيتامينات والمعادن والألياف، ما يجعل عملية هضمها

بطيئة وبالتالي يشعر الشخص بالشبع لفترات أطول، وكلما زادت درجة تعقيد الكربوهيدرات التي تتناولها كان ذلك

أفضل.

ويتميز هذا النوع بأنه مصنوع من سلاسل سكرية طويلة نسبيا، أي من 3 إلى 10 وحدات سكر في كل

سلسلة، وتوفر الكربوهيدرات المركبة طاقة على جرعات وفترات أطول من تلك التي توفرها الكربوهيدرات

البسيطة.

والكربوهيدرات المركبة متعددة الأنواع، فمنها الألياف الغذائية وهي

بطيئة الهضم وتشعر الشخص بالشبع وتمنع ارتفاع سكر الدم بشكل

مفاجئ، والنشا الذي يتم هضمه وامتصاصه بشكل سريع

ويسبب ارتفاعا مفاجئا في سكر الدم.

ميونخ (ألمانيا) - أكدت مجلة "فرويندين" الألمانية على أن الكربوهيدرات تعتبر من المكونات الأساسية في النظام الغذائي الصحي. وعلى الرغم من الاعتقاد الشائع بأنها تزيد الوزن إلا أن النوع المركب منها قد يكون هو الحل في الحصول على هذا العنصر الغذائي الهام، والذي يساعد في الوقت نفسه على إنقاص الوزن.

هناك نوعان من الكربوهيدرات؛ البسيطة والمركبة. الكربوهيدرات

المركبة هي عبارة عن سكريات متعددة تتفكك فقط في الأمعاء الدقيقة بسبب

تركيبها الجزيئية المعقدة، وتمتاز بأنها ترفع مستوى السكر في الدم بشكل أبطأ

ويظل ثابتا على مدى فترة زمنية أطول، وهذا بدوره يعني أن الكربوهيدرات

المركبة تضمن شعورا بالشبع لفترة أطول.

أما الكربوهيدرات البسيطة فإنها تتفكك بسرعة في الدم، وتتبعها

مستويات عالية من الأنسولين، ويعمل إفراز الأنسولين بسرعة على خفض

نسبة السكر في الدم مرة أخرى ويؤدي إلى الرغبة الشديدة في تناول الطعام.

ومن الكربوهيدرات المركبة البازلاء الخضراء ومنتجات الحبوب الكاملة والكيوي والفشار والشوفان والفصوليا.

وتحتوي هذه الكربوهيدرات على نسب عالية من الفيتامينات والمعادن والألياف، ما يجعل عملية هضمها

بطيئة وبالتالي يشعر الشخص بالشبع لفترات أطول، وكلما زادت درجة تعقيد الكربوهيدرات التي تتناولها كان ذلك

أفضل.

ويتميز هذا النوع بأنه مصنوع من سلاسل سكرية طويلة نسبيا، أي من 3 إلى 10 وحدات سكر في كل

سلسلة، وتوفر الكربوهيدرات المركبة طاقة على جرعات وفترات أطول من تلك التي توفرها الكربوهيدرات

البسيطة.

والكربوهيدرات المركبة متعددة الأنواع، فمنها الألياف الغذائية وهي

بطيئة الهضم وتشعر الشخص بالشبع وتمنع ارتفاع سكر الدم بشكل

مفاجئ، والنشا الذي يتم هضمه وامتصاصه بشكل سريع

ويسبب ارتفاعا مفاجئا في سكر الدم.

كما تأتي هذه الكربوهيدرات من عدة مصادر أهمها الخضروات والفواكه.

وتعد الخضروات والفواكه مصدرا غنيا بالألياف الغذائية

والكربوهيدرات المركبة.

وتحتوي هذه الكربوهيدرات على نسب عالية من الفيتامينات والمعادن والألياف، ما يجعل عملية هضمها

بطيئة وبالتالي يشعر الشخص بالشبع لفترات أطول، وكلما زادت درجة تعقيد الكربوهيدرات التي تتناولها كان ذلك

أفضل.

ويتميز هذا النوع بأنه مصنوع من سلاسل سكرية طويلة نسبيا، أي من 3 إلى 10 وحدات سكر في كل

سلسلة، وتوفر الكربوهيدرات المركبة طاقة على جرعات وفترات أطول من تلك التي توفرها الكربوهيدرات

البسيطة.

والكربوهيدرات المركبة متعددة الأنواع، فمنها الألياف الغذائية وهي

بطيئة الهضم وتشعر الشخص بالشبع وتمنع ارتفاع سكر الدم بشكل

مفاجئ، والنشا الذي يتم هضمه وامتصاصه بشكل سريع

ويسبب ارتفاعا مفاجئا في سكر الدم.

كما تأتي هذه الكربوهيدرات من عدة مصادر أهمها الخضروات والفواكه.

وتعد الخضروات والفواكه مصدرا غنيا بالألياف الغذائية

والكربوهيدرات المركبة.

وتحتوي هذه الكربوهيدرات على نسب عالية من الفيتامينات والمعادن والألياف، ما يجعل عملية هضمها

بطيئة وبالتالي يشعر الشخص بالشبع لفترات أطول، وكلما زادت درجة تعقيد الكربوهيدرات التي تتناولها كان ذلك

أفضل.

ويتميز هذا النوع بأنه مصنوع من سلاسل سكرية طويلة نسبيا، أي من 3 إلى 10 وحدات سكر في كل

سلسلة، وتوفر الكربوهيدرات المركبة طاقة على جرعات وفترات أطول من تلك التي توفرها الكربوهيدرات

البسيطة.

والكربوهيدرات المركبة متعددة الأنواع، فمنها الألياف الغذائية وهي

بطيئة الهضم وتشعر الشخص بالشبع وتمنع ارتفاع سكر الدم بشكل

مفاجئ، والنشا الذي يتم هضمه وامتصاصه بشكل سريع

ويسبب ارتفاعا مفاجئا في سكر الدم.

كما تأتي هذه الكربوهيدرات من عدة مصادر أهمها الخضروات والفواكه.

وتعد الخضروات والفواكه مصدرا غنيا بالألياف الغذائية

والكربوهيدرات المركبة.

وتحتوي هذه الكربوهيدرات على نسب عالية من الفيتامينات والمعادن والألياف، ما يجعل عملية هضمها

بطيئة وبالتالي يشعر الشخص بالشبع لفترات أطول، وكلما زادت درجة تعقيد الكربوهيدرات التي تتناولها كان ذلك

أفضل.

ويتميز هذا النوع بأنه مصنوع من سلاسل سكرية طويلة نسبيا، أي من 3 إلى 10 وحدات سكر في كل

سلسلة، وتوفر الكربوهيدرات المركبة طاقة على جرعات وفترات أطول من تلك التي توفرها الكربوهيدرات

البسيطة.

ركوب الدراجة في الماء يحارب السيلوليت

الضغط على البدالات يعمل على تنشيط الدورة الدموية وشد الجلد في الفخذ والساق وتثبيت النسيج الضام



الحفاظ على حركة الأرجل على الدواسات أهم نصائح الخبراء

بعد الانتهاء من التمرينات. وتؤكد

الدكتورة أليكسيس كولفين الجراحة

والاختصاصية في تقويم المفاصل والعظام

والمتخصصة في الطب الرياضي في كلية طب أيكمان بنيويورك، أن عملية تحريك الماء

طريقة رائعة لتقوية العضلات، دون أن يكون لها أثر سلبي، لكن ركوب الدراجات

في الماء، ربما لا يضيف مزايا أخرى على مزايا ركوب الدراجات التقليدية، إلا أنها

تجعل الأمر يبدو مسليا.

وفي هذه الرياضة، يقوم اللاعبون بتحريك أقدامهم داخل الماء بناء على

تعليمات المدرب، ويبدون وكأنهم يقطعون مسافات قصيرة بسرعة فوق دراجاتهم،

ويشعر أحدهم وكأنه يجري صاعدا إلى أعلى تل بكل قوة. ورغم أن ممارسة هذه

الرياضة يبدو سخيلا، إلا أن الكثيرين يحبونها، ورغم وجود بعض المنتجات

والنوادي القليلة التي توفر هذه الرياضة داخل الولايات المتحدة، إلا أن ممارستها

متفائلون ويتوقعون زيادة عدد ممارسي هذه الرياضة.

والجدير بالذكر أن ممارسة هذه الرياضة يؤدي إلى حرق 600 سعرة

حرارية، لكنها تتميز بأن راكب الدراجة في الماء لا يتعرق كثيرا ولا يشعر بالتعب

الشديد بعد الانتهاء من التدريب.

ويقول الدكتور أنيل نينغام مدير الأبحاث في مركز الوقاية من أمراض

القلب وإعادة التأهيل في جامعة مونتريال، إن أبحاثه تظهر أن ركوب

الدراجة في الماء يعطي الفوائد نفسها التي يمنحها ركوب الدراجة خارج الماء،

إلا أن ممارسة هذه الرياضة في الماء تشعر الرياضي أن ركوب الدراجة في الماء أكثر

سهولة "بسبب ضغط الماء، حيث يضغط القلب دماء أكثر مع كل خفقة، لكن القلب

لا يضخ الدم بالسرعة نفسها كما يحدث للرياضي الذي يقود الدراجة خارج الماء".

وتقول جوان راندل التي تمتلك شركة لبيع الدراجات المائية إيطالية الصنع في

بنسلفانيا والمسماة "هايدرو رايد" إنها "رياضة مسلية، وهناك إقبال كبير على

الدروس التي أقدمها وأرجو انتشارها قريبا في المزيد من النوادي والمنتجعات

داخل الولايات المتحدة".

ويؤكد خبراء اللياقة البدنية على أهمية ركوب الدراجات سواء المائية أو

الهوائية في الحفاظ على الصحة العامة للجسم وخفض الوزن وحرق الدهون

وأظهرت دراسة أوروبية أن ركوب الدراجة الهوائية يوميا، سواء للمتعة أو

كوسيلة للتنقل، يساعد في خسارة الوزن، فضلا عن الفوائد الأخرى المتعددة للصحة

الجسدية والنفسية.

ويعتبر ركوب الدراجات من أكثر الرياضات متعة للكبار والصغار. إضافة

إلى ذلك من الممكن اعتمادها كوسيلة نقل سهلة الاستخدام لا تكلف سوى خسارة

السعرات الحرارية.

ووجدت دراسة "عوادات السفر" في سبع مدن أوروبية أن الأشخاص

الذين يركبون دراجاتهم الهوائية يوميا يتمتعون بمؤشر كتلة جسم أدنى، مقارنة

بمستخدمي وسائل النقل الأخرى.

تمارين رفع الورك والساقين، والتي تتطلب أيضا مقاومة للماء للحصول على

تمارين أكثر قوة وفاعلية.

وتساعد تمارين الإحماء على تجهيز العضلات للاستعداد للتمرين وخاصة

عند مقاومة الماء.

ويتم في هذه الرياضة تشغيل الجزء العلوي والسفلي من الجسم، فركوب

الدراجة المائية لا يقتصر على تمرين الأرجل، حيث على المتدرب التأكد من

تشغيل الجزء العلوي أيضا وإدراج جميع العضلات ضمن سلسلة من الحركات.

رياضة ركوب الدراجة في الماء تساعد على إنقاص الوزن؛ حيث يمكن حرق ما يصل إلى 800 سعرة

حرارية في الساعة الواحدة

كما تعد رياضة ركوب الدراجة سلاحا لمحاربة السيلوليت، الذي يفسد جمال

الفخذين والساقين بسبب التغيرات قبيحة المظهر التي تشبه قشرة البرتقال.

وتمارس المرأة هذه الرياضة على دراجة رياضية ذات تصميم مناسب لحزام

السباحة بحيث يكون الماء على مستوى ارتفاع الخصر. ومن خلال مقاومة الماء

يزداد تأثير الضغط على البدالات.

ويمتدح هذا بتأثير يحاكي تأثير المساج، مما يعمل على تنشيط الدورة الدموية وشد الجلد في الفخذ والساق

وتثبيت النسيج الضام، مما يساعد في التخلص من نتوءات السيلوليت قبيحة المظهر.

وتعتمد رياضة ركوب الدراجة على التمرين تحت الماء باستخدام الدراجات

الثابتة، تغمرها مياه حوض السباحة في حين يبقى الجسم فوق الماء. ويمكن جوهر

هذا التمرين في استخدام دواسات الدراجة والعنصر المائي الذي يمنح المتدرب

مقاومة إضافية عند تحريك الدواسات ضد المياه ليكون التمرين أكثر صعوبة

وتحديا.

وعلى غرار تمارين الدراجة الثابتة التقليدية (على اليابسة)، يخضع

المتدرب إلى سلسلة من التمارين التي تتضمن حركات الإحماء، وسلسلة

تمارين أكثر كثافة لرفع معدل ضربات القلب، ومجموعة متنوعة من التمارين

التي تمكن إضافتها لاستهداف مجموعة العضلات الأساسية، بما فيها

العضلات الخلفية (على اليابسة)، يخضع المتدرب إلى سلسلة من التمارين التي تتضمن حركات الإحماء، وسلسلة

تمارين أكثر كثافة لرفع معدل ضربات القلب، ومجموعة متنوعة من التمارين التي تمكن إضافتها لاستهداف مجموعة

العضلات الأساسية، بما فيها

العضلات الخلفية (على اليابسة)، يخضع المتدرب إلى سلسلة من التمارين التي تتضمن حركات الإحماء، وسلسلة

تمارين أكثر كثافة لرفع معدل ضربات القلب، ومجموعة متنوعة من التمارين التي تمكن إضافتها لاستهداف مجموعة

العضلات الأساسية، بما فيها

العضلات الخلفية (على اليابسة)، يخضع المتدرب إلى سلسلة من التمارين التي تتضمن حركات الإحماء، وسلسلة

تمارين أكثر كثافة لرفع معدل ضربات القلب، ومجموعة متنوعة من التمارين التي تمكن إضافتها لاستهداف مجموعة

العضلات الأساسية، بما فيها

العضلات الخلفية (على اليابسة)، يخضع المتدرب إلى سلسلة من التمارين التي تتضمن حركات الإحماء، وسلسلة

تمارين أكثر كثافة لرفع معدل ضربات القلب، ومجموعة متنوعة من التمارين التي تمكن إضافتها لاستهداف مجموعة

العضلات الأساسية، بما فيها

العضلات الخلفية (على اليابسة)، يخضع المتدرب إلى سلسلة من التمارين التي تتضمن حركات الإحماء، وسلسلة

تمارين أكثر كثافة لرفع معدل ضربات القلب، ومجموعة متنوعة من التمارين التي تمكن إضافتها لاستهداف مجموعة

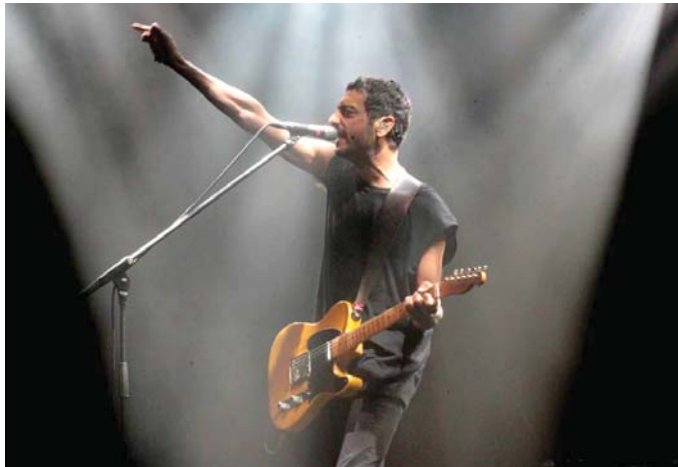
العضلات الأساسية، بما فيها

ثورة موسيقية عربية صغيرة ولكنها حيوية في إسرائيل

الموسيقيون من الجيل الجديد عازمون على استعادة جذورهم العربية



أيوا تجعل الموسيقى اليمنية رائعة



تاسا يستعيد موسيقى جده



كل شيء كان مغربيا بالنسبة إلى نطع الكيام

متناول الجمهور الدولي، حتى أنها خططت لرحلة إلى اليمن في عام 1995، ولكن تم إلغاؤها قبل شهر من العرض بسبب تداعيات دبلوماسية. وتم تشجيع الموجات المبكرة من المهاجرين الشرقيين، وفي بعض الأحيان الضغط عليهم، للاندماج في المجتمع الإسرائيلي من خلال التحدث بالعبرية، وتبني التقاليد المهيمنة للأشكناز الأكثر نفوذا، السكان اليهود في الشتات المنحدرين من وسط وشرق أوروبا. وتوقفت جدتهن عن التحدث باللغة العربية تماما. الجيل الثاني، الذي ضم والد الأخوات حاييم، أراد أيضا الاندماج "رائعة مرة أخرى" في إسرائيل. من الثقافة اليمنية. ومع ذلك، فإن الأخوات حاييم يشعرن بسعادة غامرة لأن موسيقاهن تساعد في جعل التقاليد المصرية الشهيرة أم كلثوم على غرار أغنية "إنت عمري". ومع ذلك، فقد تأثرت "أيوا" بشكل كبير بعوفرا هزاع مغنية البوب الإسرائيلية التي استكشفت تراثها اليمني في السبعينات والثمانينات، وواصلت تحقيق النجومية في كل من إسرائيل والعالم العربي. وأكدت هزاع جذورها في البومها "أغاني اليمن" عام 1984 الذي تضمن أغاني يمنية معروفة. وجعلت أغانيها الألبان اليمنية في

فقدان جمهورهما العراقي، وفق ما صرح به شلومو ابن صالح الكويتي في حوار سابق مع "العرب".

أما اليهودية من أصل مغربي نطع الكيام فقد نشأت في مدينة نتيغوت، التي أنشأتها الحكومة الإسرائيلية لإيواء تدفق اليهود من الدول العربية. وتقول كل شيء كان مغربيا، الطعام والكنيس والموسيقى.

وقبل عدة سنوات، شرعت في مشروع لاستعادة الموسيقى التي غنتها نساء يهوديات مغربيات تم تسجلها أثناء تجمعهن مؤقتا في معسكرات انتقالية في طريقهن إلى إسرائيل في الخمسينات. وكمثال على ذلك أغنية "تعالى" التي كتبها في الأصل المطرب الجزائري الشهير سليم هالالي في القرن الماضي، والذي كان هو نفسه يهوديا. الكيام تغنيها بالعربية المغربية. قال إيفري "أول مرة سمعت فيها نطع تغني، كانت هذه الأغنية. لقد تأثرت بجمالها".

تقويض الحدود القومية

بالنسبة إلى فرقة Wa - A (التي تنطق أيوا وتعني "نعم" بالعربية) فإنها تدمج التقاليد العربية وكلمات الأغاني مع إيقاعات الهيب هوب لإيصال الموسيقى الشرقية إلى الأجيال الشابة. ويقول إيفري "أيوا هي مثال على كيفية قيام الموسيقى المزراحية الجديدة بإعادة مزج الثقافات العربية واليهودية وتقويض الحدود القومية".

يمكن سماع فرقة "أيوا" في جميع أنحاء العالم، من سيارات الأجرة في القاهرة إلى النوادي الليلية الباريسية. وتتكون الفرقة، التي تتمثل مهمتها في رفع مستوى الموسيقى اليمنية على الساحة الدولية، من ثلاث شقيقات إسرائيليات من أصول يمنية.

وفي عام 2015 أصبحت أغنية "أيوا" المنفردة "حبيب قلبي" أول أغنية عربية تتصدر قوائم الموسيقى الإسرائيلية. وتم تدريس اللحن اليمني الأصلي للأخوات الثلاث، طير وليرون وتاغل حاييم، من قبل جدتهن لأبيهين، التي جاءت إلى إسرائيل من مدينة إب اليمنية، عبر عملية "البساط السحري" بعد فترة وجيزة من إعلان قيام إسرائيل في عام 1948.

وبعد أحد العروض في واشنطن، قالت ليرون في تصريحات إعلامية "التقينا شقيقتين يمينيتين قالتا إنهما شعرتا وكأنهما عادتا إلى المنزل عندما استمعنا إلى أغانيها".

وتظهر قدرة "أيوا" على التواصل مع أعضاء المجتمع العربي قوة الموسيقى كوسيلة لجسر الانقسامات. وعلى الرغم

ومع وصول المهاجرين الشرقيين في الخمسينات من القرن الماضي، كان نصف سكان البلاد يتحدثون العربية. لكن وفقا لتقرير صادر عن جمعية "سيكوي" (Silkuy) عام 2018، وهي منظمة غير ربحية مقرها إسرائيل، فإن حوالي 9 في المئة فقط من اليهود الإسرائيليين يصغون أنفسهم بأنهم على دراية باللغة العربية. وقبل ثلاث سنوات، خفض البرلمان الإسرائيلي مرتبة اللغة العربية من لغة رسمية في الدولة إلى لغة "ذات مكانة خاصة".

إحياء اللغة العربية

قال إيفري وهو من الجيل الثاني ليهود العراق "لكن اللغة العربية ليست لغة المكان الذي أتينا منه فحسب، بل هي أيضا إحدى اللغات الرئيسية التاريخية والحالية في البلاد". وأضاف "إذا كنت تريد أن تفهم تاريخ وجغرافيا وثقافة فلسطين وإسرائيل، فإن اللغة العربية ضرورية". وتابع "لقد تعلمت أجيال من الشباب الأوروبي اللغة الإنجليزية من خلال الاستماع إلى فرق الروك الأمريكية والبريطانية. الآن هناك فرصة أن يتحول الشباب الإسرائيليون في المستقبل، أو يعودوا، إلى اللغة العربية من خلال هذه الحركة الجديدة المزهرة".

وكمثال على ذلك، أصبح ليثور المالباش، الذي تنحدر عائلته من المغرب، دافع الصيت في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وهو رائد للثورة الموسيقية الشرقية. تعتمد أغانيه على قصائد الطقوس اليهودية (الببوتيم piyutim) للحاخام المغربي ديفيد بوراغلو، الذي يُعتبر أحد أعظم شعراء الليتورجية في القرن الماضي.

وتم غناء القصائد من الألبان العربية التقليدية والحديثة من قبل اليهود في الدول العربية، واستمرت العادة في المعابد اليهودية المزراحية في إسرائيل. وقال إيفري إن المالباش سجل الببوتيم وعرف بها جمهورا جديدا. وأضاف "هناك قول ماثور مفاده أنهم نسوا إغلاق باب الكنيس في عملية محو الثقافة اليهودية - العربية في إسرائيل". وتابع "في الببوتيم ولد التقليد الجديد للموسيقى المزراحية".

وبالنسبة إلى زيف يحزقييل اليهودي من جذور عراقية فائتاء نشأته، تعلم الألبان العربية في كنيس مزراحي محلي، ليظهر كعازف منفرد صوتي لأوركسترا الناصرة العربية وأصبح نجما في عالم الموسيقى العربية واليهودية.

وفي عام 2016 قال مجلة "ذو فورور" اليهودية - الأميركية

في الصورة: زيف يحزقييل اليهودي من جذور عراقية فائتاء نشأته، تعلم الألبان العربية في كنيس مزراحي محلي، ليظهر كعازف منفرد صوتي لأوركسترا الناصرة العربية وأصبح نجما في عالم الموسيقى العربية واليهودية.

في العقدين الماضيين عادت مجموعة صغيرة من اليهود الشرقيين، يهود من أصول شرق أوسطية وشمال أفريقية، إلى جذورهم اليهودية - العربية وبدأت في تغيير المشهد الموسيقي الشعبي في البلاد التي طالما هيمنت عليها الأشكال الغربية.

لندن - أصبحت الموسيقى الإسرائيلية، التي طالما هيمنت عليها الأشكال الغربية لموسيقى الروك والبوب، فجأة مشبعة بالإيقاعات الموسيقية من البلدان العربية مثل المغرب والعراق واليمن، حيث دمجت الأصوات والإيقاعات لتخرج بموسيقى خاصة جدا.

وتستند أغاني هؤلاء الفنانين إلى تأثيرات مثل الألحان الأندلسية والعربية اليهودية التقليدية والبلوز والجاز والموسيقى من أفريقيا وأميركا اللاتينية. وغالبا ما تحتوي على كلمات عربية وعبرية.

وفي الشرق الأوسط، حيث غالبا ما تكون الجنسيات وحدودها تحت الحراسة، فإن هذا الشكل الجديد من الموسيقى المشرقية يدور حول هدم الجدران الثقافية والموسيقية.

المزراحيون يستعيدون جذورهم

بعد الجزء الأكبر من فناني الأداء في إسرائيل اليوم من الجيل الثاني والثالث من أحفاد يهود العراق ومصر والمغرب واليمن الذين وصلوا إلى إسرائيل في العقد الذي تلا قيام إسرائيل عام 1948، مما ضاعف عدد سكان إسرائيل.

ووفقا ليوفال إيفري الأستاذ المساعد في الدراسات اليهودية - العثمانية والمزراحي والسارديم في جامعة برانديز الأميركية، فقد تلقى اليهود الشرقيون استقبالا متناقضا في إسرائيل. ومن ناحية، كان يُنظر إليهم على أنهم تحقيق للآمال الصهيونية، وجزء من لقاء اليهود الذي كان مؤسسو إسرائيل يحملون به لإنشاء دولة يهودية.

وفي الوقت نفسه كان هؤلاء المؤسسون، ومعظمهم من اليهود الأشكناز (قادمون من أوروبا الشرقية) ينظرون إلى اليهود من الدول العربية بطريقة عنصرية بسبب بشرتهم الداكنة وانتمائهم لثقافة الشرق الأوسط وأفريقيا. كما أنهم حملوا معهم الثقافات العربية التي عاشوا فيها لقرون، وهي إشكالية عميقة في بلد كان لا يزال في حالة حرب مع الدول العربية المجاورة.



يوفال إيفري: لقد نسوا إغلاق باب الكنيس في عملية محو الثقافة اليهودية - العربية في إسرائيل

وقال إيفري إنه من أجل "نزع تعريب" هؤلاء اليهود، ابتكر الإسرائيليون مصطلحا جديدا لهم "المزراحيون"، أي "من الشرق"، فيما كان مصطلح "السفاريديون" يشير إلى اليهود الذين انتقلوا إلى شمال أفريقيا والإمبراطورية العثمانية بعد طردهم من إسبانيا عام 1492. ولكن غالبا ما يتم استخدام المصطلحات بالتبادل الآن.

نشأ المزراحيون في إسرائيل التي كانت ثقافتها الأشكناز المهيمنة متجذرة. وقال إيفري إن الحكومة الإسرائيلية أرادت أن يندمج هؤلاء المهاجرون، مما يعني الالتزام بالمعايير الثقافية الاشتكنازية وقمع جذورهم اليهودية - العربية، لكن من خلال جمعهم معا، انتهى الأمر بالحكومة إلى تعزيز إحساسهم بالهوية الثقافية.

وأضاف أن هؤلاء الموسيقيين من الجيل الأصغر عازمون الآن على "استعادة جذورهم العربية".

فورمولا 1 تترقب ساعة الحسم في سباق السعودية

صراع فيرستابن وهاميلتون بدأ مبكرا ولا يزال مشتعلا



صراع العمالقة يشد أنظار العالم في جدة

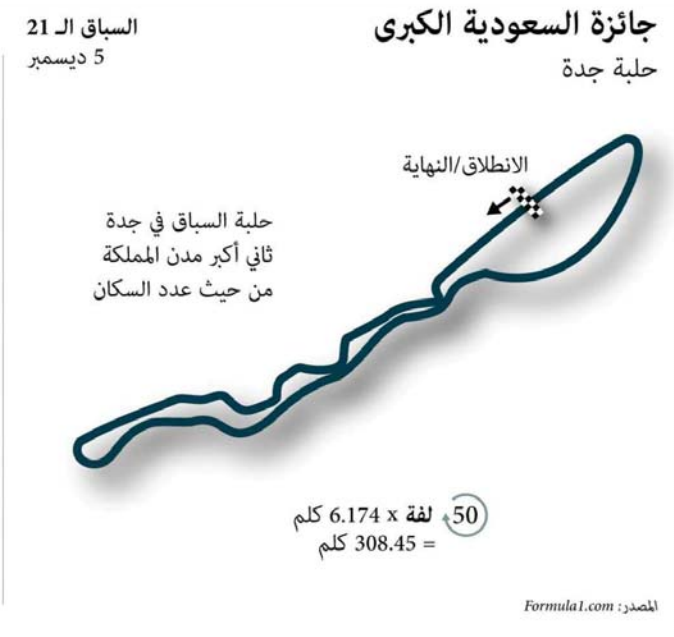
ترتيب بطولة العالم	
السائقون	
ماكس فيرشتابن	351.5
لويس هاميلتون	343.5
فالتيري بوتاس	203
سيرخيو بيريس	190
المانعون	
ميرسيدس	546.5
ريد بول	541.5
فيراري	297.5

السباق البرازيلي: رغم بدء السباق من مركز الانطلاق الأخير نظرا لإخفاقه في التجربة الرسمية وعقوبة إزاله خمسة مراكز بسبب المحرك الجديد للسيارة، أحرز هاميلتون لقب السباق فيما احتل فيرستابن المركز الثاني رافعا رصيده إلى 332.5 نقطة بعد احتلاله المركز الثاني أيضا في سباق السرعة فيما رفع هاميلتون رصيده إلى 813.5 نقطة في المركز الثاني بالترتيب العام للبطولة.

السباق القطري: توج هاميلتون بلقب السباق فيما استعاد فيرستابن أترانه بعد عقوبة إزاله خمسة مراكز في ترتيب الانطلاق وانطلاقه من المركز السابع، وأنهى السباق في المركز الثاني ليحافظ على صدارته للترتيب العام للبطولة رافعا رصيده إلى 135.5 نقطة مقابل 343.5 نقطة لهاميلتون في المركز الثاني.

سيناريوهات منتظرة

ستكون الفرصة سانحة أمام الهولندي فيرستابن لتحقيق لقبه الأول في بطولة العالم للفورمولا 1 على حساب منافسه البريطاني هاميلتون سائق مرسيدس حامل اللقب سبع مرات، وذلك في جائزة السعودية الكبرى الأحد في جدة. وقبل سباقين على نهاية الموسم، مع الختام المقرر في أبوظبي في الحادي والعشرين من ديسمبر، وحده فيرستابن سيكون قادرا على التتويج بطلا في المملكة. سيحتجم عليه تحقيق أقله 18 نقطة أكثر من هاميلتون حامل اللقب ليدخل إلى المرحلة الأخيرة متقدما بفارق 26 نقطة. وسيجسم فيرستابن اللقب في حال تحقيقه المركز الأول مع أسرع لفة وحلول هاميلتون سادسا أو أقل، وتحقيق فيرستابن المركز الأول وحلول هاميلتون سابعا أو أقل. كذلك تحقيق فيرستابن المركز الثاني مع أسرع لفة وحلول هاميلتون عاشرا أو أقل.



السباق الإيطالي: تصادم فيرستابن وهاميلتون مجددا وعلت سيارة فيرستابن سيارة هاميلتون جزئيا ليخرج الأخير صفر اليدين من السباق، فيما حصل فيرستابن على نقطتين بالترتيب العام للبطولة بفارق ثنائي نتيجة تفوقه في سباق السرعة في وقت ميكر بالسباق رافعا رصيده إلى 226.5 نقطة في صدارة الترتيب العام بفارق خمس نقاط أمام هاميلتون. السباق الروسي: توج هاميلتون بالسباق رقم 100 في تاريخ مشاركاته بطولات العالم للفورمولا-1 واستعاد صدارة الترتيب العام للبطولة رغم العرض الرائع الذي قدمه فيرستابن، والذي حل ثانيا علما بأنه بدأ من مركز الانطلاق الأخير في السباق بسبب تغيير محرك السيارة. ورفع هاميلتون رصيده إلى 246.5 نقطة في صدارة الترتيب العام بفارق نقطتين فقط أمام منافسه الهولندي.

السباق التركي: تعرض هاميلتون لعقوبة إزاله عشرة مراكز في الانطلاق بسبب مكنسات جديدة في محرك السيارة، لكنه تقدم من المركز الحادي عشر لينهي السباق في المركز الخامس فيما أنهى فيرستابن السباق في المركز الثاني ليرفع رصيده إلى 262.5 نقطة ويستعيد صدارة الترتيب العام للبطولة بفارق ست نقاط أمام هاميلتون.

السباق الأمريكي: اجتاز هاميلتون منافسه فيرستابن في المنعطف الأول بالمضمار، لكن السائق الهولندي كافح لاستعادة الصدارة والفوز بالسباق فيما فاز هاميلتون بنقطة اللفة الأسرع. ورفع فيرستابن رصيده إلى 287.5 نقطة في صدارة الترتيب العام للبطولة بفارق 12 نقطة أمام هاميلتون.

السباق المكسيكي: أحرز فيرستابن لقب السباق رافعا رصيده في الترتيب العام للبطولة إلى 312.5 نقطة مقابل 293.5 نقطة لهاميلتون الذي حل ثانيا في السباق.

جائزة السعودية الكبرى حلبة جدة



السباق الإسباني: أصبح هاميلتون أول سائق يفوز بسباقين متتاليين في هذا الموسم فيما حل فيرستابن ثانيا مجددا وإن حصد نقطة اللفة الأسرع ليتسع الفارق بينهما إلى 14 نقطة حيث رفع هاميلتون رصيده إلى 94 نقطة مقابل 80 لفيرستابن.

سباق موناكو: توج فيرستابن بلقبه الأول في تاريخ مشاركاته بسباق موناكو وانتزع صدارة الترتيب العام للبطولة مستفيدا من احتلال هاميلتون المركز السابع وإن حصد نقطة اللفة الأسرع.

ورفع فيرستابن رصيده إلى 105 نقاط مقابل 101 نقطة لهاميلتون.

سباق أذربيجان: لم يتغير وضع الصدارة حيث تعرض فيرستابن لتصادم في وقت متأخر من السباق الذي كان يتصدره فيما احتل هاميلتون المركز 16.

وظل فيرستابن في الصدارة برصيد 105 نقاط مقابل 101 نقطة لهاميلتون. السباق الفرنسي: توج فيرستابن بلقب السباق متفوقا على هاميلتون كما حصد فيرستابن نقطة اللفة الأسرع رافعا رصيده إلى 131 نقطة مقابل 119 نقطة لهاميلتون.

سباق ستييريا: شهد السباق انتصارا آخر لفيرستابن متفوقا على هاميلتون الذي أحرز نقطة اللفة الأسرع ليرفع فيرستابن رصيده إلى 156 نقطة مقابل 138 لهاميلتون.

السباق النمساوي: توج فيرستابن بلقب السباق ليصبح الانتصار الثالث على التوالي له في سباقات البطولة هذا الموسم كما أحرز نقطة اللفة الأسرع ليرفع رصيده إلى 182 نقطة مقابل 150 نقطة لهاميلتون الذي حل رابعا في السباق.

السباق البريطاني: اصطدم هاميلتون وفيرستابن في أول منعطف بالسباق ليخرج فيرستابن صفر اليدين فيما توج

وفاز فيرستابن بالسباق المكسيكي بعد نجاحه المفاجئ في السباق الأمريكي الذي كان من المتوقع أن يقدم فيه هاميلتون عرضا قويا. وأصبح حسم اللقب لصالح فيرستابن مسألة وقت، ولكن فريق مرسيدس جازف في السباق الانطلاق التي تنتج عن هذا التغير.

وأثمرت المجازفة حيث فاز هاميلتون بالسباق بفارق كبير عن أقرب منافسيه كما تكرر الأمر في السباق القطري. ولم يسبق لأي من الفريقين خوض السباق على المضمار السعودي الذي يسير في شوارع مدينة جدة، ولكن تفوق مرسيدس في المسارات المستقيمة يمنح الفريق أفضلية طفيفة، وإن قلل هاميلتون من أهمية ذلك.

السباق البرتغالي: فاز هاميلتون بالسباق رافعا رصيده إلى 69 نقطة مقابل 61 نقطة لفيرستابن الذي حل ثانيا في السباق.

رغم بقاء الهولندي فيرستابن سائق فريق ريد بول في صدارة الترتيب العام لبطولة العالم (الجائزة الكبرى) لسباقات سيارات فورمولا 1، قلص البريطاني هاميلتون سائق فريق مرسيدس الفارق مع المتصدر إلى ثماني نقاط فقط قبل خوض السباق السعودي الأحد في الجولة قبل الأخيرة من البطولة هذا الموسم. وتغير وضع الصدارة أكثر من مرة في الموسم الحالي حتى تربع عليها فيرستابن الذي يبحث الآن عن الفوز بلقبه العالمي الأول فيما يتطلع هاميلتون لاستعادة الصدارة والفوز باللقب العالمي للمرة الثامنة. واشتعل الصراع بين السائقين فيرستابن وهاميلتون منذ بداية الموسم طبقا للترتيب الآتي:

الفرق بين ريد بول ومرسيدس. ويتصدر فيرستابن الترتيب العام للبطولة بفارق ثماني نقاط أمام هاميلتون لكن الأخير وفريقه مرسيدس يبدوان بحالة جيدة ومعنويات مرتفعة بعد الانتصار في آخر سباقين. وقال توتو فوelf رئيس السباقات في مرسيدس "السيارة كانت تؤدي بشكل جيد، وربما تكون حديثا في أفضل مكانة لها على مدار هذا الموسم لأن السائقين يتقنون في قدرتهم على التقدم حتى أقصى حد". وأوضح "إنه أمر مشجع للسباقات الأخيرة، ويمنحنا زخما قويا للتقدم".

هاميلتون يحتاج إلى الفوز بالسباقين المتبقين من أجل الظفر بلقب البطولة والانفراد بالرقم القياسي لعدد مرات الفوز باللقب



يجذب أول سباق لجائزة كبرى للفورمولا 1 في السعودية أنظار العالم ليس فقط حيال إمكانية تتويج الهولندي ماكس فيرستابن الأحد بطلا للمرة الأولى، بل أيضا لكونه جزءا من جهود المملكة لإظهار انفتاحها. وتسبب إدراج المملكة في لائحة سباقات هذه الرياضة بانتقادات لافتة، لكن السعودية تعتبر الأمر فرصة لتعزيز موقعها الرياضي إلى جانب مجالي الثقافة والسياحة. ويترقب عشاق فورمولا 1 في كل أنحاء العالم جولة مثيرة على الأراضي السعودية وذلك في انتظار حسم جولة من أصعب الصراعات على لقب البطولة على مدار تاريخها.

جدة (السعودية) - تشهد السعودية السبت انطلاق الجولة الـ21 (ما قبل الأخيرة) من سباق جائزة السعودية الكبرى للفورمولا 1 لعام 2021 على حلبة كورنيش جدة، التي تعد أكثر الحلبات تفردا وتحديا في العالم، على مدار 3 أيام، حيث يندرج السباق تحت برنامج "جودة الحياة"، ويعدا واحدا من أصعب مواسم سباقات الفورمولا 1 بمشاركة أبرز أبطال العالم.

وتتركز الأنظار على السائق البريطاني لويس هاميلتون الذي غالبا ما يتناول مسائل شائكة في تصريحاته ومقابلاته حيال الدول التي تستضيف السباقات. وقال خلال جائزة الدوحة قبل نحو أسبوعين "أعتقد أننا جميعا ندرك أن هناك مشاكل في بعض البلدان التي نذهب إليها وخاصة في هذا الجزء من العالم"، في إشارة إلى السباقات في الخليج وهي الإمارات والبحرين والسعودية وقطر. وتابع أن على السائقين "جعل الرياضة أكثر مسؤولية والتأكد من أنها تساهم في شيء ما عندما نذهب إلى هذه البلدان، ولهذا السبب حاولت رفع صوتي"، قبل أن يضع على رأسه خوذة بالوان علم المثلين ومزدوجي الميل الجنسي ومغاريي الهوية الجنسانية وثنائيي الجنس والمتحولين جنسيا (ال.ج.بي.تي +).

ساعة الحسم

كل شيء وربما لا شيء قد يجسم عندما يخوض متسابقو بطولة العالم (الجائزة الكبرى) لسباقات سيارات فورمولا 1 الجولة الجديدة من البطولة والتي تقام في مدينة جدة السعودية. وقد يشهد هذا السباق في السعودية حسم كل شيء في البطولة، وقد تتأخر لحظة الحسم إلى السباق الختامي الذي تستضيفه أبوظبي بعدها بأسبوع واحد. وانحصر الصراع على لقب السائقين في البطولة بين ماكس فيرستابن سائق ريد بول والبريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس، كما انحصر لقب الفرق بين ريد بول ومرسيدس. ويتصدر فيرستابن الترتيب العام للبطولة بفارق ثماني نقاط أمام هاميلتون لكن الأخير وفريقه مرسيدس يبدوان بحالة جيدة ومعنويات مرتفعة بعد الانتصار في آخر سباقين. وقال توتو فولف رئيس السباقات في مرسيدس "السيارة كانت تؤدي بشكل جيد، وربما تكون حديثا في أفضل مكانة لها على مدار هذا الموسم لأن السائقين يتقنون في قدرتهم على التقدم حتى أقصى حد". وأوضح "إنه أمر مشجع للسباقات الأخيرة، ويمنحنا زخما قويا للتقدم".

الغموض يلف مشاركة ديوكوفيتش في أستراليا للتنس

كراينوفيتش خسر في المباراة الحاسمة للزوجي أمام الثنائي الآخر متصدر الترتيب بطل الأولمبياد وويبلدون مات بافيتش ونيكولا ميكيتيتش 5 - 7 و 6 - 1.

نوفاك ديوكوفيتش

وعد باتخاذ قراره بشأن مشاركته من عدمها في بطولة أستراليا المفتوحة دون أن يؤكد ذلك رسميا

وكان ديوكوفيتش فاز في وقت سابق على مارين تشيليتش 6 - 4 و 6 - 2 للمرة الثامنة عشرة في المواجهات بينهما، ليحافظ على آمال صربيا بالتأهل قبل خسارة مباراة الزوجي. ولم يخسر "ديوكو" في الفردي في البطولة منذ 2011، محققا فوزه التاسع عشر على التوالي. وأضاف ديوكوفيتش "الموسم ينتهي اليوم. لست نادما على أي بطولة خسرتها فيها. بذلت قصارى جهدي كالعادة" مؤكدا "لسوء الحظ، لا يكفي انتصار الفردي. أحاول التعلم بشكل خاص من أوقات صعبة كهذه. على الرغم من كونها مؤلمة، فهذه عادة ما تكون أعظم الفرص لتصبح أقوى وتنمو".

وانتهى النجم الصربي عام 2021 في المركز الأول على مستوى العالم ضمن التصنيف العالمي للاعبين المحترفين وذلك للعام السابع تواليا، وهو رقم قياسي. كما حقق رقما قياسيا بالفوز في دورات الماسترز للآلاف نقطة حيث أحرز هذا العام لقبه الـ 37.



وتابع "سأحاول استغلال الأيام القليلة المقبلة للتعافي والراحة ونسيان التنس. أنا متعب حقا من هذا الموسم وكل هذا العام". وتحطم حلم ديوكوفيتش بإضافة كأس ديفيس للمرة الثانية إلى لقبه في البطولات الأربع الكبرى، عقب خسارة بلاده أمام صربيا في نصف النهائي في مدريد الجمعة.

وكان الثنائي ديوكوفيتش وفيليب

مدرّب - وعد الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنّف الأول عالميا، غداة خروج بلاده من نصف نهائي كأس ديفيس لكرة المضرب أمام كرواتيا 1 - 2 باتخاذ قراره بشأن مشاركته من عدمها في بطولة أستراليا المفتوحة "قريبا جدا".

وفاز "ديوكو" بثلاثة ألقاب كبرى من البطولات الأربع للغراند سلام في عام 2021، رافعا القابه إلى 20 ومتساويا مع السويسري روجيه فيدرر والإسباني رافاييل نادال.

غير أن مشاركته في أولى بطولات غراند سلام للموسم المقبل ما زالت موضع شك، بعدما أصّر المنظمون على أنه سيتم السماح فقط للاعبين الملحقين بالكامل بالمشاركة في المنافسات.

ورفض الصربي البالغ 34 عاما الإفصاح عما إذا كان قد تلقى اللقاح المضاد لفيروس كورونا أم لا، وقال المتوج بلقب بطولة مليون الأسترالية تسع مرات، وهو رقم قياسي "أنفهم انكم تريدون إجابات حول أين وكيف سأبدأ الموسم الجديد، لكن سنرى ما يخفيه المستقبل".

وتابع "لا يمكنني تحديد موعد لكم، ولكن من الواضح أن بطولة أستراليا المفتوحة باتت قريبة، لذا ستعرفون (قراري) قريبا جدا".

وتابع "سأحاول استغلال الأيام القليلة المقبلة للتعافي والراحة ونسيان التنس. أنا متعب حقا من هذا الموسم وكل هذا العام". وتحطم حلم ديوكوفيتش بإضافة كأس ديفيس للمرة الثانية إلى لقبه في البطولات الأربع الكبرى، عقب خسارة بلاده أمام صربيا في نصف النهائي في مدريد الجمعة.

وكان الثنائي ديوكوفيتش وفيليب

المغرب يفرض سيطرته في كأس العرب بفوز ثان أمام الأردن قطر أول المتأهلين وسوريا تعيد خلط الأوراق في مجموعتها



على المسار الصحيح

عزز. وقطعت الإمارات خطوة كبيرة نحو ربع النهائي بعد فوزها على موريتانيا 1 - 0 في أول مباراة دولية بينهما على الإطلاق.

وسجل البديل خليل الحمادي الهدف الوحيد للإمارات في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدلا عن الضائع. ورفعت الإمارات التي حققت فوزها الثاني على التوالي بعد الأول على سوريا 2 - 1، رصيدها إلى ست نقاط في صدارة المجموعة الثانية.

وتلتقي الإمارات مع تونس في الجولة الأخيرة الاثنين فيما تواجه سوريا المنتخب الموريتاني.

من جهتها فشلت موريتانيا في حصد نقطتها الأولى في كأس العرب، بعدما كانت خسرت أمام البحرين والعراق بنفس النتيجة 0 - 2 خلال مشاركتها السابقة في نسخة 1995، وأمام تونس 1 - 5 في الجولة الأولى من النسخة الحالية. وانتظرت الإمارات رغم سيطرتها الواضحة على الشوط الأول حتى الدقائق الثماني الأخيرة لصناعة الخطر، لكنها اصطدمت بتألق لاقت من حارس مرمى موريتانيا مباكي نذاي.

وفي الشوط الثاني استمرت السيطرة الإماراتية، وسجل علي صالح بمقمية رائعة أحد أجمل أهداف البطولة بعد عرضية من الأحبابي حضّرها ميخوت براسه لجناح الوصل، قبل أن يلغي الحكم الهدف بعد العودة إلى تقنية حكم الفيديو المساعد "في.إيه.آر." بداعي التسلل.

التحكيمية معتبرا أن "الهدف الثاني صحيح حيث تجاوزت الكرة الخط حسبما رأيت، لكن أعتقد أن ركلة الجزاء التي حصل عليها المنتخب القطري لم تكن صحيحة بناتا".

وقال إيفانكوفيتش "استغرب أيضا عدم طرد اللاعب رقم 15 (بسام الراوي) بعد الضرب المتعمد بالكوع.. عموما لا يمكنني إلا أن أهني اللاعبين على الأداء خصوصا في الشوط الثاني، وهي المباراة الثانية التي تتقلب نتيجتها علينا في الوقت بدل الضائع حيث تعادلتا مع العراق وخسرنا أمام قطر بسيناريو لا يمكن تفسيره.. ولا يمكنني أن ألوم اللاعبين".

لكن مدرب قطر الإسباني فيليكس سانشيس اعتبر أن الانتصار "كان في غاية الأهمية.. هدف في وقت متأخر منحنا النقاط الثلاث والتأهل وصدارة المجموعة. كانت مباراة صعبة كما توقعنا، المنتخب العماني قدم شوطا ثانيا مغايرا وخلق لنا المشاكل". وفي الجهة المقابلة أشار الحكم البلجيكي الذي أدار مباراة سوريا وتونس الجدل في بعض القرارات التي أعلن عنها، لكن ذلك لا يبدد قيمة الانتصار المستحق لنسور قاسيون أمام نسور قرتاج.

وقلب المنتخب السوري موازين المجموعة الثانية بفوز مهم على نظيره التونسي 2 - 0 في ملعب البيت بهدفين سجلهما أوليفر إسحاق كاسكاو ومحمد

واقعيين، خسروا مع الفريق الأفضل، لكن فرصة الانتقال إلى ربع النهائي لا تزال سانحة".

وبات منتخب قطر أول المتأهلين عن المجموعة الأولى إلى الدور ربع النهائي من النسخة العاشرة لكأس العرب لكرة القدم، بعدما حقق الجمعة فوزا بهدف عكسي على نظيره العماني 2 - 1 على ملعب المدينة التعليمية.

وفي الوقت الذي كانت المباراة الأولى تتجه إلى التعادل بهدف أكرم عفيف لقطر وخالد الهاجري لعمان، حتى الثواني الأخيرة من الدقيقة السابعة المحتسبة من الوقت بدل الضائع، سجل مدافع المنتخب العماني دوربين فهمي خطأ في مرماه بعدما ارتطمت به الكرة إثر راسية من المعز علي لتتجاوز خط المرمى بسنتمترات، أكدته تقنية حكم الفيديو المساعد "في إيه آر".

وبات العنابي أول المتأهلين رسميا بعدما رفع رصيده إلى ست نقاط ضامنا صدارة المجموعة بعد فوز افتتاحي على البحرين (1 - 0) أمام العراق (نقطتان)، عمان والبحرين (نقطة لكل منهما). ويلتقي المنتخب القطري في الجولة الأخيرة الاثنين مع العراق فيما تلتقي البحرين مع عمان لتحديد هوية المنتخب الذي سيلحق بقطر إلى دور الثمانية. وأشار الأداء التحكيمي جدلا واسعا في مباراة قطر والبحرين، حيث شكك الكرواتي برانكو إيفانكوفيتش مدرب المنتخب العماني ببعض القرارات

حقق المغرب فوزه الثاني على التوالي أمام الأردن برباعية كاملة ضمننت له الاقتراب من التأهل إلى المرحلة الثانية من البطولة لحساب المجموعة الثالثة التي تضم أيضا السعودية وفلسطين، فيما ضمننت قطر تأهلها رسميا بينما خلطت سوريا أوراق المجموعة الثانية بفوزها على تونس.

الدوحة - بات المنتخب المغربي حامل اللقب قاب قوسين من العبور إلى الدور ربع النهائي من بطولة كأس العرب بفوزه على الأردن برباعية نظيفة السبب على ملعب أحمد بن علي في قطر ضمن منافسات الجولة الثانية للمجموعة الثالثة.

وتناوب على تسجيل أهداف "أسود الاطلس" كل من يحيى جبران، لاعب الأهلي المصري بدر بانون، محمد الشبيبي، ولاعب العين الإماراتي سفيان رحيمي.

وبهذا الفوز رفع المنتخب المغربي رصيده إلى ست نقاط من فوزين متتاليين بعد الأول على فلسطين بالنتيجة نفسها، وتصدر المجموعة الثالثة، فيما بقي الأردن ثانيا من ثلاث نقاط.

وقال مدرب المغرب الحسين عموتة بعد المباراة "نخوفنا من تأثير سلبي نتيجة فوزنا في المباراة الأولى 4 - 0، لكن انتبهنا للجزئيات". وأضاف "نجحنا بهز الشباك من الفرصة الثالثة، وسدنا أكثر من 16 مرة معظمها كانت مؤطرة".

المنتخب المغربي يرفع

رصيده إلى ست نقاط من

فوزين متتاليين بعد الأول

على فلسطين وتصدر

المجموعة الثالثة

وقال المدافع بدر بانون الذي رفع رصيده إلى هدفين في البطولة "منتخب الأردن أفضل مهاريا من فلسطين، دون التقليل من أهمية الأخير. الهدف الأول سهل علينا المباراة".

أما مدرب الأردن العراقي عدنان حمد فاعتبر أن "النتيجة غير متوقعة. كنا نعرف أننا نواجه فريقا قويا وفارق إمكانات واضح. سيناريو المباراة أثر مع هدف مبكر وإصابة القائد بهاء فيصل.

كان المغرب يستحق الفوز". وعن المباراة المقبلة مع فلسطين، أضاف حمد "سنعمل على تحسين معنويات اللاعبين. علينا أن نكون

سباق سعودي للفوز بخدمات ألفارو ميديرا

وقالت صحيفة "اليوم" السعودية "لقد غادر المغربي عبد الرزاق حمدالله برفقة عائلته إلى أميركا بعد فشل جهوده في العودة إلى ناديه النصر الذي أعلن فسخ عقد اللاعب".

وأضافت "حمدالله كلف محاميا فرنسيا بمتابعة ملف القضية لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم". وأشارت تقارير إعلامية إلى أن النصر استغنى عن اللاعب المغربي بسبب اعتراضه على عدم المشاركة أمام الرائد في الدوري السعودي، مع الإساءة إلى المدرب مارسيلو سالازار، ومسؤولين بالنادي.

وكان النصر قد أكد في بيان رسمي أنه فسخ عقد حمدالله "بسبب قانوني مشروع وبحسب لوائح الفيفا"، مشددا على احتفائه "بجميع الحقوق المالية والقانونية المترتبة على فسخ العقد أمام الجهات القضائية المختصة".

ويحسب مصادر إعلامية رياضية فإن بعض الأندية الأوروبية تهتم بضم المهاجم المغربي في الميركاتو الشتوي. وذكرت المصادر "هناك فريق فرنسي وآخر برتغالي، قاما بالاستفسار عن إمكانية ضم حمدالله". ومن المقرر أن يتم فتح باب المفاوضات بشكل رسمي مع اللاعب بعد معرفة موقفه من خوض تجربة أوروبية جديدة.

وسبق لحمدالله خوض العديد من التجارب الاحترافية حيث لعب لصالح اليسونز النرويجي وكوانزوهو آر أف الصيني، وكذلك الجيش والريان في قطر، قبل الاستقرار في النصر.

الرياض - أكد فابريزيو رومانو خبير سوق الانتقالات في أوروبا في تصريحات صحافية نقلتها بعض المواقع الرياضية على وجود اهتمام كبير من قبل أندية سعودية للظفر بخدمات اللاعب السابق لنادي ريال مدريد الإسباني الفارو ميديرا. وأشار فابريزيو إلى أن هناك ثلاثة عروض سعودية لألاع شيكاغو فاير الأمريكي ميديرا من قبل أندية التعاون والحزم والفيصلي.

ومن المتوقع أن تكون هناك المزيد من العروض خلال الأيام المقبلة للحصول على خدمات اللاعب.

وتدرج اللاعب الإسباني صاحب الـ 27 عاما في الفرق السنية لنادي ريال مدريد.

ومثل ميديرا أندية خيتافي وفالنسيا وديبورتييفو الأفييس قبل أن ينتقل في موسم 2020 إلى نادي شيكاغو فاير الأمريكي.

وخاض اللاعب الإسباني 55 مباراة بقميص شيكاغو فاير سجل خلالها خمسة أهداف.

وعلى صعيد متصل يستعد المغربي عبد الرزاق حمدالله مهاجم النصر السعودي السابق، لاستكمال مسيرته الاحترافية بعد نهاية قصته المثيرة مع "العالمي".

وكان النصر قد فسخ عقد حمدالله وشدد على احتفاظه بجميع الحقوق المالية والقانونية المترتبة على فسخ العقد أمام الجهات القضائية المعنية.

وغادر حمدالله السعودية صباح الخميس الماضي متجها إلى الولايات المتحدة لقضاء بعض الوقت رفقة أسرته.



جدل الاستفادة من الصفقات البارزة يورق الباريسيين

انطلاق المباراة. ولكن مرة أخرى لم يترك ميسي إلى مستوى التوقعات وقدم أداء باهتا في وقت سقط فريقه في فخ التعادل السلبي، ليتجمد رصيد الأرجنتيني عند هدف بنيم في ثماني مباريات في "لغ 1".

ويبدو واضحا للجميع، أن ميسي يوفر أفضل لحظاته مع ناديه الجديد لمسابقة دوري أبطال أوروبا مع ثلاثة أهداف في أربع مباريات.

غير أن ميسي الذي يعاني من العديد من الإصابات ومشكلات بدنية، لم يظهر بعد كلاعب فاز بالكرة الذهبية في فريقه الجديد، خصوصا أن فوز رئيس جمهورية ليبيريا الحالي ولأعبر سان جرمان السابق جورج وياه بجائزة الكرة الذهبية عام 1995 يدين بالكثير لما حققه مع سان جرمان، على الرغم من أنه غادره للانضمام إلى ميلان الإيطالي في وقت سابق من ذلك العام.

ويتصدر رجال بوكيتينو الدوري برصيد 41 نقطة وبفارق 12 نقطة عن وصيفه مرسييليا. وقال بوكيتينو عندما لاعب المصاب "أشعر بالحرز عندما أشاهد لاعبا خارج الملعب. نعلم جميعا أنه يستمتع بلعب كرة القدم أكثر من أي شيء آخر".

وسيغي رانوس عن المباراة بسبب "إجهاد عضلي" بحسب ما أعلن سان جرمان الجمعة.

من اللاعبين في مختلف الدوريات التي لعب فيها مؤخرا على اكتساب المزيد من الخبرات. وفي سن الـ 34 عاما، يعتبر البعض أن الفوز السابع لميسي جاء بفضل مجمل مسيرته أكثر من إنجازاته في الموسم الماضي، ما جعله يتفوق على مهاجم بايرن ميونخ البولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي اعتبره كثر الأحق بالكرة الذهبية.

ورغم كل الشكوك التي رافقت التتويج، تشير الأرقام إلى تسجيل "البرغوث" الصغير 38 هدفا في موسمه الأخير في كاتالونيا، كما تصدر ترتيب الهادفين في "لا ليجا" وفاز بكأس الملك وقاد منتخب بلاده لكف النحس الذي يلاحقه بإحرازه لقب مسابقة كوبا أميركا بفوزه على الغريم اللدود البرازيل في عمر داره 1 - 0. وتحدث رئيس نادي العاصمة الفرنسية القطري ناصر الخلفية عن "فخري الكبير بفوز أحد لاعبينا بأكثر الجوائز المرموقة والمنشودة".

وبعد يومين، استقبل سان جرمان ضيفه نيس حيث رفعت بافضلة كبيرة عند مدخل ملعب "بارك دي برانس" كتب عليها باللغة الإنجليزية "باريس المدينة الذهبية"، فيما تم تكريم ميسي والحارس الإيطالي جانلويجي دوناروسا، الفائز بجائزة "ياشين" لأفضل حارس، قبل

في التاريخ، فيما طرح مسألة اللياقة البدنية للنجم البرازيلي نيمار التساؤلات وتأثيراتها على مستوياته وخصوصا لجهة الغيابات المتكررة له هذا الموسم مع الفريق. وبالمثل يواجه رانوس غيابا عن أبرز المباريات التي خاضها الفريق سواء محليا أو قاريا.

ووحده المغربي أشرف حكيمي من يحافظ على ثباته في تشكيلة المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو إلى حد الآن، وربما ساعده الاحتكاك بعدد

باريس - بات القلق يساور ملاك باريس سان جرمان بسبب عدم الاستفادة من الصفقات البارزة التي عقدها الفريق الصيف الماضي وأبرزها تعاقد مع النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي ومدافع ريال مدريد السابق سيرجيو راموس وقبلهما البرازيلي نيمار.

ولا يزال الباريسيون ينتظرون أن يستعيد ميسي، الفائز مؤخرا بالكرة الذهبية للمرة السابعة في مسيرته، مستواه السابق كأحد أفضل اللاعبين



القيمة السوقية لا تعكس الجهود المبذول على الميدان



صباح العرب



عدلي صادق

جفاء وخطايا طبية

بائعو الكلام من السلطات الأمنية والسياسية الفلسطينية لم يفلحوا على مرّ السنوات في رفع مستوى الخدمات العلاجية في بلادهم، على الرغم من علوّ شأنهم في منطوق لغتهم التي لا يسمّعها أحد غيرهم، عن السيطرة والاقتدار. وبدل أن يرتفع مستواهم قيد أنملة، هبطوا إلى المستوى الذي تكرر فيه وفيات الولادة، إن كان بسبب فساد إجراءات التوظيف أو بسبب التّصلّ من أبسط تدابير الحماية وموجبات الحذر، وأقلّ ضرورات اختبار مستوى الذين يعملون في أقسام المشافي.

في خان يونس، قبل خمسين سنة وأكثر، كانت القابلة المرحومة "أم قاصد" تربط حمارها وتدخل بيت المرأة التي يأتيها طلق الولادة، فتؤدّي عملها في كل مرة بإيقان، حتى أصبح ظهور حمارة "أم قاصد" على باب البيت، طقس بشارة.

وفي خان يونس نفسها، والناس على أبواب سنة 2022 تدخل من يجيئها الطلق إلى مشفى ولادة؛ فتتجسس الأنفاس، وقد تكرر حدوث الخطايا في أقسام التوليد، علماً بأنها من أبسط العمليات الطبية. ومعلوم أن السلطات الظافرة المعجبة والمزهوة بنفسها، وما تُعتبر أبقونة "الإخوان" وجغرافيتهم الوحيدة على ضالّتها، فشلت في التقدم خطوة تنموية في القطاع الصحي، لا أقبيا ولا رأسيا. وكلما ازدادت خيبة على صعيد؛ ازداد خطابها غروراً حتى توهمت أنها احتلت مساحات العنفوان مقابل الفخامة والحكمة السياسية عند خصمها السياسي التائه. والكثير من خطايا المشافي طال المرضى الذين كانوا في حاجة إلى أبسط التدابير المعمول بها في أنظمة الطوارئ في مشافي الصومال. ويحدث ذلك بينما الفلسطينيين لديهم من الأطباء الملعين، ما تزهو بهم مشافي الدول المتقدمة.

حمارتا السلطينتين الفلسطينيتين لا تبشران بالخير على أي مستوى، بل إن نهيق كل منهما، يشكك في المشافي ذات الأسماء الفخمة، وفي السياسة ذات العبارات المنمقة، وفي الفخامة التي تعيب على الآخرين بلهم، وهي تغوص في الوحل...

كانت السيدة ابتهاج، قد أدخلت إلى قسم الولادة في مستشفى ناصر في خان يونس. وقوبلت هناك بالاستهتار وعدم الاهتمام وتُركت لعدة ساعات متواصلة دون مرور الطبيب المناوب، إذ لا توصية من "مهم" للعناية بامرأة "مهمة". وعندما تفاقمّت حالتها أخضعت لعملية قيصرية. فقد أصابها نزيف حاد، استدعى إعطاها 20 وحدة دم، وإخضاعها لعملية جراحية أخرى، مع استمرار النزيف، ما أدى إلى تدهور كبير في صحتها، ودخلها في غيبوبة ألزمتها غرفة العناية المركزة، ليرفقا يجري نقلها إلى مستشفى الخليل الأهلي.

وصلت إلى المشفى الآخر في الضفة، في حالة ميؤوس منها حسب التقرير الطبي. كان الألوان قد فات، وأخضعت السيدة لجهاز التنفس الصناعي، حتى وافتها المنية مساء الخميس الثاني من ديسمبر.

مشفى ناصر في خان يونس، حدث فيه الكثير من هذه المأسا، ولم تتصرف السلطات الطبية بادنى شعور بالمسؤولية عن سلامة العمل في المشافي، وواضح أن المعايير تنقلب عند هذه السلطات، فترى نجاح عمليات ولادة، شهادة كفاءة واستحقاق، وبالتالي فإن عمليات الولادة الفاشلة التي تؤدي إلى الموت لا تستدعي المحاسبة والعقاب والتغيير الشامل.

هذه الذي حدث في قطاع غزة هو أنموذج لما يحدث في العديد من البلدان العربية. وبعض الذي يحدث له وجه آخر في البلدان ذات المشافي الاستثمارية أو تلك التي خصّصت لمواطنين من البلد دون وافدين من المعلنين فيها وفي خدمتها. فالأخرون لا يسمح بإنزالهم من عربات الإسعاف، قبل الدفع أو أن تتحدد هويته. شتان بين ما نحن فيه، وما وصل إليه الآخرون.

همة فريق كرة عراقي لقصار القامة تتعلق ببطولة عالمية



الطموح يعزز الإمكانات

ويعاني الفريق أيضاً من مشكلة تجهيزاته، فالملابس الخاصة باللاعبين عادة ما تكون مقاساتها غير متوفرة، فيضطرون إلى شراء ملابس يقومون بتقصيلها بمقاسات ملائمة.

ويقول عمر عبدالرحمن الذي يامل بالمزيد من التقدير للفريق "في دول العالم، مثل هذا الفرق تحظى برعاية نجوم كرة القدم في تلك البلدان، أمثال البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي وغيرهما، أما في العراق فنجوم اللعبة لا يعلمون بوجود هذا الفريق".

ويضيف أحمد، وهو رب أسرة أيضاً، "قبل أن التحق بالفريق، كنت أعاني من نظرة المجتمع لقصار القامة إلى الحد الذي لا أستطيع فيه مشاركة لاعبين أسوياء لعبة كرة القدم رغم ما أمتلكه من موهبة فيها".

بدوره، يتابع حسين جليل "البعض من لاعبي الفريق كانوا يعانون من ظاهرة التنمر في الأماكن العامة وفي الشارع، إلا أن الحال اختلف، كرة القدم منحهم ثقة في تحدي هذه المظاهر من جهة، ونظرة الآخرين اختلفت أيضاً".

إلى بغداد لحضور التدريبات رغم ظروف بعضهم الصعبة..

ولا يختلف حال عبدالرحمن عن زميله مدافع الفريق صلاح أحمد الذي يعمل ميكانيكاً لتصليح الدراجات الهوائية، أيضاً من قصر القامة حيث قال "ظهور هذه الفرق في بلدان أخرى شجعني لتأسيس الفريق".

وعلى الرغم من كون أغلب لاعبي الفريق من بغداد، لكنه يتميز بالتنوع. فهناك لاعب من أربيل وآخر من كركوك وكذلك لاعبون من الكوت والسليمانية وذي قار. وهم يتحملون أعباء الوصول

مبدأ الرياضة للجميع لا يستثني أحدا ممن له عشق وهواية للعبة ما بل قد يشارك في منافسات محلية ودولية لإثبات جدارته، هذا ما يطمح إلى تحقيقه فريق كرة القدم عراقي متكون من قصر القامة يستعد لمشاركة دولية في الأرجنتين.

بغداد - حرص عمر عبدالرحمن أحد لاعبي منتخب العراق لكرة القدم لقصار القامة على الحضور مرتين في الأسبوع للتدريب مع بقية زملائه، من أجل حلم المشاركة في أول بطولة عالمية لهم في الأرجنتين.

وعلى الرغم من الإمكانات المتواضعة لدى الفريق، ينسئ اللاعبون الـ25 القادمون من جميع أنحاء البلاد المتاعب اليومية والتميز والسخرية التي يواجهونها أحياناً.

ويقول مهاجم الفريق عبدالرحمن الذي يدير أسرة تضمّ زوجة وثلاثة أولاد "أصبح للفريق دور في تغيير مسار حياتي وبقية اللاعبين".

الرجل الأريغيني الذي يُعد أبرز لاعبي الفريق في مركز الهجوم، يعمل في مقهى عائلي يقدم فيه النرجيلة إلى الزبائن. ويذكر عبدالرحمن البالغ طوله 1.42 م "لديّ مواهب في كرة القدم لكن نظرة الإزدراء تجاه هذه الفئة حرمتنا من إمكانية اللعب مع الفرق الشعبية.. أما الآن فقد تغير الحال".

ومع صيحات إعجاب الزملاء لما يقدمه عمر، يواصل بقية اللاعبين عروضهم التدريبية الجميلة وتحاكي لمسات اللاعبين الأسوياء لما تتمتع به من أسلوب ممتع في تمرير الكرات وطريقة تسديدها إلى المرمى بمهارة.

"الجميع مطالبون بتخفيف الأوزان" بهذه النصيحة يبدأ المدرب مهمته بعد تجمّع اللاعبين في منتصف قاعة، يقوم

فيلم لرشيد مشهراوي بكاميرا هاتف

من ذاكرة مشهراوي معاناة أخرى للفلسطينيين مع تصاريح المرور عبر الحواجز الأمنية ونقاط التفتيش. أما فرض استخدام الكاميرات فربطه مشهراوي أيضاً بالكوفية الفلسطينية التي يستخدمها أبناء بلده في أمرين، الأول للوقاية من قتابل الغاز المسيل للدموع والثاني لإخفاء هويتهم تجنباً للاعتقال لاحقاً.

وقال مشهراوي بعد العرض الأول للفيلم الجمعة بمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، قال إنه لم يملك سيناريو محدد لأنه لم يكن يعلم القادم، لكنه سار وراء الأحداث.

وعن التصوير بكاميرا الهاتف قال إنه من قام بالتصوير والإخراج والمونتاج وكان استخدام الهاتف اختياره لأنه لم يكن يملك سوى هذه الكاميرا.

من اليونان يعيش مع صديقته الإسبانية، وجار آخر من رومانيا، وجميعهم تطورت شخصياتهم وتغيرت حياتهم خلال أشهر قليلة.

وبمرور الوقت تنتقل أحداث الفيلم من حيز ضيق في باحة المنزل التي يلتقي فيها السكان يومياً إلى فضاء أرحب يمتد من الشارع إلى الحي إلى شوارع باريس لاحقاً عندما تخفف السلطات قيود العزل.

لكن يبقى الشجن هو الشعور المهيمن على الفيلم، فالعزل المنزلي استدعى من مشهراوي ذكريات حظر التجول في فلسطين حتى وإن كانت المقارنة ظالمة وفق ما وصفها في جملة ساخرة "حظر تجول باريس خمس نجوم مقارنة بحظر التجول في فلسطين".

ولاحقاً يبدأ تطبيق نظام للتجول بالشوارع وهو أيضاً ما يستدعي

أصبح المخرج السينمائي الفلسطيني رشيد مشهراوي عندما اجتاحت فايروس كورونا العالم حبيب باريس لعدة أشهر صنع خلالها فيلماً وثائقياً يفيض بالإنسانية والذكريات عن وطنه. ينطلق "يوميات شارع جبرئيل" من بداية فرض حظر التجول في باريس حيث كان مشهراوي يستعد لتصوير فيلمه الروائي التالي، لكن الظروف الجديدة أبقتة رهين شقيقته وحيدا فلم يجد سوى كاميرا هاتفه المحمول التي استغلها في توثيق ورصد القلق والمل ثم التكيف مع الأمر الواقع.

وعلى مدى 62 دقيقة يقدم مشهراوي للمشاهد شركائه في العزل وهم جيرانه في الشارع الذين ينتمون إلى ثقافات ودول مختلفة، فهناك الجار الذي جاء من المغرب للبحث عن عمل، وجار آخر

سمرقند عاصمة السياحة العالمية

إلى 1500 سنة قبل الميلاد، حيث نشأت أولى المستوطنات البشرية فيها، وصولاً إلى القرنين الرابع عشر والخامس عشر اللذين شهدا أوج ازدهارها بوصفها عاصمة الإمبراطورية التيمورية. وتتألف المنطقة التاريخية في مدينة سمرقند من ثلاثة أقسام، حيث يوجد في الشمال الشرقي منها موقع المدينة القديمة أفراسياب التي تأسست في القرن السابع قبل الميلاد ودمرها جنكين خان في القرن الثالث عشر للميلاد.

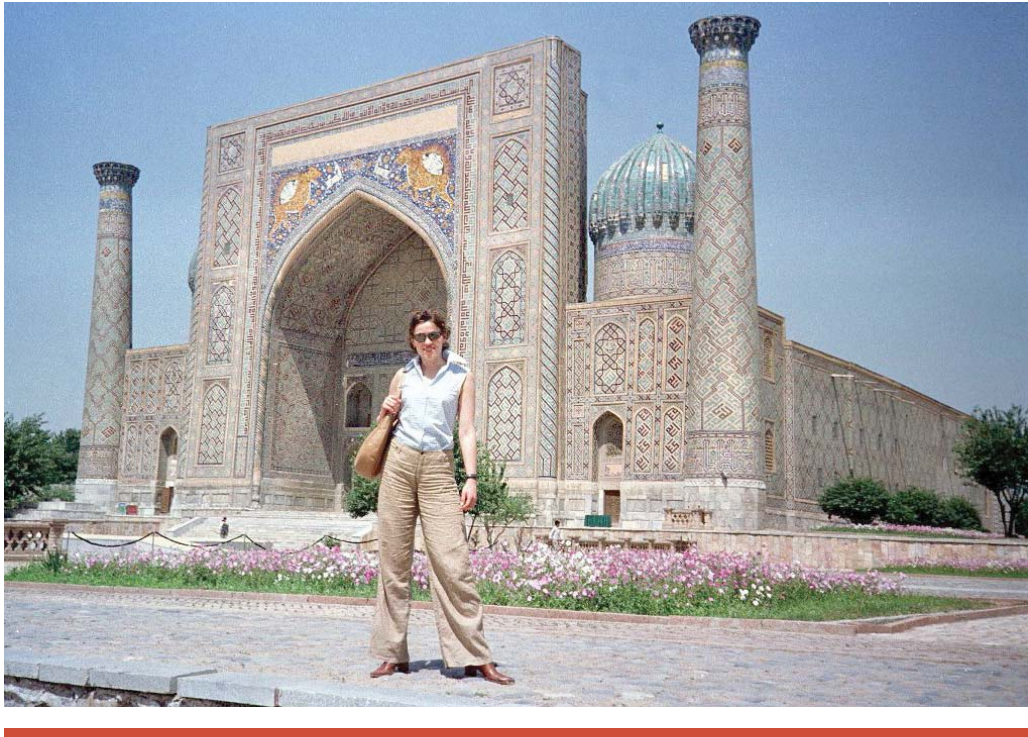
وتعتبر مدينة سمرقند التاريخية ملتقى للثقافات في العالم، فهي تأسست في القرن السابع قبل الميلاد تحت اسم أفراسياب، وبلغت أوج ازدهارها في العصر التيموري خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر. وتتألف آثارها الأساسية من مساجد ومدارس وأضرحة ومعالم أخرى.

وتقع مدينة سمرقند التاريخية في واحة كبيرة في وادي نهر زرافشان في شمال شرق أوزبكستان، ولها تاريخ يمتد

تأسست مدينة سمرقند التاريخية في أوزبكستان لقب "عاصمة السياحة العالمية" لعام 2023.

جاء ذلك في الاجتماع الـ24 لمنظمة السياحة العالمية في مدريد بحسب بيان وزارة السياحة الأوزبكية.

وأشار البيان إلى اختيار سمرقند لتكون عاصمة السياحة العالمية لعام 2023، وأن سمرقند ستستضيف الاجتماع الـ25 للمنظمة عام 2023 واصفة ذلك بالحدث التاريخي.



السعوديات يُنفقن 500 مليون

دولار على التجميل

لندن - تتصدر دول الخليج قائمة المستهلكين لمستحضرات التجميل، وتتراص السعودية لائحة المنفقين عليها بين البلدان العربية.

وقد بلغ إجمالي الإنفاق السعودي على هذه المستحضرات أكثر من 500 مليون دولار أميركي في عام 2015 وفقاً للهيئة السعودية للممارك، بينما ارتفعت قيمة مبيعاتها إلى أكثر من مليار دولار أميركي في عام 2018. وتعد دول المغرب العربي الأقل استهلاكاً لها في المنطقة.

ورغم أن تنميط الجمال وضغوط المجتمع اليوم يلعبان دوراً كبيراً في سعي النساء لشراء مستحضراتٍ يعتقدن أنها تزيدهن جمالاً وقبولاً لدى الآخرين، إلا أن أسئلة كثيرة لا تزال عالقة حول تأثيرها على الصحة، فبعض الخبراء يرون أن القوانين المتعلقة بضمان سلامة مكونات

المستحضرات ليست كافية، رغم ثبات احتوائها على مواد كيميائية قد تسبب مشكلات صحية خطيرة.

ووفقاً لعالم الكيمياء وخبير الصحة الأميركي ديفيد أندروز فإن بعض المواد الكيميائية في مستحضرات التجميل تتسبب بقائمة من الأمراض التي لن يخطر على بال أحد أن المساحيق التجميل تنفق وراءها.

وذكر أندروز لـ"بي.بي.سي" بعضاً من هذه المشكلات الصحية بدءاً من "زيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية إلى التأثير على الصحة الإنجابية".

ويضيف أندروز، أن "كثيرات من النساء لا يدركن خطورة هذه المواد لأن تأثيرها قد لا يكون مباشراً إنما يظهر بعد سنوات أو عقود أحياناً".